
#اعترافات_جامدة
ادب ساخر جدا
شريف اسعد

اعترافات جامدة

"التلاتيني"

شريف أسعد



الكتـــــــاب: اعترافات جامدة

المـــؤلــــف: شريف أسعد

الغـــــــلاف: أ/ أحمد سامي - أ/ إيمان صلاح

المراجعة اللغوية: إبداع للنشر والتوزيع والترجمة

رقـــم الإيــــداع: 14981 / 2014

الترقيـم الدولـي: 1 - 85 - 6447 - 977 - 978

الإخـراج الفنـــي: أ/ حسين الحماقي - ت/ 01006674335

المدير العام: عيد إبراهيم عبدالله

العنوان: 6 ش التحرير، الدور 18، أمام محطة مترو البحوث، الدقي، الجيزة

هاتف: 0237621688 - موبايل: 01142050403

الموقع الإلكتروني: www.ibda3-tp.com

البريد الإلكتروني: info@ibda3-tp.com

إهـــداء

الابتسامة.. صناعة.. لا يُجيد استخراجها ثم معالجتها ثم تكوينها ثم رسمها على الوجوه الا مُحترف...

الى كل من ساهم باحترافية في وضع ابتسامةٍ على شفاهٍ لا يبْتغي من ورائها إلا وجه الله سبحانه وتعالى...

أهديكم هذا الكتاب.

أولكم "أبي" رحمة الله عليه

مقدمة

هذا الكتاب ليس مجرد كلمات وجمل تراصَّت لكى تدخل السرور والبهجة على قلب من يقرؤها... على الرغم من أن هذا في حد ذاته انجازٌ يستحق عمل تمثال من البرونز يوضع مكان تمثال طلعت حرب في وسط البلد...

ولكن... تمت صياغة هذه المواقف وسردها في إطار الأسرة والاقارب والأصدقاء... لكى نتذكر سويًا أُسَرنا الصغيرة... في خضم "هرْس" الحياة لكل واحد فينا وكأننا "كيلو طماطم" من أجل الصلصة...

تذكروا أُسَركم.. وأقاربَكم.. وأصدقائكم... عودوا لِصِلة الجميع مرة أخرى كما كنا في الماضى... وفى هذا السبيل... يؤكد

الكاتب أنه ليس مسؤولاً بأى شكل من الأشكال عن حالات الضحك الهستيرى التي تنتاب القارئ... ويعلن خُلو مسؤوليته عن علاج أيٍّ نوعٍ من أنواع الكسور الناتجة عن سقوط القارئ من فوق أريكةٍ أو سريرٍ أو مكتبٍ ضاحكًا... كما يتمنى أن لا تصله تلك العبارات والتعليقات التي لا تنفك تطارده في كل مكان على شاكلة... "أنا لو اطلقت حيبقى بسببك".. أو.. "لو اترفدت حتبقى انت السبب"... أو "الناس بتتفرج علیًا في المواصلات وبتقول عليًا مجنون"... ومثل تلك العبارات التي لن يتحمل الكاتب مسؤوليتها على الإطلاق...

ألا هل بلغت؟... اللهم فأشهد...

شريف أسعد

تقديم

حقبة الثمانينات والتسعينات... تلك الحقبة الماسية التي كونت لجيلٍ كاملٍ ذكرياتٍ متشابهةً إلى حدٍّ كبير...

نحن عائلة مصرية بسيطة كالسواد الأعظم من العائلات المصرية... أسرة مكونة من خمسة أفراد يقودهم الأب المصري الصميم "أبابا"... وترعاهم الأم الرؤوم لكل فرد في مصر "أماما"... وتتكون الذُرية من الأشقاء الثلاثة... أبطال المواقف والحكايات ومخزن ذكريات اليوم والغد في كل بيوت مصر على مر الزمان... كثيرًا ما نشتاق إلى لحظات وسط الأب والأم والأخوة بلا التزامات وبدون أعباء الحياة اليومية... كم منا يتمنى يومًا واحدًا بدون محمول أو مُستقبِل رقمي "ريسيفر".. أو مناقشة سياسية

تنتهي بـ"ست غُرَز فوق الحاجب"...
اليوم وفى هذا الكتاب... نسافر إلى ذكرياتنا بشكلٍ ساحرٍ بسيط عبر مواقف عشتها.. وعاشها الكثير منا بشكل أو بآخر...
اليوم نتحدث عن مواقفنا التي خُضناها مع أصدقاء الطفولة والشباب... المواقف التي عايشناها مع عائلاتنا الحبيبة...
المواقف التي تترك في داخل كل شخص منا ما يجعله يبتسم حين يتذكرها...
اليوم أذكركم بكل أبٍ وكل أم وكل أخٍ لكم...
تعالوا أقص عليكم قصصي!!!!!

الاعتراف الأول

البداية لازم تكون واضحة... أنا مش حاقدر أدّعي إنى سوبر مان... وإني راجل مختلف عن كل الرجالة... لأن الموضوع أبسط من كدة...
انا راجل طبيعى في حاجات... ومش طبيعي في حاجات تانية...
الموقف ده... حيثبت لكم بالدليل القاطع إنى راجل مش طبيعى في "الحاجات التانية"...
في ليلة من تلك الليالى اللي الواحد بيبقى حاسس فيها إن فيه مشكلة أكيد حتحصل والعياذ بالله...
كنت قاعد باتفرج على فيلم رعب في التليفزيون... اليلة طبعًا سُكون تام... مفيش أي صوت غير صوت الساعة اللي عقاربها

بتقولك "الساعة الواحدة بعد منتصف الليل يا خفيف وده مش وقت مناسب إنك تتفرج حتى على فيلم كارتون"...
للتوضيح فقط... أنا كشخص مش بحب أفلام الرعب... ولا بَطيقْها في الأساس... يعنى اقدر أعترف لأي حد فيكم من الآخر إن أكتر حاجة ... أكتر حاجة مرعبة بالنسبة لى ممكن تكون مشهد "توم" أما بيجرى ورا "جيرى"... وقبل ما "جيرى" يوصل للفتحة اللي في الحيطة... بكون أنا بعيد عنكم اتْصَفِّيت من الخضة...
أفتكر من كام سنة اما دخلت فيلم "ذا رينج"... قعدت تقريبًا حوالي تسع أيام بخش الحمام وأسيب الباب مفتوح ومُوارب.. عشان لو حصل حاجة انفد بجلدى... مش مهم خالص حد يشوفنى في الحمام... لأن الأهم بكتير... إنى ما اشوفش حاجة في الحمام... أو حتى اتخيل حاجة في الحمام.. ده حيكون سبب كافى إنى اتسرسب في البلاعة اللي في الأرضية زي مية المسيح... فما بال سيادتكم بقى بفيلم رعب من عينة الفيلم المأسوف على عمره "اكسيروسيزم اوف مارى زفتة روز"؟؟؟... أو مثلا فيلم من سلسلة أفلام "بارانورمال أنشطتى"...؟!!!!
المهم في الموضوع ده مش إن الانسان تبقى عنده الشجاعة إنه يقعد يتفرج ويقول أنا جدع... لا خالص على فكرة... المهم إن

حقيقي الإنسان ده بيكون عنده قدرات عُمره ما بيتعرف عليها ولا بيكتشفها غير في المواقف الصعبة اللي زي دي...
يعني مثلاً... أما تبقى قاعد في الضلمة بتتفرج على الفيلم المهبب المرعب ده... لوحدك... بطُولك... ومفيش حد جنبك تقفش فيه أو تستخبى في جيبه لو حصل حاجة...
وللعلم برضو... القُعَاد في الضلمة دي مش شجاعة ولا شدة بأس يعني... ولا أي كلام من الهرى اللي ممكن تسمعه من الشباب... لا لا لا لا... خالص حضرتك... القعدة في الضلمة دي سببها الوحيد إن مراتي طفت النور وهى داخلة تنام وأنا مش قادر أحرك رجلي وانزل من على الكنبة وافتح النور من كتر الفزع اللي طالع على الشاشة... طبعا أنا قعدت أنده عليها كتير عشان تيجى تاخدنى من الصالة... إنما هى كانت في مرحلة غز الملاك اللي بيمد إيده في طبق الرز بتاعها في الحلم... وكل استغاثاتى راحت هباء...
للأسف بتبقى قاعد انت بقى وقتها... بتتفرج غصب عنك وتقريبًا عضم رُكَبك في سقف بُوقك من التقوقع... وشعر راسك واقف وقفة الدائرى الساعة ستة ونص مساء يوم الاثنين... وانت متأكد تمامًا.. إن الليلة مش حتعدى على خير...
وبعدين طبعا... هووووب... تلاقى مجموعة الكتب اللي انت

راصصها جنبك في المكتبة تتزحلق وتقع...
في بعض الأفلام الأجنبية المرعبة... اللي بتحتاج إلى أدوار بطولة خارقة... البطل الشرس المغوار المفتول العضلات... بيقوم يشوف الكتب اتوكَسِت واتزحلقت ليه... وإزاي أساسا تتزحلق وهو قاعد؟؟... ده اسمه إسفاف... وغالبًا طبعًا زي ما بتتابعوا إنتو في الأفلام دي... الموضوع بينتهي بأن العفاريت الزُرق والخُضر والحُمر بيلعبوا في البطل المغوار ده البخت... ويعملوا كولو بامية كمان على مين اللي حيلعب فيه البخت الأول... والبطل المغوار اللي كان عامل فيها الممثل الرسمي لسباع غرب أفريقيا... بيتحول بعد خمس ثوانى فقط إلى "فتحية بتاعة الولاعات"... بعد ما تناوب الشارع كله الاعتداء عليها وهى عمالة تصوت بالحيانى...
يا ختاااااااااااى
أنا بقى الحمد لله أذكى من كدة بكتير.. بطل مغوار إيه وهرى إيه بس؟؟؟...
أنا اكتشفت قدراتى الخارقة في المرحلة دي... بمجرد وقوع الكتب اللي في المكتبة...
قبل ما الكتب تلمس الأرض أصلاً... اكتشفت إني ممكن أقطع المسافة من شلتة الكنبة اللي كنت قاعد عليها واتبلت.. لمخدة

السرير اللي نايمة عليها مراتي في أقل من ثانية إلا ربع...
واكتشفت كمان إنى ممكن بمنتهى السهولة واليُسر أقطع المسافة دي اللي تقريبًا حوالي ١٤ متر في خطوتين.. خطوة من الكنبة للطرقة... والخطوة التانية من الطرقة للسرير...
تقريبًا... النظريات الفيزيائية ممكن تأكد على إنى لو كنت استخدمت دراعاتى ورفرفت على شكل بطة هربانة من قصاد عربية رُبْع نقل حتهرسها... كنت أكيد حطير وارفرف في الفضا فترة مش بطالة...
إنما للأسف الشديد دراعاتى الاتنين كانوا في حالة شلل تام من الخضة والفزع...
طبعًا لازم أعترف لكم إن كل محاولات مراتي إني أشيل رجلي من فوق شعرها اللي على المخدة لمدة ربع ساعة باءت بالفشل تمامًا... وخصوصا وأنا عمال أسقف إن فيه عفريت برة في الصالة...
طبعًا برضو كل محاولات مراتي لاقناعي إني أخرج أطفي التليفزيون اللي شغال برة كُتب لها الفشل أكتر من فشل انتزاع شعرها من تحت رجلي... وكان أسهل لها وأسرع وأضمن تبعت تجيب البواب يطفي التليفزيون... لانى حلفت بشرف خالتى حَمُوءَة ما أنا متحرك من فوق المخدة غير اما يبعتوا يجيبولي أمي

أستخبى في حضنها...
طبعًا كل محاولات مراتي انها تقنعنى ليلتها اتوكس وأنام ناحية باب الأوضة برضو كان من نصيبها الفشل المُروع... لأن العفريت طبعا بياكل أول واحد جنب الباب أول ما يخش.. ودى حاجة معروفة مش محتاجة فكاكة يعنى... أنا بقى حطلع ناصح وحنام جنب الحيطة وححط البطانية تحت رجلي... ومخدة فوق دماغي احتياطى إن شالله أموت مخنوق حتى...
طبعًا كل محاولات مراتي إنها تغير قناة سبيس تون لمدة شهرين.. فشلت فشل ذريع لأنى كنت مخبي الريموت تحت شلتة الكنبة اللي عليها اثار بُقعة المعركة السابقة... ولو كنت اتفرجت وقتها على سي بي سي سفرة حتى كان جالي شلل توساعي من الرعب... كفاية شنب الشيف الشربينى...
طبعًا كل محاولات مراتي إني أتكرم واتفضل واتنازل واطلع الشقة وأنا راجع من الشغل من غير ما تبقى باصة لي من بير السلم فشلت بجدارة واستحقاق برضو.. والمرة اللي كانت مشغولة فيها وايديها مليانة صلصة ومعرفتش تطلع تبصلي عشان أطلع... بعتتلى الواد ابنى يجيبنى من الدور الأرضى بحجة إنى معايا كيس تقيل مليان مناديل...

#لا_لا_لا_لاااا_تفزعى
#سحقا_للافلام_الرعب
#الجبن_كنز_لا_يفنى
#قفزات_الفتى_الطائر

الاعتراف الثاني

طول عمري ما بخافش من الكلاب... ومن زمان على فكرة... أبابا الله يرحمه قالي أما أي كلب بلدي مسلطح في الشارع ييجي ناحيتك.. إعمل نفسك بتجيب طوبة من الأرض أو انزل اربط رباط الجزمة "قال يعني هو مفكوك بقي وبتاع"... وارفع إيدك... حتلاقي الكب البلدى ده قلب قطة وجرى صاروخ واختفى من قصادك... وديله ما بين رجليه..

أما كلب بلدى صحيح!!!!!

وفعلاً.. كنت بنفذ دايمًا وصية "ابابا" الله يرحمه كل ما الاقي كلب عامل فيها نمر أرقط بنغالي على مطلع كوبري المشاة مثلا... أو تمساح أمازونى مغطى بحراشيف خضرا على ناصية شارع

قاعد بيتشمس...
لحد ما جه يوم إسود ومهبب ما طلعتلوش شمس...
وكنت لسة حلو كدة تمناشر سنة وراكب العجلة ورا واحد صاحبى عزيز عليا جدًا.. اسمه "حمادة مطافي"...
طبعا إحنا كنا في وقت العصارى ده نحب نتمشى بالعجل في الشوارع الهادية بتاعة المعادي... وكنت دايما مؤدي بارع لدور "شادية" في فيلم معبودة الجماهير أما كانت راكبة ورا عبدالحليم حافظ.. وأفضل أغنى "فى السكة في السكة في السسكة" بتاعة محمد فؤاد ساعتها...
كنا ماشيين بالعجلة في شارع من شوارع المعادى اللي جنب البيت عندنا... ومعديين من عند فيلا رجل أعمال كبير جداً... كان ساعتها وزير...
كنا طول عمرنا أنا وجيراني وأصحابي بنعدي من جنب الفيلا دي... وكان فيها كلب حراسة "وولف" من بتوع زمان أصيل ومربرب كدة ومفترس حلو أعتقد كان تلات ارباع جسمه سنان وأنياب والربع الباقى مخالب... كان مربوط بسلسلة حديد جنزير دايمًا من اللي بيسحبوا بيها المقاطير دي... لأنه كلب عفي ومحتاج يتثبت كويس... بدل ما ياكل سكان الشارع غلط والا حاجة...

قعدنا سنين من حياته وحياتنا نعدي عليه.. وهو مربوط... ولأنه مربوط.. كنا دايما بنعامله على إنه فرخة شامورطى... أو معزة محلوبة لا حول لها ولا قوة...
نحدفه بالطوب مثلاً... وهو بقى يا عيني...
هاو هاو هاو هاو هاو
نعمله اشارات استفزاز وهمية... وهو حيتجنن...
هاو هاو هاو هاو هاو
نام قصاد الجراش بالعرض ونرفع رجلينا لفوق دليل على عدم الخوف منه ومحاولة مننا إننا نجيبله بوهاق من الغيظ... وهو طبعا..
هاو هاو هاو هاو هاو
الخلاصة... الكلب كان حيتجنن لمدة سبع سنين تقريبا...
وفي اليوم الأزرق ده اللي بيحكيلكم عليه ده... عدينا بالعجلة من قصاد الجراش اللي مربوط فيه الكلب... لقيناه قاعد عادي جدا.. زي كل مرة بنعدي فيها.. طبعا صاحبي سايق العجلة.. وأنا بحكم العادة ليس إلا... بصيت للكلب.. وهاتك يا رقص رقصات أقل ما يقال عنها إنها مثيرة ساخنة... اقتبست منها شاكيرا بعد كدة رقصاتها في أغنية "وين ايفر"... ما كانش ناقصلي إلا إني أعمل "استريبتيز" للكلب... وكل ده من أجل إغاظته فقط لا غير...

وعشان اسمعه وهو بيقول..

هاو هاو هاو هاو...

وحشني...

عمري في حياتي ما حانسى وش الكلب ساعتها... طول عمري... أكاد أجزم وأقسم... إن الكلب تقريبًا ظهرت على وشه "ابتسامة" سعادة ابتسامة انتقام... ثم... انطلق...

أنا كنت راكب على العجلة ورا "حمادة مطافى"... قلت زي كل مرة... عادي يعني الكلب حيجري لحد ما السلسلة تجيبه من قفا أمه ويفضل يشب ويلب لحد ما صوته يتحاش من النرفزة... عادي.. زي كل مرة... وأنا حا افضل أضحك عليه لحد ما اتقلب من فوق العجلة من كتر الضحك...

إنما المرة دي... الكلب جرى لحد طول السلسلة اللي احنا متعودين عليه... وبعدين.. جري زيادة حتة عن ما كان بيجري كل مرة ... وبعدين ابتديت ألاحظ انه تقريبا كدة والله أعلم السلسلة طولت...

يا ختاااااااااااااااي...

دا مفيش سلسلة...

يا ختاااااااااااااي...

دا الكلب سايب من غير سلسلة خالص..

يا ختاااااااااااااااي...

لابالييــي يا ختااااااااااااااااي...

وعنها...

انطلق الكلب وهو حالف بديل امه اللي مدفونة في مقابر الكلاب في ألمانيا الشرقية... إنه حينتقم للسبعة العجاف اللي قضاهم مذلول ذل الإبل وهو مربوط...

حمادة أخد باله بعد ما صرخت وأنا ماسك "كلاويه" في ايديا وأنا قاعد على العجلة... أخد باله ان الكلب خرج من الجراج وابتدى يجري كأنه كان عامل استرتشات في الجراش ومستعد من فترة اللحظة دي.. فطبعا "حمادة" انطلق هو كمان وأنا راكب وراه على العجلة... بعد ما غدته الدرقية جالها إسهال ادرينالين.. مش أفرزت تبديلة يمين وتبديلة شمال... إنما كانت المسافة برضو بتقرب.. والكلب عينه بتطق شرار... وسنانه بتلمع وراء ابتسامة الانتقام... أنا كنت باصص ورايا عشان أتأكد إنه مش بيقرب.. إنما كان بيقرب...

يا ختاااااااااااااي

كنت شايف في نظرات عنيه عبارة "هنا يرقد شريف أسعد"...

تقريبا دي أول مرة كنت على وشك إني أعمل طينة على روحي من الخضة والرعب...

أنا قلت ما بدهاش بقى... نطيت من ورا "حمادة مطافى"... وأطلقت بقى للي أسرع من العجلة العنان... قدماي... أنا أصلي مش حموت على عجلة... أموت واقف أشرف لي...

يُحكى فيما بعد إن فيه ناس قالت إنها سمعت كسري لحاجز الصوت من الجري...

وفيه ناس افتكرتنى "مصاص دماء" من كتر السرعة...

فيه ناس حلفت إنى كنت باخد الخمسين متر في تلات خطوات...

وفيه ناس أكدت إن الكلب نفسه ارتفعت حواجبه اندهاشا من سرعتي في الجري... ووقف يسقف

طبعًا الحمد لله... أنا كنت أسرع من العجلة بكتييير ساعتها... ونفدت بعمري...

والحمد لله إنى ما حاولتش أنفذ وصية "ابابا" في اللحظة دي... لأن ده مش كلب "خرمنط" بلدي عقيم... وإلا كانوا رجعوا اللي اتبقى منى لأبابا في كوباية بلاستيك... وبعدين الكلب كان شكله مكنش ناوى يتراجع حتى ولو كنت ححدفه بإزازة مولوتوف أو قنبلة يدوية.. أو حتى لو كان في إيدي مسدس... وخصوصًا بعد سنوات من الإهانة والمعايرة والسباب بالكلبة الأم بسبب وبدون...

أفندم؟ نعم؟؟ ااااه.. صاحبى أبو عجلة؟؟ تقصدوا حمادة مطافى؟!!

لا لا بسيطة الحمد لله..

حمادة ما اتبقاش منه حاجة غير بلف العجلة...

* * * *

#اللص_والكلاب

#اجرى_اجرى_اجرى

#سلام_يا_صاحبى

الاعتراف الثالث

مين فينا ما راحش فرح ما يعرفش فيه حد خالص؟!.. وحس وقتها إنه طالع كدة زي البتاعة في البتاع؟؟؟ ولا له أي لازمة!!
أكيد كلنا عدى علينا بشكل أو بآخر موقف اتجرجرنا فيه.. اتشالنا واتحطينا واتحشرنا في بدل وفساتين "سواريه"... وتم دفْسنا في عربيات ضيقة جنب بعض.. وتم اقتيادنا إلى صالات أفراح كالعبيد إلى أمريكا الشمالية.. واترمينا في احضان ناس ما نعرفهمش ولا عمرنا شفناهم واتباسنا منهم بوس غير طبيعي بلا وعي... وشدولنا وشنا عشان نبان بنضحك في الصور واحنا أصلا عندنا مَغَص... واتهددنا من أهالينا بأننا حننام من غير عشا لو ما اتيلناش قمنا جبنا أكل من مجمع التحرير الساعة اتناشر الضهر

اللي بيطلقوا عليه ساعتها بالكذب... "البوفيه"!!
أبابا.. كان راجل يحب الأصول قوي ويفهم فيها بشكل يضايق الشباب اللي زينا.. كان دايما يعرف في الواجب.. زي السواد الأعظم من أباهاتنا زمان...

في يوم.. من تلك الأيام التي تتسم بداياتها بالإغمقاق في كتاب حياتك وانت بتبقى عارفها كويس من أولها... من ساعة ما بتفتح عينيك الصبح...

دخل "أبابا" من الشغل مُعلنا..

"يا جماعة.. عندنا النهاردة فرح"...

وتم تحديد الزمان والمكان وكله ابتدى يجهز نفسه صاغرًا للامتثال لأوامر الحاج "الله يرحمه" التي تعد مناقشتها نوع من أنواع قلة الرباية وأنا معرفتش أربيكم...

منطلون من هنا.. على قميص من هناك... المكوة من عندك يا ابني... سيب يا حبيبي الحزام بتاعي... لو لقيتلى في درج الشراب فردتين معاك شبه بعض تبقى كفاءة... هات يا أخى كرفاتة من دولاب أبابا...

"فين الكرفتات يا حيواناااااات؟؟؟"

ما هو احنا تلات صبيان بقى في عين العدو... أبابا كان بيخبي مننا

الشرابات بتاعته في درج التلاجة من الزهق... ومكانش بيلاقيهم برضو.. الخلاصة.. استعد الجميع... واتجهت قافلة المهنئين إلى الفرح... أبابا كان رايح يجامل زميل له في الشغل... وكان الفرح في بيت زميله ده... لا في دار ولا فندق ولا بتاع... مكان أول مرة يروحه أبابا... ووصلنا إلى الشارع.. وشفنا اللمض الملونة والكهارب اللي مزوقة البيت.. كان فرح في بيت بسيط جميل... وبدأنا نركن العربية.. وأخدنا التورتة!!

ودي كانت أول حالة يسجلها التاريخ الحديث إن عيلة تروح فرح بتورتة.. كانت عيلتنا الحمد لله.. الكلام ده متسجل في موسوعة جينيس للأفعال القياسية اللي تفضح الحمد لله جنبًا إلى جنب مع عبارة "أبابا" الخالدة...

- خللي بالك من التورتة يا حيوان لتقع

- حاضر أبابا... في عينيا

شيلنا التورتة الملكية.. وطلعنا الدور الرابع... ودخلنا الشقة واستقبلنا الناس أصحاب الفرح استقبال الفاتحين طبعا.. ويا أهلاً.. ويا سهلاً.. ويا تلتوميت مرحبًا.. والحمد لله.. سلمت التورتة لأحد الناس اللي معدية ولابسة بدلة .. وخدت بيها ايصال امانة إنها سليمة كمان...

وبدأنا مراسم الاحتفال... ودخلنا أنا واخواتى بقى ما قولاكش... قلبنا الفرح درمغة.. ورقصنا مع العروس.. واتنطاطنا مع العريسة... وهيييصة طبعا... الفرح اتقلب مع وصولنا بالفعل... أبابا طول عمره يقول علينا عيلة تفضح... بضرب بعينى بعد ساعة ونص من الرقص الهيستيرى أنا واخوتى.. لقيت أبابا بيشاورلى بما معناه...

"تعالى عاوزك بسرعة يا حيوان"

انسحبت من وسط الرقصة بهدوء.. وأنا سايب ورايا أسدين اخواتى نازلين رقص لحد ما كانوا حيهدوا السقف على دماغ الناس اللي تحت.. واتجهت ناحية "أبابا"..

- خير أبابا؟؟

- أنا مش شايف فين أبو العروسة..

- طب وايه المشكلة أبابا ... عادى... فيها إيه مش فاهم..؟؟

- أنا مش عارف ولا واحد من المعازيم.. غير أبو العروسة.. ومش لاقيه

- أبابا دلوقتى يظهر... تلاقيه بيعمل حاجة كدة والا كدة... فرح بقى عقبال ولادك أبابا

- اخرس يا حيوان.. أنا حاسس إن مفيش ولا واحد من الزملاء في

الشغل موجود في الفرح والموضوع ده قالقنى.. أنا شامم ريحة مش تمام

- آآآه في دي عندك حق.. البوفيه بتاعهم ريحته تقرف القنفد الموريتانى فعلا..

- اخرس يا حيوان... بوفيه ايه؟؟؟ أنا أقصد اقول إني قلقان جدا..

- امممم..؟؟ طب عاوز إيه أبابا خلصنى أغنية شيك شاك شوك قربت تخلص.. والأغنية اللي جاية بتاعة حكيم "أعمل إيه ولا إيه والا إيه" وأنا مستنيها من أول الفرح عشان متمرن عليها كويس.

- بس يا حيوان اخرس... روح كدة اسأل على أبو العروسة... شوفو فين

- أبابا أنا مالى؟؟؟ أسأل أعمل إيه يعنى..؟؟

- يالله يا حيوان... رووووح... "مصحوبا بزُغد في الكتف"

- حاظر أبابا...

وبالفعل.. اتجهت مُنسالاً بإنسيابية كراقص الباليه وسط الزحام.. مُتجهًا إلى حيث بدا وظهر مجموعة من الناس "المُهمين".. وسألت..

- هو عمو "مُحسن" والد العروسة فين؟؟

واحد منهم رد..

- أنا أبو العروسة يا حبيبي... بس أنا ما اسميش عمو "محسن"..

أنا إسمى عمو "سالم"

طبعا.. أنا بكل فتاكة.. وفكاكة.. عملت نفسى اتلخبطت في الاسم.. وسورى قوى يا عمو.. معلش أصل الرقص فرهضنى... وسألت على مكان الحمام لإنى محتاج أعمل بيبى ضرورى يا عمو من كتر شربات الورد اللي سفيته وشكلي عندي بوادر إسهال كمان... وبعدين طبعًا رجعت لبابا عشان أبشره بالخبر الإسود...

- أبابا... احنا تقريبا كدة والله اعلم.. في فرح غلط

- يا دي المصيبة.. إنت كدة ما بيجيش من وراك غير المصايب.. حيوان.. بومة

- لا حدد بقى.. حيوان والا بومة؟؟؟ أنا مالى أنا أبابا؟؟؟؟؟

- بس يا حيوان..

- حاظر أبابا.

كان فات حوالي ساعتين ونص بالفعل... وأبابا.. توجه إلى صاحب الفرح.. وبطريقته اللطيفة الرائعة التي لا تخلو من اللباقة... فهم الراجل إنه جه فرح غلط.. والراجل أكد له فعلاً بابتسامة ترحاب ومودة.. إن بالفعل فيه فرح تانى بعد أربع بيوت على نفس الصف في آخر الشارع... وان أكيد حصل لخبطة..

وحلف علينا ما نمشى غير لما البوفيه يفتح.. وأبابا اعتذرله بكل ذوق...

ونزلنا من الدور الرابع.. ومنظرنا عبارة عن مجموعة من الغيارات على حبل غسيل من غير مشابك... مبلولين...

وصلنا لحد العربية... وبعدين.. هوبااا... أبابا وقف.. بصلي.. وسألنى باندهاش مدهش الصراحة...

- فين التورتة يا حيوان؟؟

- نعم؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

- إطلع هات التورتة....

- بس أبابا بدل ما احدف نفسى قصاد عربية...

- إمشى يا حيوان بسرعة.. إنت عاوزنا نخش على الراجل بإيدنا فاضية؟؟

وبين مناقشات لمدة عشر دقايق.. وحلفان على أمي بالطلاق لأجيب التورتة.. ورمي اخواتى في دار الأحداث... ومحاولاتي المستميتة استعطافه واستمالة قلبه إنه يرحمني من الموقف ده اللي حكون فيه شبه العِرسة اللي بان على بطنها فضيحة الحمل... اضطررت صاغرًا في النهاية إلى إني أقول الجملة الخالدة... حاظر أبابا

وبدأت رحلة الصعود مرة تانية عشان الزفتة... أقصد التورتة

وكان في استقبالي عمو "سالم".. خلاص بقى.. دا بقى عِشرة أصله.. وطبعًا بمظهر يجمع ما بين القطونيل والجيل وأبو دكة.. شرحتله

الموقف.. والراجل تفهم ضاحكًا مبتسمًا... وجابلى التورتة.. ونزلت بيها وأنا حموت... حموت أحدفها من بير السلم وأنزل ألمها تحت وأعبيها في العلبة من غير ما أبابا الحاج يعرف...
ركبنا العربية... روحنا الفرح التاني... ودخلنا مش طايقين نفسنا أساسًا... سلمنا على الناس.. طبعًا السلام كان مختلف بقى... سلام الناس اللي عارفانا فعلاً... واستقبل زملاء أبابا بقى عيلتنا بترحاب شديد ومودة... لحد ما جه واحد لطيف كدة بيحاول ياخد منى التورتة اللي شايلها على قلبى أما جابتلى الدوالى من الطلوع والنزول... طبعا أنا استوقفته بإيدى في صدره... وقولتله :
- عندك... إنت مين سعادتك؟؟
- أنا "أحمد محسن" أخو العروسة... عنك عنك
- باس باس باس... روح اندهلى "مُحسن" شخصيا ياخد التورتة يا ابنى إنت

* * * *

#مش_هاروووووووووووح
#حاظر_ابابا
#تورتة_جلوباس_الشهية
#افراح_ايه_اللى_بيروحوها_بتورت_دى

الاعتراف الرابع

"سحلية ولابسة مايوه"
ده مش عنوان لفيلم... ولا اسم قصة... ده وصف لشكلى وأنا عندى ستاشر سنة وأنا واقف على الرملة على البلاج في المعمورة أما كنت باطلع المصيف مع أبابا وأماما وإخواتي المقاطيع...
طبعًا ده مكنش إحساسي وقتها... ولا احساس أي شاب بنفسه في السن ده...
إنما إحساسي وقتها إنى طبعا عبارة على مثلث جبنة لافشكيرى مقلوب كبير... عريض المنكعين من فوق... عضلات مفتولة الصدر... ضُرغام متحرك على الرمال في خيلاء وكأنه الجبل... وإن البنات اللي في البحر وبتعوم دي... مش بتعوم أساسًا.. دي

نازلة البحر تتنحر من شدة فتكي ووسامتي وخصوصًا شوية الريش
الاسود اللي منبتين تحت مناخيري وأنا مصدق ومقتنع فعلا إنهم
شنب ...

بينما في واقع الأمر.. ونظرا إلى الصور اللي أبابا كان بياخودهالى
على الشط عشان يوثق الحادثة ويذلني بيها بعد كدة... ويعرفنى
مدى الكارثة اللي حلت على البشرية... اكتشفت ان البنات اللي
في البحر دي... كانت بتغرق فعلاً... مش من وسامتى ولا فتكى
ولا فتحي حتى... إنما كانت بتغرق من الضحك على منظري...!!!
وده بياخدنا ويرجعنا مرة تانية إلى العنوان الرئيسي..

سحلية ولابسة مايوه

في سنة من السنين... كنا مع الأسرة اللي طالعة تبع الشغل عند
أماما... هما نفس الوشوش اللي بنطلع معاهم كل سنة.. زميلات
أماما في العمل.. وأبنائهم اللي كانو دايما بنات... إنما بشكل أو
بآخر... شاءت الأقدار إن أنا واخواتي الاتنين نكون مسؤولين
عن هذه الفرقة من "الإناث" بحكم قال إيه... إننا رجالة.. وإننا
أكبرهم سنًا.. وإننا متربيين... كل الحجج اللي بيقولها أهاليهم
عشان نشتغل لهم حراس في المصيف سمعناها...

وطبعا... وقتها.. ده كان بيدينا إحساس أنا واخواتى اننا في مسلسل

"باي واتش".. واننا بنيجي اسكندرية مش عشان نصيف.. لا خالص...
احنا بنروح عشان نحرس القطيع وخصوصا إننا اسرة سباحين
أساسًا من صُغرنا... "حقيقة علمية خاصة بنظرية طفو الخشب"
وطبعًا مفيش مانع إننا نستشعر إننا مسؤولين عن أمن وسلامة
الحدود الشمالية للبلاد في هذا الوقت.. ضد أي محاولة لاختراق
المياه الإقليمية..

"ما تخافيش يا مصر... وراكى ضفادع... بشرية طبعا"

وكما هو البروجرام كل يوم... نزلت البنات إلى مياه البحر الابيض
المتوسط.. بينما كنت أنا حارس الشمسية والكراسى وأكياس
اللب والسندوتشات والترامس والشباشب والفوط والأكياس
البلاستيك الفاضية اللي حناخد فيها الفوط المبلولة واحنا
مروحين... وكان اخواتى الاتنين بيقودوا الفوج الثانى الذى يمثل
السيدات الأمهات القادمات من البيوت ولسة ما وصلوش.

وبعدين... البنات غوطت شوية في البحر... وبعدين طبعا.. حدث
ما تعتقدونه.. بدأت علامات الغرق تظهر في صورة "بلولوق..
بلولوق.. بلولوق"... وبدأت علامات الاستغاثة تلوح في نداءات
على شكل

- "احيييه بنغرق الله يحرقك غبي"..

وطبعًا... هذا ما كان ينتظره التاريخ ليدونه عني...
هي دي اللحظة اللي بيستناها كل شاب عشان يقلع الفانلة "الجل" الواسعة نمرتين عليه.. ويجري تلات خطوات وهوووووب يدخل براسه في الرملة اللي في اول الموج دي زي الخروف المجنون لإنه نط على الشط غلط ويعمل نفسه محصلوش حاجة ويكمل حفر في رملة البحر... ويشربله قد أربع.. خمس كوبيات مية مالحة "لارج".. من غير تلج ولا شاليموه... وهو بيقدّف.
الخُلاصة... كل هذه المراحل تمت في ثواني معدودة... وضربتين من دراع السباح العالمي.. وصلت وسط حالات الغرق الجماعى اللي فكرتنى بالحيتان على شواطئ استراليا أما بيفيض بيها الكيل من البحر وبلاويه واللي بيجرى فيه... ولكن... تبقت مشكلة صغنونة بصراحة...
المفروض أنا أعمل أيه مع تسع بنات؟؟!!!!
طب أنا حانقذ واحدة... لالا.. أنا حانقذ اتنين.... لالالا.. التاريخ إن شاء الله سيذكر إنى انقذت تلاتة... طب اعمل أيه في الستة الباقيين؟؟؟
أنا عِطلت يا جماعة... أنا مبقتش عارف أعمل ايه... ووقفت محتاس... أنقذ مين واختار مين؟
ثم تطور الأمر بقى...

البنات اللي بتغرق ابتدت تمسك فيا على اساس انى بروس ويلز في فيلم أرماجدون.. وانى بكل تأكيد حنقذ كوكب الارض من الدمار اللي حيطوله... وهنا تطور الأمر أكتر بقى ...
أنا شخصيًا ابتديت أغرق...
يا ختاااااااااااااى
أنا بعرف أعوم كويس جدًا... لكن معنديش خياشيم للأسف...
تسع بنات في محاولة إنهم يتعلقوا بعصاية غلية أساسًا كان موضوع فاشل من البداية...
وهنا... هنا فقط... وقف التاريخ ...
وبعدين وقع من طوله عاملاً بيببى على روحه من الضحك... جراء محاولتي المستميتة الهروب من البنات وهما ممسكين بيا كما العوامة السودة داخلى الربع نقل المنفوخ على تمانية وعشرين...
كل محاولاتى للهروب فشلت... أعوم في ناحية الاقى واحدة.. ألف الناحية التانية الاقى واحدة.. ابتديت ارفص بقى كرد فعل طبيعى لاسفيسيا الغرق بلا جدوى... ابتديت أشتم بقى يمكن يتكسفو ويسيبوني... محصلش... كانو بيغرقوا وما فيش مجال للأدب أو الكسوف... دخلت بقلب في نوبة سريخ حادة كسريخ القمة عندما يهجمها القرش الابيض... وأخيرا...

جاء الإنقاذ من عند رجالة الشط المُنقذين فعلاً مش اللي شبه سفا الرنجة أمثالى... أربع منقذين عتاولة.. وصلوا في أقل من عشر ثواني على وصولي.. عدو عليا كأنهم أسبوعين... وأول واحد وصل منهم... مسكت فيه بنت من اللي كانوا بيغرقوا... طبعا دي جبتها من شعرها في المية علطول.. واتشعلقت في رقبته مكانها زي الكابوريا النتاية...

تبادل المنقذين الإمساك بالبنات وإنقاذهم... والحمد لله طلعنا كلنا... ومن يومها... تذكر كل الأمهات -مع التاريخ طبعًا- بطولتي النادرة من أجل إنقاذ أرواح بناتهن الصغيرات... وخصوصًا ان كل البنات خرجوا كويسين جدًّا الحمد لله.. وأنا خرجت في شبه حالة إعياء.. نتيجة تناوب البنات الاعتماد عليا بين الزراعات... قصدى بين الموجات...

* * * *

#يا_حلو_صبح_يا_حلو_طز

#سيذكر_التاريخ

#الانتحار_الجماعى_للحيتان_على_شواطئ_استراليا

الاعتراف الخامس

كتير قوي بأصحى مفزوع من النوم على هذه الذكرى القذرة... أنا وأخويا الوسطانى... كانت أماما الله يديها الصحة وطولة العمر... ويسامحها على العقدة النفسية اللي مسببهالنا لحد النهاردة...

كانت بتاخدنا كل أول شهر كدة... حلوين.. تمان سنين وست سنين كدة.. براعم تشرح القلب... وتروح تودينا عند "الأسطى أونكل عزت الحلاق"...

طبعا سيبك تماما من إنها كانت بتعاملنا معاملة المعيز.. بدءًا من جرجرتنا في الشارع غصب واقتدار عشان نروح نحلق... ومروراً بمحاولاتنا المستميتة التي لا تنتهى أنا واخويا الفرار والهروب عشان نحدف نفسنا تحت أي مكروباص معدي أفضل كثيرا من

مواجهة أونكل عزت... ونهاية بوضع أونكل عزت قبضته على
كتفنا احنا الاتنين وعلى وجهه ابتسامة سمجة كدليل على استلام
البضاعة استعدادًا لتجهيزها...

كان الأسطى أونكل عزت كشخص عبارة عن جسم عليه خزان
مية فاضي... رأسه وإيده كانوا أكبر من جسمه بكتير... صورة
فرانكنشتاين في عقلي كانت جنبه أكنها صور سنووايت في
أوضاع رومانسية... كان دايما عندى فضول رهيب اسأله.. انت
بتلبس الفانلة ازاى أعمو؟؟؟ وازاى بتعدى من رأسك دي اللي
عاملة مشكلة للأقمار الصناعية في الفضاء؟؟؟

طبعا للي مش متخيل... أنا باتكلم عن محل حلاقة في أوائل
التمانينات... يعني لا كان فيه مناديل تتلف حوالين الرقبة ولا
امواس بتتغير ولا مقص بيقُص أساسا... اتذكر إننا في مرة من
المرات حلقنا شعرنا "نتفاً".. وبالمقص برضو...

الأسطى أونكل عزت كان عدو التكنولوجيا تمامًا... والتكنولوجيا
في حالتنا دي هى "سَن المقص"...

كنت في بعض الأحيان اتمنى اروح عند حلاق الخرفان لإنى كنت
على يقين إنه حيكون "أحن" عليا منه بكتير... إنما لم يسعفن
القدر لبلوغ المرحلة دي... وكنت دايما واقع في مرحلة مواجهة

الوحش اللي مفيش قبلها حاجة سهلة بتقابلها!!

الأسطى أونكل عزت كان بيقعد واحد مننا على الكرسى...
ويحاول يخللي التاني وراه.. بحيث إنه يبقى مغطى بين الاخ وأخوه
علشان اللي ورا يا كبد أمه.. ما يشوفش أخوه وهو بيتعذب... نفس
نظرية دبح الخرفان.. ما تدبحش خروف قصاد خروف.. كفاية
عليه بس يسمع صوته وهو بيصرخ طلبًا للاستغاثة بلا جدوى..
وده لوحده كان كفيل إن كل واحد مننا يقوم ياخد دوره وهو سايب
تحتيه "فطيرة" من الخضة...

كانت العملية عبارة عن "تعذيب سادي صرف".. لا علاقة لها
بفن الحلاقة من قريب أو من بعيد... مبدئيًا هى فورمة وقَصة
واحدة بس... قصة "حوّد لأقفشك"... التي لا تتغير... وبعدين
أونكل عزت كان بيتعامل مع رأس الواحد مننا على إنها بطاطساية
صغيرة.. كان بيقشرها مش بيحلقها.. يجيبها يمين.. يجيبها شمال
قوي.. تطق في إيده ما يضرش.. تتعوج وتدلدل على صدرنا
فنتأكد إننا لسة صاحيين ما موتناش إنما ممكن تكون حالة إغماء
من التعذيب وطفي السجاير غلط بس فيبقى عادى... يرش في
عينك كولونيا تقوم سارخ.. يروح واكلك على بوقك.. تنام
تاني... كدة يعنى...

الأوسطى أونكل عزت... كان أحيانًا يعدي عليه حد يقف على باب المحل ويتكلم معاه... وحد فينا تحت إيده الكريمة... ويبتدوا يتناقشوا في موضوع لحد لما يتنرفز ويندمج من الحوار ويبتدى بقى يشوح بالمقص...

مش حكمل أنا لإن التفاصيل مرعبة...

أماما كانت بتلف لفة وترجع تاخدنا على ما نكون خلصنا حلاقة وتقف على باب "الصالون الثقافى" اللي بيقدم النهاردة قصيدة "وأنا كالجزمة في إيده".. وتسأله بخضة...

"العيال فين؟؟"..

طبعا أونكل عزت كان بيشاور علينا مش بيتكلم... مفيش فرانكنستاين بيقول غير جملة واحدة...

"إنه حي"... ويجري...

واحنا قصاد عنيها ومفيش غيرنا في المعتقل.. بس من كتر السحجات والتشوهات الخلقية والغرز والعيون والجفون والحواجب اللي مضروبة مفكات... ما كنتش أماما بتصدق اننا عيالها... غير لما تسألنا على كلمة السر...

أحيانا أماما كانت بتكمل سؤالها ليه بعد ما يشاور لها علينا... وتسأله...

"همّا دول؟؟؟ بجد؟؟؟ طب احلف بأمك كدة!!!"

كنا بنخرج من عنده وكم الإهانة اللي على وشوشنا اكبر من ان يتحمله بشر... وكانت أماما بتاخدنا نرجع نحلق عنده تانى كل أول شهر... مش عشان شعرنا طول في الشهر ده ... لا أبدًا...

ده عشان مدة الشهر كانت يا دوب كافية نكون اتعالجنا وخفينا من السحجات والجلطات اللي في الوش مش أكتر...

* * * *

#الاوسطى_اونكل_عزت

#اريد_حبا_و_ختانا

#حلاق_الصحة

#يا_ريتنى_كنت_خروف

الاعتراف السادس

"نينا"

مش بتاعة عماد حمدي... لا.. بتاعة أبابا الله يرحمه ويرحمها ويبشبش الطوبة اللي تحت راسهم هما الاتنين... كانت بتحب أبابا جدًا... وكانت تحبلنا الخير أنا واخواتى قوي.. بس على قدها طبعا...

كانت "نينا"... ساكنة في شارع القصر العينى... واحنا من سكان المعادى... وكانت تحب كل فترة كدة... تندهنا عشان "تبشبشها" علينا... وخللوا بالكم من "تبشبشها" علينا دي.. واحنا كشباب طبعا.. طول عمرنا "مُقصرين"... وعندنا لعب وأصحاب ومش فاضيين... فكان من وقت للتاني... لا بد من تدخل أبابا بكل

هدوء وحكمة والتوجيه لنا بالنصح والإرشاد على شاكلة:
"لو مرحتش لستك بكرة مش حدخلك البيت يا حيوان"
"إنزل يا حيوان روح لستك عشان عاوزاك"
وكانت الإجابة الدائمة في جملة واحدة لا تتغير...
"حاظر أبابا"
وطبعًا... بانزل من البيت واتجه إلى القصر العينى عن طريق المترو من المعادي وأنا باتسلى في السكة بالندب على اليوم اللي ضاع مني لاني مش حلعب أو مش حخرج أو مش حأنتخ... وكله عشان خاطر "نينا" عاوزاني في حاجة مهمة جدا... وطبعًا مهمة جدا دي بتدخل في خيالك دور "رأفت الهجان" في مسلسل "دموع في عيون تافهة"... المهم..
عارف إنه مش بتاع رأفت الهجان.. قصّروا...
كانت "نينا" الله يرحمها تاخدنا من أول اليوم... وبعدين تفطرنا... بكل أنواع الجبن والبيض اللي كانوا في التلاجة عندها من حوالي ربع قرن.. وتقريبًا كانت الحاجة دي فاضلها بتاع ست ثوانى كدة وحتبدأ في خلق حياة ذاتية من كمية العفن و"الفنجاى" اللي متشعب فيها...
حتسألني وتقولي.. طب وهي ما بتكلش منهم... أقولك لا

سيادتك.. "نينا" خلاص.. عايشة على الزبادي بحكم السن...
حتسأل وتقول اومال بتجيب الحاجات دي ليه.. حقولك تقريبًا بتجيبها عشان يقعدوا في التلاجة لحد ما يعفنو وبعدين تبعت لمينا عشان ناكلهم... الأمور تحولت إلى روتين بفعل الزمن سيدي الفاضل...
المهم بعد ما القدر يبعث بمعجزة من السماء.. وتتجاوز سيادتك مرحلة التسمم الدموي نتيجة اكل كوكتيل السموم الكافي لقتل لريناصور ريكس من العصر البلشوفى...
تدخل في مرحلة الدلع بقي...
- تعالى كدة يا واد يا شريف... قيس القميص ده...
- قميص ايه يا "نينا"؟؟؟...
- القميص بتاع أخويا الله يرحمه...
- أيوة يا نينا بس ده ياقته جناحات طيارات... يعنى ممكن معرفش اخرج من باب الشقة لو لبسته.. حااتحشر
- يا واد بطل لماضة... قيس القميص...
- يا نينا أحب على ضوافر رجلك... السيرك القومى مكانه في العجوزة مش في شارع القصر العينى...
- حتلبس والا اتصل بابوك... هاااا؟؟؟

- لا.. أبابا لا... حا ألبس.. يا نيييييييييينة
- بتقول ايه يا واد؟؟؟
- بقول حلبس اهو يا نينا..

ثم أدخل إلى الحمام مطأطأ الرأس... خالعًا ملابسي القطعة تلو القطعة.. ومشاعرني تخبرني بأن أحد ما سيقتحم الحمام محاولاً هتك عرضي بلا شك..

لكن هتك العرض لم يكن في الحمام... هتك العرض كان مستنيني في المرايا برة بعد مشاهدتي لمنظري مرتديًا ذلك القميص...

خرجت لنينا طبعا.. وعلى وشي ابتسامة أقل ما يقال إنها ابتسامة ضفدع

- الله الله الله... حلو عليك خالص يا واد يا شريف
- تحبي ابدأ الفقرات يا نينا واتشقلب؟؟؟
- بس يا واد لاقول لأبوك.. ده حيفرح قوى أما يلاقيك داخل عليه بيه
- أدخل على مين؟؟ بأيه؟؟؟ هو أنا حاروّح كدة؟؟
- آه طبعا... وشوف بقى الناس اللي في الشارع حتقول عليه إيه.. تحفة.. لو حد وقفك سألك عليه.. ما تقولوش بقى...
- لا ما أنا عارف انه تحفة من غير الناس ما تقول يا نينا... شوفى يا نينا... استحلفك بكل ما هو عزيز لديك.. وشرف ام شهداء

الحلواى اللي عاصرتيهم شهيد شهيد.. وحمامة حمامة... حاخد القميص في كيس واروح البسه في البيت... عارفة حنام بيه كمان

- لا طبعًا يا واد.. حتروّح بيه يعنى حتروح بيه.. إنت واد عبيط ومش عارف مصلحتك... ومش عارف قيمة الحاجات دي... دي تحف؟

وابدأ مراحل الانهيار العصبى... وصرخات الرحمة تصدر من حنجرتي وأنا ممسكا بكعب قدمها ونازل تقبيل في الشبشب اللي بصباع الذى ترتديه منذ بدأ الخليقة.. وتبدأ هي في الحنين.. وكلمة من هنا على كلمة من هنا... تقولي.

- خلاص.. بص.. أنا كنت شايلالك حاجة تانية ليوم تاني.. بس طالما مش عاوز حد يشوف القميص عليك.. حديلك بقى البالطو اللي كنت "عايناهولك" للمرة الجاية عشان تلبسه فوقيه ويبقى طقم على بعضه...

أنا أدور ببصرى كالمجنون.. لأتلمس طريقا للشباك المفتوح إستعدادا للقفز والانتحار... في الوقت الذى "تزُك" فيه نينا في طريقها إلى الغرفة المظلمة التي تحتوى على مقتنيات من احتلال المجرات المجاورة... وكم لا بأس به من كنوز الملك سُليمان لم تخرج عليا ببالطو من بلاطى الجن الذى كان مسخرهم الملك سليمان بنفسه..

وهنا... لا تحتمل قدماى المشهد خالص.. فأخر صريعا على أقرب كرسى...

هذا البالطو إن لم يكن يخص المرحوم "هتلر" ألف رحمة ونور تنزل عليه.. فهو بالتأكيد بالطو "موسولينى"... البالطو ده مش حيخرج عن الاتنين دول..

وبعد تهديدات وشيكة بالاتصال بـ"أبابا"... وبعد محاولات فاشلة عدة منى للانتحار بطرق مختلفة... أنصاع لرغبات "نينا" الدفينة.. وارتدي البالطو فوق القميص.. لأبدأ في التحول إلى أحد أشهر شخصيات "الدى سي كوميكس"... "الجوكر".

وأبدأ في رحلة العودة للمنزل... منتقلا من عمود إلى عمود في محاولة للتخفي عن أعين البشر.. ومن شجرة إلى شجرة تمام زي مخبرين البوليس في الأربعينات... تدخل إلى محطة المترو فيتساقط الناس كالذباب هلكًا من الضحك... تركب عربية المترو فيكاد المترو ينقلب على جانبه من ارتجاج العربة ضحكا... فتنزل إلى محطة المعادي وانت قد اتخذت قرارًا مختلفا لأنها منطقتنا السكنية بقى.. ولسوف تظل الفضيحة تلاحقك إلى داخل قبرك...

يا ختاااااااااااى

فتتجه إلى أول فكهانى.. لتشترى تلات برتقالات.. وتبدأ في

اللعب بهم على طريقة "سيرك دي سولى"... في محاولة منك للتأكيد على أن ما ترتديه ما هو إلا زيا متفق عليه خاصًا بالمهرجين وإن ما يحدث في الشارع ما هو إلا محاولة لإمتاع البشر... وتقف بكل قوة وانت واثق النفس والناس معجبة بشجاعتك وثقتك بنفسك ومن حولك الأطفال.. منهم السعيد.. ومنهم من يردد تلك العبارة التي انتفض ليلاً صاحيًا من الكابوس مرددا ايها...

"العبيط اهو اهو.. العبيط اهو اهو"

* * * *

#حتروح_منى_فين_يا_مازنجر

#انا_اكره_السيرك

#فقرة_الساخر

#اعترافات_بنت_حرام_صحيح

#انا_موتضايق_يا_نيلة

#_عماد_حمدى_كان_اسد_انه_استحمل_نينا

الاعتراف السابع

يا جماعة... ده مش اعتراف بالمعنى الحرفي للكلمة... هو أقرب لأنه يكون رسالة اعتذار لـ "أماما" ولكل الأمهات جميعًا ربنا يديهم الصحة...

لما تكون فيه أم عندها من الأولاد تلاتة... وبتربي معاهم الأب كمان باعتباره ابنها.. يعنى تقريبا بتربي أربعة رجالة في المنزل... بيكون مشكلتها الأساسية في حاجتين لا تالت لهما...

المشكلة الأولى: الزى الصيفي الرسمى

كما تعتمد وزارة الداخلية على تغيير أزيائها من شتوي إسود إلى صيفي أبيض... يلجأ الشباب في عمر البغال اليافعة إلى نفس الاستراتيجية... وخصيصًا في فصل الصيف

طبعًا وكما هو معروف عند الصبيان معدومي الحساسية... إن الزى الرسمى في الموسم الصيفي... غالبا ما بيكون زي صيفي... صيفي قوى... صيفي لدرجة "مثيرة"...

مجموعة من العصاعيص تجوب أرجاء المنزل كالأشباح الطائفة... مرتدية الزى الأبيض المكون من الفانلة الحمالات... والسليب الاسبيدو الأبيض ماركة جل... قبل اكتشاف الامبراطور وبوكسراته... الذى جعل للحياة لونًا بدلاً من الأبيض "المزهر"... اللي مدي على مزرق ده...

شكوى لا تنقطع عن الأمهات جميعًا باختلاف الوانهم... لهم الجنة تلاقيهم بيقولو...

"يا حبيبي البس كدة حتبرد"

" أماما الدنيا حر"

"يا حبيبي في اختراع اسمه البيجاما"

"أماما الدنيا حر "

"يا حبيبي عيني وجعتني من أشكالكم المقرفة"

"أماما البسى نضارة شمس الدنيا حر أماما"

وانت واخواتك طبعا... اللي تنام بيه تصحى بيه...

الشباب في هذه المرحلة السنية بتكون في مرحلة اكتشاف

القدرات الذاتية... وأهمها القدرة الذاتية على البجاحة... تتساقط أوراق التوت عن السواد الأعظم من الشباب... ويبدأ في التعامل مع العالم على إنه حمام تلات كبير متواصل طوال ايام الاسبوع...

إيه ذنب المكوجى القادم من الشارع إنه يشاهد عضلات الفخدة الأمامية؟؟؟

إيه اللي يهم السيد محصل الكهرباء في تكوين فكرة عن تلك الشعيرات التي بدأت تنمو على صدرك واللي انت بتفكر جديا إنك تضفرها؟؟؟

اتفكر بجد إن بواب العمارة حيزيد احترامه ليك لما يعرف انك من النوع اللي بيدخل حرف الفانلة جوة السليب؟؟

أسئلة لن تجد لها إلا إجابة واحدة لا تتغير

"أماما.. الدنيا حر أماما"

المشكلة الثانية : إنهم يأكلون كل شيئ متحرك أو ثابت

مرحلة النمو... عند السادة مرتدي الزي الابيض الثنائي القطعة... يصاحبها مرحلة من التوحش...

اتفكر أماما ربنا يديها الصحة... ماكانتش بتلاحق على أكلنا... واحد داخل البيت والتانى خارج والتالت قايم من النوم... والرابع جاى من الشغل "اللى هو أبابا"... ومولد بقى.. والكل على نغمة واحدة...

"فين الأكل يا ست انتى؟"
كانت الله يمسيها بالخير... على وشك إنها تبدأ تعملنا الأكل في بستلة عشان الكميات... وبالنسبة للشرب... أحيانا البانيو مكنش بيكفى... وكانت الكميات المطلوبة هي نفس الكميات اللي بتحتاجها باقي شقق المنطقة كلها تقريبًا...
الموضوع بفضل الرياضة واللعب والمرواح والمجي.. اتحول من سد جوع إلى إشباع فجع... البطون طول الوقت محتاجة تتملي بالأكل... وكإنها بتسرب الاكل زي تسريب المكالمات بتاعة عبرحيم علي كدة...
وأماما الله يديها الصحة... مش ملاحقة...
الهجوم على التلاجة يوميًا كان استراتيجة عصابة العصاعيص البيضاء للفتك بأس شيء يحتمل الأكل أو لا يحتمل كمان... مش فارقة... أرفف التلاجة عليها علامات تدل على نشوب معركة بالاسنان داخلها... وبابها عليه الخدوش اللي بتوضح ان كان في ديب جعان زارها منذ فترة قريبة...
فى بيتنا... كان البقاء "للي يلحق"...
أبابا كان بيحب "التين الشوكي" جـدا... وكان بيشترى في الصيف... بتلاتة جنيه ايام ما كانت اجدعها تينة بخمسة ساغ...

بمجرد إنه يحطهم في التلاجة عشان يسقعوا ويتغدى... بح... بس خلاص
وطبعًا... الهتاف الأشهر في تاريخ البيت...
"فين الحيوان اللي أكل التين؟؟؟؟؟؟؟؟؟"...
الإجابة صمت مطبق...
وكان بيوصل لمرحلة العند إنه لازم ياكل إن شالله "تينة واحدة" قبل ما يتوفى... فبدأ في إنه يجيب بخمسة جنيه... يعنى ميت تينة!!... وبرضو بيكون مصيرهم نفس مصير ما سبقهم... ويتردد الهتاف مرة تانية...
"فين الحيوان اللي أكل التين؟؟؟؟؟"
الصمت المطبق هو المجيب دومًا...
فا يزود بقى أبابا لحد ما وصل إلى بعشرة جنيه تين... وقعد يزود يزود يزود...
وبحمد الله... في النهاية... وقبل وفاته رحمه الله... يأس أبويا إنه يدوق التين من الأساس جوة البيت وبطل يشتريلنا خالص...

مشاهدات

- أماما كانت بتحط الأكل أحيانا... وتخش تستخبى في المطبخ حتى لا تشاهد معركة السباع على الطعام... وخصوصًا مرحلة

وضع الأطباق على الأفواه مباشرة...

- أبابا... كان بيشترى بجنيه تين ويقف ياكله على العربية وبطل يجيبلنا فوق

- لولا وجود فصل الشتاء.. لكنا عممنا الزي الصيفي على الشعب بالكامل في الشوارع أنا واخواتي...

* * * *

#كان_نفسى_اخلف_بنات

#طوبى_ابابا_وتينة_كمان

#سامحينا_يا_اما

#لك_الجنة_انت_وكل_الامهات_وانا_شاهد

الاعتراف الثامن

في حد ما كانش ليه هواية وهو صغير؟؟؟

كلنا كان لينا هوايات... اللي بيرسم.. واللي بيغنى... واللي بيربى حيوانات...

أنا كنت بحب أربى حيوانات قوي...

طبعًا الكل بسذاجته... حيعتقد إن الحيوانات اللي ممكن تتربى زي الكلب والهرة.. "القطة" يعني...

لالالا.. انسوا الكلام ده خالص...

لولا استحالة دخول الافيال من باب الشقة... ولولا طول رقبة الزرافة مقارنة بالسقف... كنت ربيتهم...

في لحظة من لحظات الزمن.. قررت أربي "تعبان"... أيون...

"تعبان"... بعد ما اتكلمت عنه أنا وواحد صاحبي... وقالي وعادلي على قد إيه هو جميل وقد إيه هو حيوان "أليف"... آه والله أليف...

وخصوصًا بقى اما شرحلي إن التعابين ممكن تشتريها منزوعة غدد السم.. ومنزوعة الانياب كمان..

ده من أجل مزيد من الاطمئنان...

طبعا... أنا مكدبتش الخبر... وقررت أنزل سوق الإمام.. إلى حيث بائع التعابين...

"يا عم يا عم.. عاوز تعبان.. من غير سنان"

الدنيا كانت زحمة موووت في السوق.. فين وفين... أما الراجل إداني التعبان... أخدته مسكته بحذر كأول تعامل وتعارف بيني وبين التعابين غير السامة... وحطيته في علبة خشب من عند الراجل صغيرة كدة...

وبدأت رحلة العودة إلى المنزل... عبر ركوب أتوبيس سبعومية وواحد "المطبعة - العباسية"...

التعبان فضل محترم جدا جدا طول الطريق من السوق لحد محطة الأوتوبيس... وعشان اكون اكتر تحديدا.. كان محترم لحد ما طلعت الأوتوبيس...

وهــوووووب.... هو ركب الأوتوبيس من هنا... وكأنه ركبه عفريت... حتى التعبان قرف من الأوتوبيس... والله احنا لينا الجنة... خرج التعبان من فتحة العلبة الخشب... ووقع في الأرضية المزيتة... أسيب لكم تمامًا حرية التخيل... أوتوبيس فيه ما لا يقل عن اتناشر مليون شخص... وقع وسطيهم تعبان... لا يعرفوا بقى إنه سام ولا منزوع الغدد ولا منزوع الدسم حتى ولا نيلة... كل ده انتهى بمجرد صرخة احد السادة رواد الأوتوبيس بكلمة واحدة...

"تعباااااااااااااان"

أقدر أقول إن دي كانت المرة الأولى في حياتي اللي أركب فيها أوتوبيس فاضي...

دي كانت المرة الاولى في حياتى اللي اشوف فيها ناس بتنزل من شبابيك الأوتوبيس...

ودي كانت المرة الأولى في حياتي اللي اشوف فيها أوتوبيس ماشي من غير سواق ولا كومسري...

كان المشهد نسخة طبق الأصل لمشهد فرار قطيع من الغزلان من أمام أسد... هروب عشوائي في كل مكان من كل مكان ممكن تسميه "فتحة" خروج... حتى لو كان فتحة الشكمان.

الناس اللي في الشارع قالت إن الأوتوبيس لو كان فيه قنبلة

هيدروجينية ماكانش الناس حتخرج منه بالسرعة دي...
الأمور وصلت إن الناس مش بتنزل ورا بعض... لالالا... الناس كانت بتنزل فوق بعض...
الناس عملت خط طولي بأجسادها يرسم مسار الأوتوبيس من كتر القفز والوقوع على الأرض مفترشةً الأسفلت...
وطبعا... أنا كان دوري في هذه اللحظة.. هو "السحف" تحت الكراسي... والجري ورا التعبان والامساك به... لحد ما ربنا وفقني.. ومسكته... و"دسيته"* بسرعة في العلبة الخشب... ونزلت مع الناس أكنى مش تبع الأوتوبيس..
طبعا لو كانوا مسكوني أو عرفوا إني صاحب التعبان... كانوا حطوه في... ما علينا...
وصلت إلى البيت بفضل الله.. وطلعت... وطبعًا.. كان لازم أتأكد إن أماما وأبابا مش قاعدين في الصالة... اتسحبت وأنا داخل.. لدرجة إن التعبان كان حيقوللي:
"يا ابن اللعيبة... بتتسحب أحسن مني"
ومسافة ما دخلت... وبقيت في نص الصالة... جاء أخويا.. ومن وراه أبابا.. ومن وراه أماما.. ومن ورائهم أخويا التاني... وفجأة لعبت الصدفة أقذر أدوارها... وتحولت صالة بيتنا بقدرة قادر إلى

ميدان عام يلتقي فيه الكل من كل مكان...
ماكانش ناقص غير إنى الاقى عربية حلبسة معدية في طرقة بيتنا...
والكل سبحان من له الملك... سألوا سؤال واحد...
"إيه اللي في العلبة ده؟؟ "
طبعا.. أنا قلت اعترف... واقنعهم... وخصوصًا إنى بعد ما أشرحلهم الموقف وإن التعبان اللي اشتريته عشان أربيه في البيت معانا منزوع السن ومنزوع السم.. ممكن يقتنعوا... ودى كانت أكبر غلطة في التاريخ المعاصر...
بمجرد ان التعبان "طل" براسه من العلبة الخشب... تحول بيتنا لإقامة فعاليات مهرجان "الطيران للجميع"...
كانت أول مرة أعرف فيها إنى من عيلة "سبايدر مان"
كانت المرة الأولى في حياتي اللي أعرف إن اخواتى عندهم إحساس وبيخافو زي البنى ادمين!!
دي كانت المرة الأولى في حياتي اللي فيها صوت الصويت في بيتنا يوصل لعمى في قلب الكويت
كان المشهد يستحق الحصول على أوسكار أحسن مؤثرات بصرية وسمعية... حركة ثري دي... صوت دولبي اربعة وسبعين جيجا هيرتز...
مسكت التعبان... ولسة حقولهم

"يا جماعة.. ده معندوش سنان"

هوب... راح التعبان عاضض صباعى... ولقيت صباعى في ثانية.. بينقط دم... وهنا... هنا فقط... تطور المشهد...

الحركات الثرى دي.. تحولت إلى فيلم "ماتريكس ريلودد"... و"الصوت" الدولبى بقى "صويت" دولبى...

انا اتفزعت... الراجل اكيد غلط واداني تعبان تانى غير اللي أنا قلتله عليه...

أنا بمووت يا فخري!!!! يا ختاااااااااااي

أماما بقت تصاااااااوت...

وأبابا بيجرى في الشقة مش عارف يعمل ايه...

وإخواتى بيعيطوا...

الدنيا بقت هيصة لدرجة إنى حسيت إن التعبان حيعمل بيبى على روحه من الخضة...

اااه صحيح... التعبان رميته من إيدي أما عضني.. ووقع في الارض... وجري على الصالون...

أماما بقت تصاااااااوت...

وأبابا بيجرى في الشقة مش عارف يعمل ايه...

واخواتى يعيطوا....

عدت الدقايق وأنا بافكر أنا عملت إيه في الناس... وربنا حيعمل فيا إيه أما أموت.. يا خراشي على الإحساس...

قعدت على الكرسي منتظر نحبي بالفعل...

وأماما بقت تصاااااااوت...

وأبابا بيجرى في الشقة مش عارف يعمل ايه...

وإخواتي بيعيطوا....

عدت عشر دقايق.. ربع ساعة... نص ساعة.. ساعة... أنا ممتش!!!

طبعا أماما لسة بتصاااااااااوت..

وأبابا لسة بيجري في الشقة مش عارف يعمل ايه...

وإخواتي لسة بيعيطوا....

رفعت سماعة التليفون.. كلمت صاحبي في البيت اللي قالي على موضوع التعبان.. رد عليا.. فهمني إن التعابين بتبقى منزوعة الغدد السامة... إنما مش منزوعة الأسنان دايمًا... وبتتباع على كدة...

بعد ما قفلت معاه... سألني أبابا بسرعة...

- قالك ايه؟؟؟

فكرت للحظة.. وقلتله مباشرة...

- قالي احتمال كبير تموت...

راحت أماما بقت تصااااااوت

وأبابا رجع يجري في الشقة مش عارف يعمل ايه..

وإخواتى رجعوا يعيطوا...

ما أنا لو قلتله التعبان مفيهوش حاجة... كان أقل حاجة حيعملها إنه حيخنقنى بيه...

لملمت شتات نفسي.... حلوة لملمت دي...

ودخلت الصالون... مسكت التعبان بعصايا... حطيته في كيس...

واخدنا التعبان أنا واخواتى وأصحابنا... نزلنا بيه الميدان تحت البيت... وتناوبنا الإعتداء عليه... حتى لفظ أنفاسه الأخيرة متأثرا بجروحه... حطينا عليه جاز وولعنا فيه... كنوع من أنواع التمثيل بالجثة عقابًا على ما اقترفته من خطأ العض...

ومن ساعتها...

أماما ما بطلتش تصاااااااوت

ولا أبابا بطل يجري في الشقة مش عارف يعمل ايه..

ولا اخواتي بطلو عياط...

احتجت إلى شهور من التعافي النفسي من آثار الشتيمة اللي أبابا شتمهالي...

أماما احتاجت إلى شهور من التعافي النفسي من آثار رؤيتها التعبان وهو داخل الصالون يدلع يملا القلل.. وقعدت تصحى كل يوم

بليل وتصاااااااوت...

اخواتى بقى قرروا يشتركوا معايا... ونشترى "نسر" نربيه في البلكونة..

هع هع هع هع

ولكن.. تلك اعترافات اخرى...

* * * *

#السلم_والتعبان_والاوتوبيس

#التعبان_غير_سام_زى_دم_لونه_اخضر

#هوايات_مفيدة_للقتل

#انتظار_الموت_مرعب_حقيقة

الاعتراف التاسع

أبايا الله يرحمه نسخة مكررة من أبهات كتيرة... النظام ثم النظام ثم النظام... مريض بالنضافة... كان مقضي حياته في بلكونة الشقة المطلة على ميدان الاتحاد في المعادي... أحد أهدى وأرقى وأنضف ميادين مصر... شجر... زرع... مساحة خضراء كبيرة هادئة...

كانت البلكونة هي حياته... يقضي فيها معظم ساعات يومه بعد عودته من الشغل.. صيفًا وشتاءً...

في بداية حقبة التسعينات... قرر بعض الناس اللي "مش نضيفة" إنها تتخذ من الميدان المواجه للبلكونة مكان لتجميع وإلقاء أكياس الزبالة!!!

لسة فاكر اوامر أبابا الميدانية ليا كأنها امبارح... أنا واخواتي...
مُطلِقًا صرخة التنين الغاضب
"يا شريـــــــــــــيف"
"نعم أبابا؟!!!"
"انزل يا حيوان انت وهو بسرعة... خد الكيس ده... وامشي ورا الراجل اللي لسة حاطه دلوقتي... وامشو وراه لحد بيته... وسيبه هناك قصاد عمارته وتعالى.. حيخلو الميدان خرابة"
عزيزي القارئ... اسرح بقى...
مرة الراجل يحط الكيس ويطلع ساكن على بعد ١٠ كيلو مثلا... ونازل يرمي الكيس ويتمشى..
"يا شريـــــــــــــيف"
"حاظر أبابا؟!!!"
مرة ست تحط كيس ونشيله ونمشى وراها وتطلع شغالة كانت بتنضف شقة ومروحة.. ونحتاس بالكيس ما نعرفش نوديه فين أنا والعيال اخواتي ونركب بيه ميكروباص ونروح.. وركاب المكروباص تشتمنا على القرف اللي شايلينه.
"يا شريـــــــــيف"
"حالاً أبابا؟!!!"

مرة واحد يحط الكيس ويمشي شوية نقوم نمشي وراه.. يركب عربية ويمشي نقوم نجري وراه بالكيس...
"يا شريـــــــــــــيف"
"فورًا أبابا؟!!!"
مرة تلاقى الكيس مقطع... فتتعلم بعد كدة تنزل من البيت معاك كيس احتياطي عشان تلم فيه الزبالة اللي حتدلق وتكمل مشوارك ورا صاحب الكيس إلهي يحرقه هو والكيس في ساعة واحدة...
"يا شريـــــــــــــيف"
"في التو أبابا؟!!!"
مرة مقبال ما تنزل تلاقى الكلاب الضالة حاصرت الكيس حصار الإغريقيين لطروادة وهى بتبصلك ولسان حالها بيقولك..
"لو دكر.. قرب من الكيس.. وحيكون مصيرك مصير هيكتور"
"يا شريـــــــــــــيف"
"consider it done أبابا؟!!!"
وهكذا...
كانت تلك المرحلة... قد حولتنا إلى رجال مطافي أنا واخواتي..
نايمين نص نومة...
مغمضين عين ومفتحين عين...

لابسين دايما.. ومستعدين... منتظرين للنداء الذي لا ينقطع

"يا شريييييييييف"

"افنظم أبابا؟؟؟"

فكرنا أنا واخواتى نعمل عامود من البلكونة نتزحلق عليه من الخامس.. بس الفكرة ما تمتش..

وبرضو... الناس اللي بترمي الزبالة ابتدت تتعلم هى كمان ان في "زبالين" بيحرسوا الميدان...

فبدؤوا في مرحلة جديدة...

يحطوا الكيس... ويجروا... عشان منحصلهمش...

"يا شريييييييييف"

يحرق شريف على أكياس الزبالة في ساعة واحدة.

"شريف بيجري أهو ابابا"

غيرنا الاستراتيجية... وابتدينا في مرحلة جديدة... اننا نستخبى في الشارع للناس اللي بتحط الزبالة عشان عنصر المفاجأة...

ونطلعلهم من اللا مكان زي الأرواح الشريرة...

فبدأت مرحلةُ أجدد...

الناس تعدي بالعربيات وترمي أكياس الزبالة من شباك العربية... وتخمس بالعربية و"تأمرك".. وتنطلق انطلاقة عربيات السباق في

آخر خمسين متر لسباق باريس دكار الدولي...

"يا شرييييييف"

فووووم ايه... شريف واخواته وعلى خدودهم آثار الدموع من التعب... لابسين الخوذ ومحضرين العجل البي ام اكس بتاعهم...

وطالعين خاطفين كيس الزبالة قبل ما يلمس الأرض على طريقة شروخان في الأفلام الهندى وطالعين ورا العربية بالعجل...

وهكذا استمر أبابا

"يا شريييييييييييف"

واستمرت عصبة "الولاولة الحمرا" في الجري بأكياس الزبالة ورا البشر من كل مكان في مصر... مرددين في نفس واحد

"حاااااااظر أباااااااااباااااااا"

كنا قد وصلنا لمرحلة نكاد نقسم فيها إن الناس حولت الموضوع لتسالي.. وبترمي اكياس فاضية عشان نجري وراهم بالأكياس زي المجانين...

بعض الناس كانت بتخللي عيالها الصغيرة معاها في العربية.. وتشاور علينا بضحكة وكأنهم بيقولوا لعيالهم...

"بصو يا حبايبي.. المجانين أهم اللي بيجرو ورا العربيات"

وتفضل العيال تشاورلنا باي باي من شباك العربية الوراني واحنا

حيجيلنا تهتك في السمانة من التبديل...
تحول الأمر إلى كابوس... الهرش زاد عندنا في العيلة... الإجهاد ابتدى يزيد وابتدى يجيلنا كرمبات واحنا بنفكر... الكلاب بقت تجرى ورا العجل لاننا بناخد أكل عيشهم وبنهرب بيه....
الى أن تدخل أبابا...
"يا شريييييييييييف"
كان منتظر يسمع
"البقية في حياتك يا حج.. اتهرس تحت عجل أوتوبيس وهو بيجري ورا عربية بكيس زبالة"
إنما أخيرا تحرك أبابا بنفسه.. وجمع السكان من كل العمارات المحيطة للميدان... عرض عليهم آثار التعذيب اللي في رجلنا وجسمنا... كرد فعل طبيعي للمجهود.. وجنزير العجل اللي بيلف على كعوب رجلينا... وبرضو حالات الجرب والهرش اللي أصابتنا من جراء احتضان أكياس الزبالة والجري بيها لمسافات بعيدة المدى... مع العرق... كوكتيل يسبب ملاريا على إيبولا... مش جرب.
صعبنا على الناس... وابتدوا يتحدوا تحت راية القائد صلاح الدين الأيوبى اللي هو أبابا...

وبدأ كل واحد فيهم يستغل علاقاته وقدراته في عمل أسلاك شائكة.. ووضع لافتات.. وعمل كمائن للناس دي.. وتوبيخهم بشدة.. واتعمل بعض المحاضر في القسم...
وفي النهاية..
عاد الميدان إلى رونقه... وعملولنا تكريم لائق... على المجهود الخارق للطبيعة اللي بذلناه طوال شهور... الناس ولله الحمد... أعلنونا المسؤولين عن زبالة المنطقة كلها!!!

* * * *

#يا_شريييييييييييييييف
#ارحم_امى_أبابا
#هرندايزر_انطلق
#النضافة_من_الايمان_عشان_انتو_طلعتو_ايمانى
#قناصين_اكياس_الزبالة

الاعتراف العاشر

طبعًا كل واحد خلقه ربنا.. بيبقى ليه شيء مخيف في خياله...
في ناس بتخاف من الكلاب.. وفي ناس بتخاف من العفاريت..
في ناس بتخاف من التعابين... طبعا مش أنا خالص اللي بخاف
من الحاجات دي.. حتى راجعوا الاعترافات السابقة...
في يوم من أيام الاجازة الصيفية اللي انقطعت فيها العربية زي
ما الست فيروز الله يمسيها بالخير دايمًا ما بتقول... كنت أنا
وأصحاب الميدان عشرة العمر.. بنلعب كورة من الصبح لحد
الضهر... أجازة بقى وكنا لينا حوالى ستاشر صديق مقرب وجيران
ميدان واحد... متربيين سوى.
سبتهم في وسط اللعب وطلعت... مبلول مية من العرق طبعا...

قررت آخد دش... ودخلت الحمام... سلت هدومى منتحلاً دور طرزان... فتحت المية... السخان اشتغل... وهوووب... خرج من السخان الشيئ الأكثر رعبًا في التاريخ بالنسبة لي...
فار!!!!
أيوة... فار... كان لابدْ في السخان بسلامته... ولما النار ولعت في السخان... وقع من السخان هربًا من الاحتراق... وقعد يجرى في الحمام زي المجنون بعد ما اتلسع في ديله تقريبا...
نعم سعادتك؟؟؟ عاوز مين؟؟؟ أنا؟؟؟ مالى؟؟؟!!
"يا ختاااااااااااااااااااااااى"
لا حضرتك أنا في الوقت ده كنت بعمل حاجتين...
الحاجة الأولى... ماسك في ماسورة الدش وأنا بلبوص...
الحاجة التانية... نازل صويت زي طرزان أما شيتا قرمته من لاباليبه...
"يا ختاااااااااااااااااااااى"
سريخ مش طبيعى...
تقريبًا.. السريخ ده.. فزع الفار أكتر... فبدأ يسرخ هو كمان...
فبدأت أنا كمان أسرخ أكتر وأكتر...
"يا ختاااااااااااااااااااااااى"

وابتدت مسابقة سريخ بين الفار والعبد لله اللي واقف بلبوص على قمة الدش مش عارف يعمل ايه...
كانت أماما في الشغل... وأبابا شرحه... وأنا لوحدى في البيت...
إخواتى في الميدان مع صحابنا... صاحبكم أعزل... أعزل أعزل بلا تهريج يعني.. أعزل حتى من الهدوم وأنا فوق قمة الدش...
كنت على وشك إني أقول للفار..
"استر عليا الهى يستر عرض ديل أهلك"...
إنما أنا كنت مكتفي بجملة واحدة...
"يا ختاااااااااااااااااااى"
بعد مرور عشر دقائق من الصويت المتبادل... بدأت استخدم عقلي... قررت إنى آخد خطوة لأن الدش مش حيستحمل التقل ده لفترة طويلة... وبصراحة منظري بقى زبالة قدام الفار...
كان البانيو على بعد متر ونص من باب الحمام... والمسافة دي كانت بالنسبة لى لحظتها زي من حلوان للمرج كدة... نزلت من على الماسورة ببطئ شديد... بعد ما اتأكدت إن الفار وقف ياخد نفسه وهوووووب...
"يا ختاااااااااااااااى"
جريت على الباب فتحته بإيد والإيد التانية بتسحب الفوطة

المتعلقة وأنا والفار بنصوت في نفس النفس

"يا ختاااااااااااااااي"

... واحنا الاتنين بنجرى برة الحمام...

كان خروجنا من الحمام مرحلة لعمل هدنة من الصويت... الفار سكت...

لكن أنا ما اسكتش طبعا وكملت صويت بعد ما نقضت الهدنة...

"يا ختاااااااااااااااي"

جري على البلكونة...

واحد مجنون.. خارج في بلكونة من الدور الخامس... مبلول وعلى وسطه فوطة... وواقف يصوت...

"يا ختاااااااااااااااي"

صحابي اللي في الشارع بصوا لفوق... وتساقطوا أرضًا من الضحك... شاورتلهم وقولتلهم..

- اطلعوا بسرعة... في فاااار يا ختاااااااااااااي

أساسا أنا كنت أقصد اخواتى هما اللي يطلعوا... إنما اصحابنا الستاشر الباقيين طلعو معاهم... واصبح البيت مكتظا بالمنتقمين...

قعدنا ندور على الفار لحد ما اكتشفنا انه دخل المطبخ...

إجراءات احترازية سريعة...

- قفل باب غرف النوم

- قفل باب الحمام

- قفل الباب المؤدي إلى الصالة والصالون

ثمانية أشخاص يقودهم واحد عريان بفوطة خضرا عليها وزة صفرا واقفين في طرقة البيت اللي مساحتها مترين في مترين...

اللي ماسك عصاية مقشة... واللي ماسك شماعة.. اللي ماسك رجل كرسى.... اللي ماسك حزام من دولاب أبابا... واللى ماسك صندل أماما السحافى...

الجميع على وجوههم علامات الغضب والترقب والرغبة في الانتقام والفتك بالفار... الكل ينتظر اللحظة اللي إيديهم حتطول فيها الفار عشان يفرتكوه.. ويمزقوه إربًا إربًا...

دخل اخويا... بالمقشة.. هش الفار من المطبخ... مرة... اتنين... تلاتة... هوب... الفار خرج من مخبأه... وفر هاربًا إلى "الطرقة"... إلى حيث ينتظره التولتميت اسبرطى كاملي العدة والعتاد... ووراه أخويا وقفل باب المطبخ وراه... وكان الجميع في استقباله

"يا ختاااااااااااااااي"

عيشوا بقى...

أربعة متر مربع فيها تسعتاشر بني ادم... يتوسطهم... فار...

تصحيح وتنويه بسيطين...

"مطلعتش أنا لوحدي اللي بخاف من الفيران... طلع في تمانتاشر واحد تانيين غيري"

حفلة صويت ومحاولات هروب جماعي يشيب لها الولدان...

"يا ختااااااااااااااااااااااي"

محاولات مستميتة للمشي على الحوائط والالتصاق بالسقف بلا جدوى...

"يا ختاااااااااااااااااااااااااي"

الشماعات اللي في الأيادى بقت في وشوش الأصدقاء وعصيان المقشات بقى مكانها طحال الأصدقاء الآخرين.. (وخليك مؤدب ومشيها طحال)

"يا ختاااااااااااااااااي"

وصلنا لمرحلة شعرت معها إن الفار فهم إنه مخيف وابتدى يجرى ورانا في الطرقة... والموضوع ده خلا العيال صحابى يتحولوا من مرحلة الصويت لمرحلة "التضحية"

"يا ختاااي"

"يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااي"

"يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااي"

تقولى تضحية ازاى يعنى؟؟؟

بقوا يزقو بعض على الفار كمحاولة لإنقاذ انفسهم من براثن الوحش المفترس.. لا رجولة ولا نخوة... أنانية مفرطة...

طبعا أنا في وسط كل ده... كنت ببذل مجهود خرافي للحفاظ على استمرارية الفوطة الخضرا على وسطي أصلا... مع الزق ومحاولات الهروب العشوائي.. أصبح الأمر جحيمًا... أصبحت الفوطة ممسحة بلاط...

في وسط معركة حطين اللي في الطرقة دي... واحد شاف الفار بيجرى نحيته... طبعا استقبله بالنداء الرسمى للحفلة

"يا ختاااااااااااااااااااااااااي"

حاول ينط من فوقيه لكنه أخطأ تقدير المسافة... فا نزل عليه.. هوب.. الفار اتهرس وطب محطش منطق..!!!!!!

الكل شاف الفار ميت جالهم حالة من التشنج...

صويت صويت صويت....

"يا ختاااااااي"... "يا ختاااااااااااي"

أنا مبقتش عارف دي صرخات فرح.. والا خوف.. والا اشمئزاز...

أنا حقيقي بقيت بدعي ربنا إني أحافظ على ورقة التوت الأخيرة الخضراء اللي ساتر بيها نفسي...

وفي النهاية.. بعد مرور نص ساعة من العجن... انتصرنا على الفار عن طريق "القتل الخطأ".. جريمة لا يعاقب مرتكبها إلا بسنة مع الشغل الحمد لله...

نزل أصحابي من البيت.. بعد ما تعاونا جميعًا في إخفاء جثة الفار "من البلكونة".. اللي تقريبا نزلت على عم "حجاج" البواب لإني سمعت من المنور حد بيقول:

"يا ختاااااااااااااااي"...

ووقفت موقف المنتصر... بذات الفوطة... ببص حواليا... اكتشف حاجة مهمة جدا جدا جدا...

أبابا وأماما حيخربوا بيت أبويا وأمي أنا واخواتي على الخراب اللي حل بالشقة واحنا بندور على الفار

"احيييييييييه يا ختاااااااااااي"

* * * *

#الله_يرحم_المعلم_رشدان

#طرقة_الموت

#بشكير_هركليز

#طرزان_ده_بيتعب_من_الشعلقة_يا_كبدى

الاعتراف الحادى عشر

طبعًا في يوم الخامس و"العشين" من يناير لعام الفين و"... المر" حط انت بقى الحروف اللي تحبها... "حد".. "اتن".. "تلات"... "اربعت"... اليوم ده هو كان وسيظل يوم الاحتفال بيوم الثورة المجيدة...

"مجيدة دي تبقى مرات مجدي"

كتير مننا فاكر الميدان.. وأيامه الجميلة... فاكر الملايين اللي كانت بتنزل تدور على بلدها اللي ضايعة ما بين دول ودوكهوما... وطبعا أما تشوفو حلمة ودانكم لا حقولكم مين دولا... ولا مين دوكهوما... بلا نيلة... "عفوا سيدى المراقب".

في يوم... كنت مثل الملايين التي خرجت للميدان... الميدان لا

موضع فيه لقدم... خارج من شغلي... متفق مع أفضل من عرفت من البشر وأنقاهم.. مجموعة أصدقاء الميدان... نتوجه إلى الميدان سويًا.. حيث محاولة الوقوف ضد ممارسات كل اللي خربها... واللي لسة عاوز يخربها

في منكم حيقول أيام المجلس العسكري... هع

وفيه منكم حيقول أيام حكم الإخوان... هعين...

كل واحد يفتكر اللي عاوز يفتكره... لأن مش ده المهم... المهم إن الشباب كان دايما موجود في وش الظلم بكل أنواعه ... أي ظلم.

طبعا للى ما راحش الميدان اثناء امتلائه... في بعض المشاكل اللي ممكن تمر بها... وممكن تتجاوزها... وفي مشاكل... بتحاول تتجاوزها..

بس للأسف.. القدر بيقف بكل قوته ضدك... زي ما حصلي فجأة...

لقيت نفسي... من صباحية ربنا... في عز الصيف..

شارب اتنين قهوة في الشغل... وتلاتة شاي.. وازازتين مية... وواحد ينسون... وكانزتين ببس وواقف في وسط الميدان بقى عامل زي فنطاس المية اللي على عربية نقل... حدلدق بيبى من بوقى... ومحتاج أدخل الحمام... فورًا.. بدون تأخير

جرييييت على مكان المراحيض العامة اللي في الميدان.. اللي

كنت اتخيلت مرة انها مفتوحة زمان قبل الثورة... اما وصلت المكان بعد محاولات عدة وسط الحشود الرهيبة... وسط عبارات كتير على شكل...

"محدش يرجنى"

"ما تضغطش عليا أرجوك"

"وسع من قصادى بدل ما تتبل"

كانت المراحيض عبارة عن أنقاض...

طبيعي.. لو كل واحد من البشر دي نزل نقطة "عرق" حتى على المراحيض... الحيطان حتبوش!!!!

البيبي أمام باب المراحيض المغلق.. كان بيعكس ضوء القمر من خلال ارتفاع منسوبه خارج المراحيض أصلا...

ومن جهة اخرى الرائحة كانت واضحة على جثث البنى ادمين اللي اترمت جنب المراحيض نتيجة التسمم الدموى الناتج عن استنشاق سادس أكسيد البول...

الخلاصة.. كان في مجزرة بشرية في المنطقة دي... الفكرة في حد ذاتها إنى أقترب كانت مرفوضة تمامًا.. عقلي الباطن جاب سيرة أهلى لمجرد التفكير...

وفي الوقت اللي عقلي الباطن رافض الفكرة... كانت المثانة بتقولي..

"بشوقك بقى... أنا مستحملاك.. ومستحملة قرفك إنت وعقلك الزفت الباطن.. بس مش حستحملكم أكتر من كدة.. أنا عاوزة اتطلق"

بعد المحايلة... والوعد بالجواز...

قلت أيوووووة...صح.. مفيش غير كنتاكي... وهاتك يا هرس وسط حشود البشر مرة تانية... وصولا لكنتاكي...

- يا أخ الله يكرمك.. ما ترجنيش بجد... أنا ماسك نفسي بالعافية... رجة كمان وحفور زي ازازة الكازوزة.

وصلت لكنتاكي... اللي كان أذكى منى بكتير... الحمام مقفول طبعًا.. لأنهم معندهمش أي استعداد ان حمام كنتاكى.. يبقى زي المراحيض اللي برة...

مفيش حمام...

طب أرجع المراحيض بقى..!!!!

عقلي الباطن: مش حيحصل إلا على جثتي

المثانة: ابقى خللي زفتك الباطن يخزن هو بقى البيبي يا روح ستك

محاولاً الفصل بين السلطة العقلية والسلطة الإخراجية... توجهت إلى الشارع زي المجنون... أبص يمين.. أبص شمال... أعمل إيه يا ربي...

خلاص... على الترتوووووفة... مش قادر...

أيوة... يا ربى... بيت ربنا... الجامع... الميضة...

- فين أقرب جامع يا عم ابوس إيدك...

- ورا هناك يا ابني

زحفًا للجامع... وأنا قافل رجلى منعًا أي تهريج بايخ من المثانة...

وعقلي الباطن منفضلي تمامًا... وصلت إلى الجامع بحمد الله...

لكن...

الجامع قافل...

ايييييييه "صرخة شوبير"

الساعة تسعة... صلاة العشا خلاص... وقفلوا الجامع...

أروح فين بس الساعة دي يا ربي...؟؟؟

هوووووووووووووووووووووب...

المثانة اعلنت انقلابا عسكريا على عقلي الباطن...

اوسكوت يا ابن الوارمة....

أصلا أنا ما كنتش حلحق أرجع للمراحيض...

أفكار كتيرة جاتنى أثناء آخر نفس في مقاومتي للمثانة...

فكرت أعمل زي محمد هنيدى في رمضان أبو العلمين حمودة...

وخلاص.. وأقول إزازة مية وقعت على رجلي... وخلاص بقى...

محصلش حاجة

بس عقلي الباطن رفض.. واحتفظ بأخر ما تبقى له من كرامة.. رافضًا هذا المبدأ... قبل أن تقوم مثانتى بغزه بالسكينة في ضهره وهو واقف يخطب خطب رنانة.. وتعلن سيطرتها على مجريات الأمور بعد اغتيال عقلي الباطن تماما...

وكان اول بيان إذاعته المثانة من "مازبيرو"...

"جنب الحيط يا حبيبي... اعمل بيبي حفاظا على ملابسك الداخلية.. وإلا سيضطر المجلس السمكرى إلى فتح كل قنوات الاتصال على مصرعيها مما سيؤدى إلى غرق البلاد في مياه الفوضى... ومحدش حينفعك"

بلا وعي... اتجهت إلى الحائط... وبصيت ليه.. وكأنى بقوله.. سامحني... أنا مش كدة

وهووووووووووووووووووووب

– انت عاوز ايه يا ابنى؟؟؟ "واحد معدى"

– دورة مية إلهى تبقى رئيس الجمهورية...

– طب ما تخش دورة الجامع...

– الجامع قافل أهو يا حج..

– دورة المية مش جوة الجامع.. بص خشلهـ...

أنا كنت أساسا جوة وهو بيقول الجملة اللي فاتت في أقل من "ست خطوات" متجردًا من كل شيء... محولاً دورة مياه الجامع إلى فرع من فروع المراحيض العامة اللي موجودة في الميدان من أجل قتل الثوار بالغاز

أكرمني ربنا وفكيت زنقتي... واتعلمت حاجة مهمة جدا...

بعد كدة يا حبيب قلب بابا.. أما تيجى نازل ميدان التحرير... في دورة بقى في فسحة في شنطة خضار

يا تكون عامل كل البيبى اللي في التاريخ اللي ممكن يتعمل..

يا تاخد معاك عبوات بامبرز مقاس المسنين!!!

* * * *

#مراحيض_مراحيض_نقول_لسة

#العقل_فى_مواجهة_الجسد

#المجد_كل_المجد_للبيبى

#بامبرز_المسنين

الاعتراف الثانى عشر

"بلاش التوووكة.. بلاش التووكة يا ختاااااااااااى "

بلاش باك... أسبوع فات...

المرحلة الثانوية... واللعب في النادي...

كل يوم في الصيف.. كورة وسباحة وطايرة.. رياضة حتى الموت.... لا اهتمام بأي شيء غير الرياضة...

على الرغم من إن في الوقت ده.. كان فيه اهتمامات أخرى لبعض الشباب بالجنس اللطيف... البنات... إنما أخوكم... كان مسخرة أساسًا... سفا رنجة ماشية على الأرض...

أنا مالي أنا ومال البنات... احنا فاضيين يا عم للسهوكة دي؟؟؟

بعد بسبب الكورة.. واللعب.. والرياضة... ويروح يقضي كل يوم

بليل في الجونينة بتاعة النادي قاعد بيتكلم مع بنات؟!!!
لا حول ولا قوة الا بالله... إيه العالم دي؟!!
لحد زي ما انتو عارفين طبعًا... يوم من الأيام الغبرة اللي ما طلعتلوش شمس... جاني فيه "حسن" صديقي وقالي..
- شريف... رانيا عاوزة تتعرف عليك
- رانيا مين؟؟ رانيا علوانى؟؟ بطلة السباحة؟؟؟
- يا ابني رانيا لطفي... أحلى بنت في النادي؟؟؟
- إيه ده هو النادى بتاعنا ده فيه بنات؟ كويس والله!!
- بتهرج؟!! ده نص النادى يتمنى تصبح عليه بس!!
- معقول؟؟؟ والنص التاني يتمنى تمسي عليه... صح؟؟؟ شربات انت ياض.. شربات
- لا لا.. إنت اكيد مجنون... أنا أساسا أما كلمتني عليك كان حيغمى عليا!!
- ليه؟؟؟ كانت واكلة بصل؟؟؟
- يوووه.. بص.. تعالى شوفها عاوزة ايه.. وياكش تولع في نفسك بعدها بقي.
وتحت الحاح صديقى اللطخ "حسن"... وتهديده ليا بأنه حيحدف نفسه تحت عربية زبالة اذا رفضت أشوفها عاوزة ايه؟؟؟ وتتعرف

عليا ليه؟؟؟ رضخت... إنما مش رضوخ كامل طبعا...
اتوجهت.. للجونينة... وأنا في كامل رونقى... شورت منتخب الأرجنطين بتاع السبعينات اللي كان مفتوح من الجناب لحد الصرة... والفانلة... "مش تيشرت" على أيامنا كان اسمها فانلة الكورة اللي ياقتها لو اتفردوا زيادة وانت بتجرى.. احتمال كبير تطير... أو إن الياقة تلطش الواد اللي بيجرى جنبك بالقلم على وشه.
الخلاصة... كان منظرى يموّع نفس كلاب السكك... ولكن.. هو ده اللي موجود... وأنا مش بتاع وجع القلب ده أصلا... أنا فكرت أروح اقولها..
"قصرى عشان عندي فورة من ستة حتبتدي كمان ربع ساعة"..
إنما قلت برضو مفيش مانع من شوية لباقة وكياسة..
دخلت عليها وهى قاعدة وسط صاحبتها اللي بالنسبة لشباب النادي... كانوا البستان المشرق... وملتقى العيون كل ليلة... طبعا كل اللي شافني داخل أكلمها... كان متأكد انى آخرى أخرى.. اكون جايبلها بجنيه ترمس وبنص حمص من غير لمون من على العربية.
- مساء الخير يا رشا...

- احم احم.. مساء النور.. أنا اسمى رانيا...

- اه.. سورى معلش... ازيك... عاملة ايه؟؟

- تمام يا شريف والله... انت أخبارك ايه؟؟

- لا تمام الحمد لله.. لسة كسبان فورة من أربعة من نص ساعة يا رنا والله..

- مبروووووك... أنا اسمى رانيا على فكرة...

- هاهاهاها.. مش معقولة والله الواحد ذاكرته بقت جولبس خالص..

- ممكن يا شريف أنا عاوزاك في موضوع مهم...

- اه طبعا.. تحت امرك... عاوزة تلعبى معانا كورة؟

- كورة إيه اللي حالعبها؟!!!

- إيه؟؟؟ ليكى في البنج طيب؟؟؟

- يا شريف بنج ايه؟!!!!!

- ما انت مش معقولة تكونى عاوزة تلعبي معانا جودو!! صعب بصراحة لسة حتشترى بدلة وشغلانة

- يا ابنى افصل شوية.. أنا مش عاوزة العب حاجة خالص!!

- ايه؟! طب خير؟ في ايه يا راندا؟!

- رانيا على فكرة... اسمى رانيا...

- قوف يا اخى الزمن... معلش.. اخر مرة..

وطبعا... رانيا اخدتني على جنب عشان تحكيلي عن مشكلتها.. الي ممكن ألخصهالكو.. في إنها كانت من زمان معجبة بيا... ومصدومة بأنى مش مهتم بالبنات بشكل عام... ودى حاجة مش موجودة في الوقت ده... وإن شكلي ابنى ناس... وأكيد... "ابابا" بابي كويس... وإنها من الآخر كدة.. نفسها نتعرف على بعض اكتر... بس فيه مشكلة.. واحدة تعوق ده...

- خير يا راجيا؟؟؟ ايه المشكلة؟؟؟

- حضرتك رانيا! المعادي كلها عارفة ان اسمى رانيا!

- سيبك من الاسم... قوليلى إيه المشكلة وبعدين حنتصرف في موضوع الاسم ده..

- شوقي...

- ياااه... شوقك ليا هو المشكلة؟؟؟ ازاى مش فاهم.. وضحيلى الله يكرمك عشان أنا متلخبط

- يا ابنى شوقي... شوقي صاحبي...

- شوقي مين؟؟؟

- امممم... شوقي ده...

وشاورت بإيدها ناحية المطعم اللي الناس كانت بتشترى منه الأكل...

- فين ده؟؟؟ اللي واقف بيشترى من المطعم ده؟؟؟
- لا... اللي قدامه...
للاسف الشديد... شوقى ده طلع "المطعم" نفسه... شوقى ده هى مسمياه كدة... إنما هو كان مشهور في النادى باسم "الونش"...
شوقي كان بياكل عيال كتير كل يوم... وكان بيسندوا بيه الشجر اللي مايل...
شوقى كان بيوطى جامد عشان يدخل من باب النادى... وكان معموله خط سير معين في النادى عشان ما يدوسش العيال الصغيرة اللي راكبة عجل من غير ما ياخد باله..!!!
شوقى ده كان النادى كله... وتقريبا المعادى كلها... واحتمال شبه الجزيرة الهندية كانو عارفين إنه مصاحب رانيا من سنين طويلة... كتب التاريخ مكتوب فيها كدة.. وان أي محاولة لتغيير الواقع ده... بيكون نهايتها عاهة مستديمة... أو اسم يضاف إلى طلبات استخراج تصاريح الوفاة... في خانة "المتوفي"
أتذكر إن آخر واحد سمعت انه حاول يتعرف على رانيا... أهله سفروه يكمل علامه برة عشان يفضل عايش... بعد ما شوقي كان حالف ياكل طحاله..
- طيب... فرصة سعيدة يا رأفت..

- رأفت مين؟؟؟
- لا مش مهم الاسماء خالص دلوقتي.... انتى عاوزة منى حاجة تانية؟؟!!!
- يا شريف يعني هو أنا غلطت اني عاوزة اتعرف عليك...؟؟؟
إيه الإحراج ده بس؟!! أقولها إيه دلوقتى؟؟!! ماهى أصلها مش هتقنعني أما يكون "شوقى" السبب الرئيسي في إني أتجه لممارسة رياضة كرة الجرس بتاعة المكفوفين بعد ما يفقدني البصر من الضرب...!!! إنما برضو نظرة عنيها كلها توسل... وكأنها الأميرة المحبوسة في البرج العالي اللي مستنية بتاع الكنافة يجى ينده من تحت البرج عشان تدلدله السبت...
همممم...
- طيب برضو يا رضوى.. مقولتليش إيه المطلوب؟؟
- بص.. أنا كا "رانيا"... مش عاوزة حاجة غير إنك ما تبقاش خايف منه ونقعد مع بعض نتكلم عادى... بس كدة... فيها حاجة دي؟؟؟
- بصراحة لأ... عادى يعني... أصدقاء مفيهاش حاجة...
- خلاص.. نتقابل بكرة هنا في نفس المكان بقى...
- خلاص اتفقنا يا روقية...
- رانيا

تاني يوم... اضطريت أعتذر للعيال اللي بلعب معاهم الفورة اللي من اربعة.. ووراهم الفورة اللي من ستة... واعتذرت للشباب اللي بنزل معاهم حمام السباحة الضهر... واضطريت ألغي ماتش البنج بونج... وكلمت الكابتن استسمحه اني ما روحش تمرين الجودو... ونزلت من البيت... في كامل تأنقي بقى...

المنطلون الكلاسيك اللي واسع من فوق ونازل على ضيق... والقميص الأزرق... والشاكت الذى يجعلنى فاتنا زي رفعت اسماعيل قبل ما يتهرس في آخر اسطورة... الله يسامحك يا دكتور أحمد

وتوجهت إلى النادي... عشان أقعد أرغي معاها في أي كلام تافه... وأنا داخل على النادي وقربت خلاص... كان في مشكلة واحدة كل تفكيرى...

هى كان اسمها ايه؟؟!! اسمـ....

- اجرى يا شريـــــــف

- في ايه يا حسن؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!

- اجرى يا شريف... شوقي عرف انك مصاحب رانيا وحيقتلك...

- مصاحب مين؟؟؟؟ رانيا مين؟؟؟؟

- رانيا لطفي يا شريـــــــــــف

- لطفى مين؟؟؟ أنا مش مصاحب حد اسمه لطفي.... أنا رايح

اقعد في النادى مع واحدة نتكلم بس!!

- اللي وصل لشوقي انها خلاص سابته عشان تتعرف عليك بعد ما قولتلها عنه إنه "بغل" وعقله فاضي... وجسمه جسم تور إنما عقله عقل "دبانة"... وإنه معدوم الإحساس والرومانسية وإنك حتمسح بكرامة أمه الأرض!!

- إيه معدوم الفروسية دي؟!!!

- رومانسية.. رومانسييية... يعنى حلوف...

- أنا مقلتش عليه حلوف... هو اللي مولود كدة... مين اللي قاله الكلام الفاضى ده...؟؟

- رانيا...

وهنا... فهمت أنا بقى اللعبة... وفهمت ان إلى ما تتسماش... اختارت تغيظ "التريناصور ريكس" اللي مسميينه شوقي ده.. بالشخص الوحيد في النادي اللي مش فاهم تقريبا... وممكن يوافق... وطبعًا... نجحت خطتها تماما في إنها تغيظ شوقي... وتخليه يستناني قصاد باب النادي... ومعاه صحابه... وكأن الكونتينر اللي جاي من الصين ده اللي اسمه شوقي محتاج صحاب كمان عشان يضربني!!!!

طبعا... شوقي اتحرك جنبى وحسن بيكلمني... لأنه كان واقف

من البداية.. بس أنا كنت فاكره شجرة قديمة... وكنت أساسا حابتدي أسند عليه...!!!

- انت مالك ومال رانيا يا زفت ....

- رانيا مين سعادتك...؟؟؟؟ أنا اول مرة اسمع اللفظ ده أساسا...

- بقولك مالك ومال رانيا؟؟؟ عاوز منها إيه؟؟؟ انطق؟؟؟؟

- حضرتك والمصحف... والمصحف الشريف... أنا ما عاوز أي حاجة من أي حد... أنا عاوز أعيش...

- بقى انت بتقول عليا بغل وتور ومعدوم الرومانسية؟؟!!

- إن شالله يا رب أطفحه لو كنت قلته.... اللي قالك كدة كداب ابن كدابة...

- إنت كمان بتقول على رانيا كدابة؟؟؟! نهارك قطران...

وعنها... تفضل شوقى مشكورا... وخلع الحزام... ودى كانت اول مرة اشوف "كبوت عربية" مربوط في طرف الحزام.. وبيقولو عليه "توكة" الكدابين...

"بلاش التووووكة.. بلاش التوووووكة يا ختاااااااااااى "

الضربة الأولى.. نزلت على الرصيف بعد ما تحركت بسرعة النحلة يمين... هتكت عرض الرصيف..

الضربة التانية... نزلت على الهوا... لانى ساعتها... كنت على

حدود ليبيا...

شوقي نفسه انبهر إن في كائن بيتحرك بالسرعة دي... وشهود العيان.. أقسموا إن كارل لويس لو كان شاف "الاسبرنت" ده...

كان قعد في بيتهم يشتغل تريكوه...

قبل ما شوقي يلبس الحزام... كنت أنا في البيت...

بعد مرور أسبوع وأنا مستخبي في درج المعالق بتاع "أماما"...

كان صحابي ضغطوا على رانيا إنها تعترف للغواصة اللي ماشية معها بالحقيقة... وفعلاً.. قالتله...

الحمد لله... شوقي شالني من دماغه...

وأنا الحمد لله... ما دخلتش الجونينة تاني لمدة عشر سنين...

* * * *

#الله_يسامحك_يا_راضية

#يمكن_الكتالوج_بتاع_صاحبك_عشان_نشغله

#شوقى_بينام_فى_بيت_الزرافة

#اللى_عاوزة_تتعرف_عليا_تمضى_كمبيالات

#سحقا_للتعارف

#ان_كيدهن_عظيم

#هتروحوا_من_ربنا_فين

الاعتراف الثالث عشر

فترة الخطوبة... يااااااه يااااااه على فترة الخطوبة... الدنيا كلها حلوة وجميلة... العريس رايح.. العريس جاى... العروسة مستنية العريس... العروسة خرجت مع العريس...

العريس جاى يزور أهل العروسة....

امسك...

طبعا أنا كشاب فخور بنفسي جدا... لازم أما أكون رايح عند أهل العروسة... أكون ملو هدومى كدة ولابس ومتأمّع... ويكون الواحد مُتألق كدة.. عشان يبقى حلو في عين عروسته وأهلها...

كما هم الشباب الخُطاب.. اتعزمت عند أهل خطيبتي... على الغدا... طبعا الكوارع والحمام المحشى والرز بالخلطة

والملوخية... حيكونوا في انتظارى على مأدبة الطعام... حاجة تفتح النفس..

وصلت عند العروسة... ودخلت.. سلمت على أهل البيت... والعروسة كما هي عادتها.. متألقة تألق الشمس في يوم شتوي بلا غيوم... حاجة كدة مُريحة للنفس...

ريحة الأكل اللي جاية من المطبخ... تخبل... أنا مش حقدر أقاوم مرحلة إنهم يعزموا عليا واعمل نفسى مش قادر آكل والحركات القرعة دي... أنا غالبا حعضعض في الأطباق الفاضية لحد ما الأكل يجى... وحعمل سندوتشات مفارش سفرة

- "الله... أومال فين عمى؟؟؟"

سؤال طرحته أما لقيته مش موجود... وعرفت إنه في مشوار وراجع حالاً وعلى وصول اهو... - "انت مش غريب يا حبيبي... وانت واحد من البيت"

والكلمتن اللي لازم تسمعهم من كل الحموات اللي بيحبوا عرسان بناتهم...

جميل قوي... يا رب يتأخر عشان آخد منابه من الرز بالخلطة... "عقلي الباطن المفجوع"

المهم...

- "العروسة فين يا طنط؟؟؟ في المطبخ يا حبيبي... ست بيت شاطرة.. والدة واختها معاها بتساعدها.. هى اللي عاملة الأكل ده كله"

برضو نفس البوقين اللي لازم تسمعهم في أي جوازة... بغض النظر إنك في خلال الأسبوع الاول من الحياة الزوجية بتتأكد إن معرفة مراتك بالمطبخ هى نفس معرفة العصفورة عن كيفية تركيب القنبلة النووية!!! غريبة!!! ما علينا...

المهم.. قاعد في أمان الله.. في انتظار الولائم الممدودة...

ووووووووووووووووب

شررييييييخ رهيييييب.... صادر من المطبخ..

فيه إيه؟؟؟ القنبلة النووية انفجرت؟؟؟ قصدى البوتجاز انفجر؟؟؟ في حاجه يا جماعة...؟!!!

العروسة وأختها وأمها.. خارجين من المطبخ هربانين هروب المساجين من سجن وادي النطرون... ما بيبصوش وراهم أساسا...

"في ايه يا جماعة... في ايه أنا كدة اتوغوشت...؟؟؟ في حاجة هتنفجر طيب؟؟"

انت منتظر طبعًا.. إني أسمع إنهم اكتشفوا وجود ٧٥٠ طن من المتفجرات على باب المطبخ معدة للانفجار...

انت منتظر أسمع إنهم اكتشفوا وجود مقابر جماعية للحمام

المحشى في فرن البوتجاز... كنت منتظر إنى أسمع إنهم اتفاجئوا بالتمثيل بالكوارع في حلة الضغط "البرستوم"...

لكنى مكنتش منتظر أبدًا أبدًا أبدًا... إنهم يبلغوني إن فيه كائن حي في المطبخ...

مبدئيا لو كان فار.. أنا كنت حاخد بعضي وأروّح ويا دار ما دخلك شر... وربنا معاكم يا جماعة... أنا تجربتي مع الفران لا يمكن احتمالها...

لو قالولي فيه كلب... كان حيبقى الوضع برضو مشابه لموضوع الفار... بس ما كنتش حاخد نفسى وأروّح.. لأ.. أنا كنت حنط من الشباك عدل..

أي حاجة تانية غير الكائنين دول أنا مكنش عندى أي مانع أواجهها.. أسد.. تمساح.. خرتيت... رُخ... كل ده مقدور عليه...

"طالما مش فار ومش كلب... إيه اللي في المطبخ؟؟"

سألت طبعا وأنا نافش صدرى وعامل فيها "هركليز" اما كان واقف مستنى هيكتور يخرجله من ورا أسوار طروادة عشان "يشندله"... كان ناقصنى عصاية مقشة وغطا حلة.. ومحدش ساعتها كان حيفرقنى عن براد بيت...

أم العروسة فرحت بيا قوي على فكرة.. واطمنت إن بنتها حتكون عايشة مع "ال كابونى" في البيت... اللهم صل على النبى..

العروسة طبعا.. للأسف... عرفاني وخبزاني كويس.. وعارفة لمجاربي المريرة...

بصت لي... وقالتلي..

- "اطمن... لا فار ولا كلب.... دا صرصار"..

أنا طبعا..

- "ههههههههه... خايفين من صرصار؟؟؟.. إنتو عليكو هزار يا جماعة... مش موووومكن والله.. مش موووومكن.. ههههههههه.. شربات انتو والله... "

- "طب خش مَوِّتهولنا..."

- "هههههه.. يا جماعة عيب الكلام ده... حقوم من الأنطريه... وأروح المطبخ عشان أموت صرصار.. أنا عادة ما بتحركش غير أما يكون فيه ديب سحلاوى محتاج حد يموته... بصو.. أقل من تنين مش حتحرك من مكانى... ههههه.. أما انتوا عليكو حاجات..."

- "معلش... خودنا على أد عقلنا.. احنا ستات.. وبنخاف من الحاجات دي... "

- "هههه الأمر لله... هو فين السبع؟؟"

وقمت بقى ونهضت نهضة الدب الرابض أما بيشوف أرنب.. وفردت صدرى وبقيت شبه الديك الرومى فوق قفص الفراخ عند

الفرارجى وهو منفوش وعمال يقول "بلولولولولولوى"...
توجهت إلى المطبخ واثق الخطوة... مفرود القامة.. وكأنى أنعى مسبقًا الصرصار المرحوم... الذى سوف يكون مصيره كلمة واحدة... "سأسحققكم"...

دخلت المطبخ... لقيت الصرصار حلو كدة مربرب اللهم صل على النبي... شاكله واكل ومتغذي كويس... ومرمي على الأرض... توجهت إليه بهدوء وثقة... وأنا لابس الجزمة اللي حتكون كفنه في خلال ثواني... وبمجرد أن اقتربت منه...

هوووووووووووووووووووب

راح طاير...

شوفم... شووفم.. إحنا ما اتفقناش على كدة... أنا بخاف من الفران صحيح... بخاف من الكلاب أي نعم... إنما صرصار بيطير...
بيبيي كخ على روحي فورا...

عارفين لو مش بيطير... ولا يفرق معايا... آخره... حيستخبى في الغسالة الحقير... إنما بيطير... ممكن يدخل قفايا... أضرب نفسى بسكينة بلا تردد...

طبعا.. بمجرد إنه طار... وقبل ما جناحه يضرب الضربة التانية.. كنت أنا عند باب شقة العروسة بقولهم ان أنا جالي تليفون مهم

بيطالبني إني أروح في أي حتة بعيد عن المطبخ.. أي نعم التليفون ما رنش... بس معلش.. أنا حاسس إني لازم أمشى فورا...
العروسة بقى... ومامتها... وأختها.. بصولى بصة مفادها...
"الرجالة ماتوا في الحرب صحيح..."
وأنا بصتلهم بصة مفادها... ولا أي اندهاااااش... ايوة.. ماتوا في الحرب الله يرحمهم... ابقوا دورو على واحد ما ماتش يموت الصرصار بمدافع مضادة للطيارات.
ده صرصار بيطير مش أي كلام... ده احتاج يترقى ست ترقيات قبل مرحلة الطيران أساسا!!!

بعد الأخد والرد... والمداولات وأنا مش عاوز أسيب اوكرة باب الشقة... وبعد مرور ما يقرب من ربع ساعة محايلة.. أسئلة من العروسة... وتبريرات مني لا تمت للمنطق بصلة من قريب أو من بعيد...
قررت إنى استشهد في المطبخ قصاد الصرصار...حفاظًا على ما تبقى لى من كرامة...
إلهي يحرقها الكرامة اللي تخللي بني آدم يقف في مواجهة صرصار بيطير...
أساسا ده شكله من العصر "الخشبى"... شكله محتاج حزام ناسف عشان يموت...

ده طار طيران يدل على إنه بيلعب جومباز من اتناشر سنة...

أنا حاسس إنه ممكن ياخدني ويطير من شباك المطبخ اللي دخل منه الله يحرقه ويطلب من أهلي فدية عشان يسيبني!!!

- كان لازم يعني تفتحوا شباك المطبخ؟؟؟

سؤال ألقيته على المشاهدين اللي فطسانين على روحهم من الضحك وأنا بجرجر رجلي على المطبخ...

وقفت على الباب ثواني... تذكرت كل اللحظات الجميلة اللي عدت عليا في حياتي... تذكرت كل أصدقائي... حزنت إني مش حلحق أفرح بشبابي... قريت الشهادة... ودخلت المطبخ... وقفلت عليَّ الباب من جوة...

الدقائق تمر ببطء... والصوت الصادر من المطبخ... يدل على إن فيه فض اعتصام جوة...

عدت نص ساعة...

وخرجت...

استقبلتني أم العروسة بسؤال وهى مفزوعة...

- "يا خبر اسود... إيه اللي على هدومك ده؟؟؟؟"

- "لا يا طنط دي حلة الملوخية..."

- "وإيه يا حبيبي صوت الصويت الرهيب اللي كان في المطبخ ده؟؟"

- "لا يا طنط ده الصرصار التافه كان بيحاول يستغيث بالجيران بس أنا ما ادتلوش فرصة"

- "موته يا حبيبي؟؟؟"

- "هرب الجبان من الشباك بعد ما هزمته في معركة التحطيب"

- "طب الحمد لله... يعنى ندخل نكمل تحضير الاكل بقى؟"

- "لا.. انتو ممكن تجيبو العيش ونقعد نفت فيه في أرضية المطبخ أوفع... أو في حل أنضف.. هاتو العيش وغمسو من على البلوفر اللي أنا لابسه"

* * * *

#الالياذة_والاوديسة_والوكسة

#صرصار_إف_سبعتاشر

#اين_المنجنيييييق

#ليه_دايما_بواجه_مخلوقات_مفترسة

الاعتراف الرابع عشر

لما تحب تتكلم عن الفروسية... يبقى تذكرنى بكل فخر وعزة وكبرياء... لما تحب تعرف حاجة عن ركوب الخيل... تجيب كرسي... وتقعد قصادى وتسمع وتكتب اللي حقولهولك في أجندة.. لأن ده حيكون مرجع هام جدا لفرسان المستقبل...

خصوصًا أما تعرف كويس قوي... إنى طول حياتي... ركبت "حصان" مرة واحدة..

هي كانت كفاية إني أتعلم كويس كل حاجة عن "الاحصنة"... وإني أعرف أتعامل مع "الحوصنات" كويس قوي قوي يوم "موقعة الجمل"...

شلة الشباب الفاسد... في مرحلة المراهقة...

شلة الشباب الفاسد... عاوزة تخرج...
شلة الشباب الفاسد... عاوزة تروح حتة تنطلق فيها...
شلة الشباب الفاسد.. عاوزة تقضى اليوم كله من أوله لحد آخره...
شلة الشباب الفاسد... قررت تروح "الهرم"
وإذا ذكر الهرم... ذكر ركوب الخيل...
وإذا ذكر ركوب الخيل... أسيبكم أنا وأروّح بكرامتى... بدل ما
اليوم يبوظ
أنا مفيش عمار بيني وبين الاحصنة... فيه بينا مشاكل وراثية
متراكمة من زمان...
من أول مرة الحصان اخد فيها العربية الكارو اللي محلمة خيار في
السوق القديم وطلع يجري ورايا عاوز يفترسني لسبب أو لآخر انا
معرفوش لحد النهاردة... والعربجي يا كبد أمه بيجري وراه بيحاول
يوقفه والحصان حالف بتبن اللي جابته انه لازم يغير من نفسه إلى
"أكل لحوم" ويفترسني حتى بعد ما طلعت فوق عربية نقل...
ومرورًا بكل المرات اللي حاولت فيها أحسن علاقتي بيهم إلا إن
رد الفعل كان هياج عصبي وكأني بحاول آخد مكانه على عربية
العربجي واقطع أكل عيشه!! أو انى مثلا طمعان في حدوته اللي
في رجله وعاوز امشيه حافي..!!!

كانت فكرة الهرم... رائعة... وكان اليوم... مالوش مثيل... كانت
الصحبة ممتازة... والضحكة واصلة لعنان السما... لحد ما طلع
واحد غبي...
"يالا نركب خيل"
ليه يا بابا كدة ما كنا ماشيين كويس... لا إله إلا الله...
"يا جماعة الناس بتوع الخيل حيسرقونا.. ومش حيخلونا نستمتع
أنا عارفهم"
دي طبعا واضح قوي إنها حجتي لدحض المؤامرة اللي بتُساق
علشان يتخلصوا مني وهما مش عارفين إن فيه بينى وبين
"الحصنة" ما صنع الحداد...
"لا أنا أعرف واحد هنا في النزلة صاحب أبويا وأبويا مكلمه..
وحيدينا الخيل لحد ما نزهق وببلاش كمان"
وطبعا دي كدة كانت الحبكة الدرامية اللي الهدف منها "إخرس
الموضوع انتهى"
الكل هلل... الكل انتطط من الفرحة... الكل ابتسم فرحًا...
وأنا زيهم... هللت معاهم... "يا ختاااااااى"
انطت معاهم... "والنبي أنا مش عاوز اموت."
ابتسمت معاهم... " أنا عاوز اشوف أماما قبل ما اتهرس تحت

أقدام المحاصين"
توجهنا في مشهد مهيب... في موكب رهيب... وأنا ماشي رافع السبابة وعلى جملة واحدة لا تتغير...
"لا إله إلا الله "
إلى أن وصلنا إلى النزلة... اللي المشهد الصحراوي المفتوح من وراها مميز... وجميل...
فكرت أقولهم.. طب اركبوا انتوا الاحصنة وأنا حجري وراكم برجلي... بس حسيت إني حيبقى شكلي بايخ قوي... ومُهين
فكرت أقولهم أنا عندي تسلخات ومش حقدر أركب معاكم.. بس أنا بلعب من الصبح زي النسناس والحجة حيبقى شاكلها ماسخ برضو...
فكرت للحظة أعمل دايخ ويصيبني إغماء اصطناعى مفاجيء... بس كان السيف قد سبق العزل... وأتى ملاعين النزلة... بمجاميع من الاحصنة...
كل قرد من القرود اللي أنا مصاحبهم... نط معتليًا سطح حصان من الاحصنة...
ولم يتبق على الأرض إلا شخص واحد... وحصان واحد...
"بحبك قوي أماما.. الوداع"

أيضًا.. بيبقى معروف انه في مثل هذه المواقف... لازم الحظ يتخلي عنك تمامًا... لازم كل حاجة في حياتك.. تتحول إلى لوحة كاملة الألوان والأركان تقعد تحاول لسنوات تفكر ازاي اتجمعت كل المصايب دي في موقف واحد فتفشل في التبرير لنفسك...
الحصان كان تقريبًا "حصان طروادة" حجمًا.... "حصان عنترة ابن شداد" لونًا...
كان محتاج سلم عشان تطلع عليه... ومحتاج كشاف عشان تشوفه من كتر السواد... ومحتاج مهدئ طبعًا لأن الصوت نفسه كان يدل على إنه خلاص... ناقصله دقيقة وينفجر زي العبوات المتفجرة اليدوية الصنع...
توجهت إلى الحصان وأنا فارد جسمى... متخذًا الطريق اللي يسموه "المنطقة العمياء"... وهى المنطقة اللي مش ممكن الحصان يلمحني منها... إلا لو كان عنده عنين في الحشفلة... وهوووب...
بقفزة عزالدين بيبرس... "مش كان اسمه عزالدين باين؟!!"
اعتليت سطح الحصان... جمب المنشر والايريال كدة... هو أي نعم... عالي ومرتفع... لكن... أنا معنديش استعداد أخاطر إنه يوقفني.. والرعب ده كان كفيل باني أتحرك بناءً على أساسه...

ركبت على صوت "فهد بلان" يتردد في أذني وكأنه الصوت الأخير في تاريخ الجنس البشري...

"وركبنا عالحوصاااان... واتنيلنا سوى"..

عارف يا حبيبي.. عارف إننا اتنيلنا.. اصبر على رزقك... الله لا يسيئك

مسكت اللجام... وابتديت أعمل زي ما بشوف في الافلام...

- ليك..ليك... ليك
- يا كابتن ده حصان... مش حمار
- نعم؟! آه.؟؟ هاهاها..لا ما أنا عارف طبعًا.. أنا بس بالعب معاه
- تلعب معاه؟!! نهايته... حضرتك اطلع بقى
- ما أنا طلعت خلاص.. هو الحصان ده ليه دور تانى؟؟
- يا كابتن اطلع ورا صحابك من الباب اللي هناك ده
- آآه.. هاهاهاها... طيب.. حاضر.. من عنيا.. بس كدة؟؟؟ حالاً... دلوقتى أهو
- هو حضرتك ما بتعرفش تركب خيل؟؟ الحصان ده شديد على فكرة.
- إخرس!!! انت بتكلم شكرى سرحان في فيلم رد قلبي قبل ما يتكفي على الأسفلت من فوق الحصان... بص.. قولى بس..

يشتغل ازاي؟!

- أنا حطلعك برة.. وهو إما يشوف باقي الخيل حيتحرك وراهم
- الله يكرمك يا عم... ويوقعك في ولاد الحلال.. ويكتبلك في كل خطوة سلامة

وفعلاً.. الراجل سحب الحصان.. وأنا فوقيه.. وتحولت في هذا المشهد إلى ليلى مراد وهى تشدو "اتمايلي واتمخطري يا خيل"... بس من غير كنيش

خرج الراجل من الاسطبل... ومن أمامه.. ظهرت الصحراء المفتوحة... وفى الأفق.. كانوا الكلاب أصحابى منطلقين بالخيل.. وكأنهم راكبين عجل عادي... طبعًا... أنا قررت إنى أسيب الحصان في حاله... وإنى أكون مجرد شوال بينقله في المكان اللي يحبه فخامته... وألا أكون عبء عليه تحت أي ظرف... حتى لو حموت مش حنطق.. لحد ما نرجع... ويا دار ما دخلك شر.. وتبقى دي بداية علاقتى الطيبة بالـ"حصاصين" الحلوين...

لكن ازاى؟؟؟!!!! هو أنا بتاع الكلام ده برضو؟؟

الراجل صاحب الاسطبل... قرر إنه يزق الحصان... ويضربه على "البوبو" ضربتين... ويضرب بالكرباج ضربتين في الهوا - يا ريتهم كانوا نزلوا على ضهري وخلصت - عشان "يحفز" الحصان على

اللحاق بالسرب... ومعاها "يحفز" غدد البيبي عندى على إنها تاخد وضع التأهب لإنى في ظرف لحظات حاعملها على روحي من الخضة...

وانطلق الحصان... وانطلقت معه صرخاتي... صرخات فارس...

مش عارف ليه فجأة قفز إلى ذهني.. مشهد عنترة وهو رايح يجيب "النوج الحمر" من عند السلطان النعمان.. بس المشكلة إن عنترة ما كانش بيلطم في المشهد ده وهو سايب اللجام... وعمال يقول "يا ختاااااااااااااااااااااى"

و لا كان في ناس واقعة في الأرض من الضحك على صوت سريخه... غريبة قوي!!

انطلق الحصان... وبعد حوالي اتنين كيلو من الرجرجة... حسيت إنى بقيت شبه كوباية الميلك شيك بتاعة ماكدونالز...!!!

خلاص.. أنا مش قادر... الحصان عمال يجري.. وأنا خلاص.. تقريبًا "سقّطت"... أنا محتاجه يهدى بس... وأنا حفتح الباب وأنط... فين أم أوكرة الباب؟؟

حصان ما شاء الله... واخد فياجرا... قرر إنه يلف بيا في الصحراء الغربية شوية... وبعدين يوصل لحدود موريتانيا... ومفيش مانع من زيارة الأخوة الأشقاء في جوهانزبرج...

أنا خلاص... بتحول إلى "جودا أكبر" أما انضرب سهم في كتفه..

وفي طريقي إني أدلدل من على الحصان زي اللجام بالظبط...

بعد ما لقيت الحصان متجه إلى "حافة جبل"...

أي والله العظيم يا سلطان زي ما بقولك كدة...

حافة جبل...

طيب... أنا لو قفزت بالسرعة دي... حموت...

ولو وصل لحافة الجبل... مش متأكد حقدر أعمل زي "اميتاب باتشان" في فيلم "مارد" وأطير بالحصان والا لأ.. وغالبا برضو.. حموت...

هنا كان لا بد من التدخل...

قبل الوصول إلى حافة الجبل... بحوالي خمسة متر.. كنت مسكت اللجام.. زي ما بشوف في فيلم الناصر صلاح الدين الفيومي... وبشده عشان الحصان يقف.

طبعًا الشدة كانت شديدة.. مع السرعة...

الحصان... وقف على قائمتيه الخلفيتين.. قبل الحافة بمترين تقريبا..

وبدا المشهد في غروب الشمس مهيبًا...

أنا راكب الحصان.. والحصان واقف... على حافة الجبل...

ناقص في الخلفية صوت "مارك أنتونى وتينا ارينا" وسمعني أحلى أغنية...

أشوفك محروق يا زورو بحق جاه المصطفى...!!!

دي اللحظة الوحيدة اللي الحصان وقف فيها.... ودى الفرصة اللي كنت مستنيها...

"آليييي... هوووووووب"... باك سمر صولت... ونزلت من على الحصان...

ودي كانت غلطة جديدة... الحصان لف... وشافني... وابتدى يتمشي ورايا... أنا فهمت بقى!!! فابتديت أجري...

"يا ختاااااااااااااااااااااااااى"

وهو برضو ماشى بهدوء ولسان حاله بيقولي...

"حتروح مني فين...؟؟؟ دي صحرا يا ابن العبيطة".

وبعد فترة من اللحاق بيا... زهق... ووقف... أو تقريبًا صوعوبت عليه..

وأنا بقى...

حاملاً تسلخاتي... وكدمات الحوض اللي توضح بكل تأكيد إن علاقتى بالأبوة شبه منتهية... قطعت العشرة كيلو اللي تفصلني عن الشيئ الوحيد اللي شايفاه عيني.. "الهرم"... ماشيا...

حتقولى طب والحصان..؟؟

حضرتك الحصان رجع الاسطبل من ٧ سعات...

وبالنسبة ليوم موقعة الجمل... واجهت الحصان بكل خبرتى...

بكل شجاعة...

جريت بلا وعى.. أكنى شفت أسد

* * * *

#انا_اللى_علمت_احمد_مظهر_ركوب_العجل

#حبيبي_يا_عاشق_يا_برص_زى_الطير

#ماسكو_فى_زورز

#عنتر_عنتر_اوعى_يجيبلك_عنتر

الاعتراف الخامس عشر

الحب... يااه على الكلمة دي... الحب خلانى أجري من المعادي لحد العجوزة عشان أروح جامع المغفرة اللي ورا مسرح البالون... أشوف فيه حبيبتي اللي بتاخد هناك درس قرآن أسبوعي... واستناها وهى خارجة.. بس عشان أشوفها... [illegible]ها... تضحكلي... فا تضحكلي الدنيا كلها...

ورغم إنى متأنتك على الآخـر.. ولابس بنطلون كلاسيك.. وقميص وبليزر...

ورغم إننا كنا في عز الشتا.. في عز البرد... في عز المطر إلا إني كان لازم...

أجري بسرعة... لإن الدرس بيخلص بعد المغرب على طول...

أجرى بسرعة لإن المغرب أذن فعلاً... أدخل جري وأصلي المغرب جماعة...

وبعد ما أخلص.. يا سلام على الأحاسيس... أبص ورايا... عشان أشوفها اما تخرج...

لكنى بصيت...

ملاقيتش الجزمة...

لا مش حبيتى أقصد... أنا قصدى ملاقيتش الجزمة بجد..

ياختاااااااااااااااااى

طب أنا حاعمل إيه دلوقتي؟!!!!

إيه الموقف الزبالة ده؟؟؟؟!!!!

ده أنا لسة تلموذ صغير مفيش في جيبي غير ٣٥ قرش تمن تذكرة الميني باص اللي حروّح بيه؟؟؟... طب حمشي بيه ازاى وسط النطرة دي؟؟؟ يا دي الليلة الكوبية يا ربي...

طب حقابلها ازاي؟؟؟ لو شافتني كدة... يبقي ده حكم بالإعدام على العلاقة لإنها حتتأكد إنى ابن بواب أكيد وأنا حافى كدة!!!! وطول النهار باجري حافي في الحارة... خلاص... أنا مش لازم أشوفها النهاردة... أحترم نفسي أحسن...وأروّح

فضلت ألف جوة الجامع.. أسأل هنا.. وأسأل هناك... أسأل

المصلين.. وأسأل الإمام...

بعد ما صعبت عليه... غاب دقايق.. ورجعلي بالحل

القبقاب...

يا خبر اسود ومنيل...!!!!

القبقاب...؟؟ طب البسه ازاي على الشاااااكت؟؟؟ طب أروّح بيه ازاي؟؟؟

ده مصنوع من خشب مُستقطع من جذع شجر الماهوجني الاستوائي اللي بيتميز بالصوت العالي أصلاً.. تستخدم في عمل الطبول في شتى أنحاء العالم...ولكن في مصر... تستخدم في عمل القباقيب

خشبة طولية.. أطول من القدم بكتير... وأرفع منها طبعًا بكتير...

أكيد دي كانت طريقة هامة لتعليم البهلوانات المشي على الحبل في الأزمنة الغابرة...

طبعًا الخشبة دي كان متمسمر فيها حتة جلد تمساح...

وااااااسعة... موووووووووت..

ده لو كانت رجل العمالقة اللي في حكايات جاليفر حيبقى واسع عليهم نمرتين تلاتة على الأقل..

أنا فكرت للحظة ألبسها في فخادي...

بس آثرت السلامة... وحطيت فيها وش رجلي.. وبقيت ماشي

زي اللي ماشي على الفحم...
يقع منك القبقاب مرة... تقع انت من القبقاب مرة... كدة يعني...
شكرت إمام الجامع مع وعد لطيف إني حرجّع القبقاب...
وهو يحلف بأغلظ الايمان إنه ما هو راجع... وشكله غالبًا كان
بيتخلص منه وما صدق لبسهولي...
وانطلقت في رحلة العودة من العجوزة إلى المعادي... مرتديًا
ذلك الزي الذي يجعلني فاتنًا... وراكبًا ذلك المركب الإيطالي
المسمى إفكًا بالقبقاب...
فكرت للحظة أخد عصاية من الشارع واقف فوق القبقاب زي
سواقين المراكب في المدينة العائمة.. فينيسيا الإيطالية... وحيبقى
مشروع يجنن في المطرة دي.. وأهو تنشيط للسياحة..
وصف تفصيلي بقى...
مبدئيًا... صوت القبقاب في كل خطوة كان كفيل إنه يصحي
الأموات... ويموت الصاحيين...
مع كل خطوة الناس كانت بتعتقد إن فيه عجلة عربية فرقعت...
فتبصلي مخضوضة... وبعدين تفهم...
تفهم إيه؟؟
تفهم إن فيه واحد مجنون من المجاذيب ماشي في الشارع جنبها...

صوت ارتطام القبقاب بالأرض الممطرة في شكل برك مائية.. كان
بيطور المية على العربيات اللي ماشية .. مش العربيات هي اللي
بقت بتنطور مية عليا... عيب عليك
الشاكت مع المنطلون مع القميص مع القبقاب اللي لابسه على
التراب كانوا عاملين كونتراست ابن جزمة لدرجة إن فيه ناس شبه
أغمى عليها من الضحك على منظري...
انتظرت الميني باص رقم ٧٠ اللي بيعدى ويروح المعادي... أكتر
من ساعة ونص على المحطة... والناس بتعدي عليا... تضحك
وتمشي... تروح تنده صحابها... ويجو.. يضحكو ويمشو...
ويجيبو أهاليهم... يضحكو ويمشو...
كان فاضلي دقايق قليلة... وابتدى أقطع تذاكر للمشاهدة...
وأنافس السيرك القومي واسحب منه المتفرجين
إنما الميني باص وصل الحمد لله... حاملاً حي العجوزة
والمهندسين وامبابة بالكامل.. وما وقفش كمان في المحطة
زي عادته... وكمل مشي ولا أكن فيه نسناس بابوني واقف على
المحطة لابس شاكت ومنطلون كلاسيك وقميص عليهم قبقاب
أبي بجلدة سودة...
ابدأ معايا في التخيل... واحد لابس شاكت.. ومنطلون كلاسيك..

وقبقاب.. بيجري ورا ميني باص مليان وعمال يدوس في برك [illegible]
ويطرطش مع صوت ارتطام القبقاب بالأرض في خطوات واسعة
كقفزات الغزالة في محاولة للحفاظ على القبقاب اللعين في
متناول القدم... ده غير إن الشراب بعيد عنكم بقى عبارة عن سفنجة
حفاضة بتمتص المية من الشارع زي عربية شفط المياه بالظبط...
يا ريتنى كنت قلعته مع الجزمة واتسرق هو كمان وخلصت
ربنا وفقني ولحقت المينى باص... واتشعبطت في ناس كانت
مدلدلة من الباب...عافرت لحد ما دخلت الميني باص أنا
والقبقاب... ومن الزحمة... الناس هرست صوابعى... بلا
رحمة... ومع اقتراب الميني باص من نهاية الخط.. بدأ يفضى...
وبدأت الناس تشوف إيه اللي بيطرقع ده...
السواق وقف الميني باص تسع مرات وبقى ينزل ينام تحت المينى
باص في المية عشان يشوف الصوت ده جاى من الماتور والا من
عامود العجل؟؟؟ وأنا عامل عبيط...
وصلت البيت... طلعت ودخلت الشقة... وكنت في شبه حالة
انهيار من البرد والمطر والقبقاب...
ودي كانت نهاية حكايتي مع القباقيب للأبد... إلهي يقطع الحب
وسنينه

إيه؟؟؟ نعم؟؟؟؟
القبقاب؟؟!!! مالو؟؟؟
لا ده ساندين بيه التلاجة لحد النهاردة... بدل عَجَل القاعدة اللي
اتكسر

* * * *

#قباقيب_قباقيب_نقول_لسة
#الحب_والعشق_وحرامية_الجزم
#السيرك_القومى_طلبنى_لاداء_فقرة_ثابتة
#انا_بصلى_بالجزمة_من_يومها

الاعتراف السادس عشر

يوم شم النسيم والخروج في يوم شم النسيم... ذكريات الفُسَح والجناين والبيض الملون والجو الجميل... اليوم اللي الناس كلها اعتادت تحتفل بيه من زمان...

اليوم اللي ليا معاه أحلى ذكريات جميلة... طبعًا الكلام ده لحد ما "أبابا" قرر إننا لازم نحتفل بيه بشكل جديد... ما هو لازم حاجة تبوظ ذكرياتي أنا عارف...

- يا شريـــــــــــــــــــــــف
- أفندم أبابا
- قول لاخواتك إننا حنحتفل بيوم شم النسيم السنة دي في وادي الريان

- الريان؟؟ مش اتقفش الراجل ده أبابا من مدة وخسرنا فلوسنا كلها فيه؟؟؟

- إخرس يا حيوان.. ما تفكرنيش... جتك الهم... واااااادي الريان بقول يا جاهل

- وااااادي قعدة.. مش فاهم... ده إيه دا أبابا؟؟

- مفيش فايدة.. جاهل... قولهم بس... وقول للبغال اخواتك تجهز

- حنجهز البغال أبابا... حاظر أفنظم...

وفي صبيحة يوم الاثنين... قفلنا التليفزيون اللي كان جايب سعاد حسنى عمالة تغني لحد أما نفسها اتكرش ...

"الدنيا ربيع والجو بديع... وأنا حاسة ان عمري بيضييع قفل قفل قفل قفل"

"أبابا" مأنجش "اماما" ونازلين من البيت "صلانسيه" في خطوات ملكية زي استقبال ملوك النرويج لتجار أتواب القماش بتوع الوكالة... واحنا وراهم... واحد فينا شايل "الكولمان" على قلبه... والتاني "شايل كراسي البحر اللي بتتفرد وتتنى"... وأنا شايل "كيس الملوحة والسردين والرنجة"... وماشي بيه زي خبراء المفرقعات ما بيشيلو مادة السي فور الشديدة الانفجار...

ركبنا العربية على دقات التاسعة صباحًا... وانطلقت بينا العربية في أول أيام الصيفية نواحي الجيزة ومن بعدها شارع الهرم ثم ميدان الرماية... ومن وراه طريق الفيوم... وعدينا... ودخلنا بقى من قلب الفيوم للوصول إلى وادى الريان اللي "أبابا" أول مرة يروحه لأنه سمع إنه مكان جميل.. وفيه شلالات... ومحمية طبيعية... طبعا أبابا كان خايف إن يكون فيه أمن هناك لأنهم أكيد كانو حيعملولو مشاكل وهو مروح لإنه واخد تلات حيوانات من المحمية ومروّح بيهم... وانه مكنش حيقدر يقنعهم إن الحيوانات دي ولاده...

إنما.. كل ده كان سابق لأوانه بكتير... وده لإن العربية القديمة نفسها.. وفي تمام الساعة العاشرة والنصف صباحًا.. أعلنت لفظ أنفاسها الأخيرة... والموت ميكانيكيًا... وتوقفت بينا بفعل القصور الذاتي على جانب الطريق... في وسط الطريق الزراعي اللي على جانبه الترعة اللي البلهارسيا فيها بترعى...

طريق رايح جي.. لا يقطعه إلا لواري الستينات كل ربع ساعة من جنب العربية هواها حيطيرنا...

الخماسي العائلي اللطيف جلس في العربية... عشر دقائق صمت مدت...

محدش بيتكلم... الصدمة كانت عنيفة

نظراتنا كلها كانت كفاية بتتكلم... وبتقول في صمت

"والمصحف حرام عليك أبابا... مش كنت سبتنا مخمودين أحسن"

"مالها القناطر بس أبابا؟؟ كفرت؟؟ لازم الفتى يعنى يوم الأجازة؟؟"

"ايه العمل بقى دلوقتي؟؟؟ أنا شايف نعيش في المكان ده ونكون مجتمع عمراني حديث"

وكان رد "أبابا" على أفكارنا... اللي واضحة في ملامحنا

- اخرس يا حيوان منك له...
- احنا ما نطقناش أبابا!!!!!
- بقولك اخرس بقول
- حاظر أفنظم...
- يالا خلصوني
- يالا ايه أحاج؟؟
- يالا انزلو زقوا
- نزق مين أبابا؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
- يالا يا حيوان منك له... أومال أنا مخلف بغال ليه!

- حاظر أبابا... حاظر يا مخلفنا عشان تهينا
- بتقول إيه يا حيوان؟!!
- لا أبابا دا أنا بقول إني بحب الزق قوي... من وأنا صوغنن

وبالفعل... اتسرسبنا أنا والغلابة اخواتي من العزبية ... وعلى وشوشنا آثار استقبال يوم على ما يبدو أنه سوف يذكره التاريخ بذكراه ليوم إلقاء الامريكان للقنبلة النووية على مدينة "هيروشيما" ومدينة "نجازاكى" في الحرب العالمية أو العالمية وخمسين... مش فاكر بصراحة..

وبدأنا الزق في استسلام... وبدأنا الغناء التشجيعي الحماسي أنا واخواتي...

- نحن غُرابا عك.. عك.. عك...
- بس يا حيوان ياللي بتزق ورا... زق وانت ساكت...
- نحن غُرابا عك... عك... عك...
- حتخرسوا والا أجليكو تشدوها بالسلبة بدل الزق يا بغل منك له؟؟
- لا لا لا... وعلى إيه؟؟؟؟ حااااااااظر أسيد الناس... نخرس أحسن

ربع ساعة... تلت ساعة... ابتدت شمس الظهيرة تنتصف على قفانا... محدثة فيه ما أحدثه المخبر في قفا حرامي المحافظ في الأوتوبيس...

- أبابا... احنا عطشانين أبابا... حنموت من العطش

- مفيش شرب الا اما تكملوا زق...
- أبابا القافلة محتاجة تريح شوية.. وبعدين احنا مش مطاردين من مخلوقات فضائية!!
- قلت مفيش شرب ولا أكل إلا بعد الزق... لحد ما نوصل لآخر الطريق ده
- أبابا الطريق ده شكله مالوش آخر.. إنت كدة ممكن تفقدنا
- امشي يا حيوان...
- حاظر... حاااااظر أبابا... يا ختاااااااااااااااااااااي

فوضنا أمرنا لله .. كملنا زق أنا وعبيد روما القرايب من ناحية الأم... والشمس بتزداد غباوة والعربية الصاج بتاعها ابتدى يتحول لصاج كحك لسة خارج من الفرن... وبقت الأغنية بتفرض نفسها على الواقع المحيط من غير ما حد ينطقها أو يدندنها....

"نحن غرابا عك..عك... عك... "

الملوحة والسردين والرنجة في شنطة العربية ابتدت ريحتها تطلع لتزيد من انفصالنا عن الواقع...

عند حوالى الساعة حداشر ونص... كان العيال اخواتى...، وأنا معاهم... ابتدينا ننشف من التعب... كنا ممكن وقتها ننافس الرنجة اللي في شنطة العربية من النشفان... كنا خلاص... بنموت...

والطريق متغابي تماما.. تحس إن شركة المقاولين العرب شغالة قدام في مد الطريق قصادنا عشان ما يكنش ليه آخر... إلى أن جاءت أوامر بارون ترانسيلفانيا الجالس على مقود العربية بإننا نقف عشان محتاج هو يمشي رجله شوية... مش عشان احنا بنموت ولا حاجة!!

- يا شريييييييييييييف
- امووووووووو أبابا.. قصدى افنظم
- خلاص كفاية زق شوية... حننزل هنا...
- أعدوا المعسكر للمبيييييييت
- بس يا حيوان بلاش استظراف...
- حاظر أبابا

كنا خلاص أنا واخواتى وصلنا لمرحلة من التعب بقينا فيها شبه كلب البحر... الإسم كلب... إنما ما بيهوهوش.. حاجة كدة غير مفهومة من التعب... الترعة كانت بتمثل لنا في الوقت ده وسيلة النجاة الوحيدة لإننا ممكن ننتحر فيها عن طيب خاطر... إنما مكانش لسة قائد الرايخ الثالث ادانا الاذن بالانتحار...

الساعة داخلة على واحدة الضهر.. الكل قعد وريح.. و"أبابا" ابتدى يقلق... مفيش حد بيعدي على الطريق ده...!!!

- أبابا!!
- عاوز ايه يا زفت ؟
- احنا جُعنا وحنموت من العطش أبابا
- مفيش فايدة... بغال ولا في ريحة تحمل للمسؤولية
- لا بس ريحة القتيل اللي طالعة من شنطة العربية.. مغطية على ريحة المسؤولية أبابا
- يااااا خبر!! نسيت الملوحة والسردين دا زمان الحر بوظهم... ااااه يا حيوااااااان
- وأنا مال أمي اللي قاعدة في العربية أبابا؟؟!!!!
- مفيش فايدة... الواحد ما يعتمدش عليكم في حاجة أبدا... بربي بغال
- جعانين أبابا.. اعووووو
- اخرس يا حيوان... وروح شوف الحاجة اللي في الشنطة بسرعة
- حاظر أبابا

ويا ريته كان قالي ارمى نفسك في الترعة عشان تكون فريسة للبلهارسيا كان بقى أرحم... رحت فتحت شنطة العربية... وكأني فتحت بلاعة مقفولة من أيام معركة عين جالوت... الرنجة نفسها كانت قربت تتخنق من ريحة الملوحة والسردين... وكأن الحكاية

والقصة عفن أساسا!!!!

أخدنا الكيس أنا واخواتي... ورفعناه من شنطة العربية... ووصلنا بيه لحد أبابا اللي قاعد على شط الترعة على كرسي البحر اللي بيتفرد ويتني

- ابيييييييف... ايه الريحة دي يا حيوان
- والمصحف ما ريحتي أبابا..
- خلاص... الحاجة دي باظت... مش حينفع ناكلها.. إرميها...
- أرميها فين بس أبابا؟؟
- شوف أي صندوق زبالة ارميها فيه
- أبابا احنا مش في الحديقة الدولية... احنا على الترعة... صندوق زبالة إيه دلوقتى؟؟
- اتصرف انت والبغال اخواتك
- حاظر أفنظم

شيلنا الكيس أنا واخواتي.. من الأطراف... وابتدينا نمشى بيه على الطريق المسفلت... وكأننا شايلين جثة خروف دهسته عربية نقل على الطريق... كل واحد شادد من حتة.. والريحة بتوقع ورق الشجر اللي بنعدي من تحتيه...

طبعا لا فيه صناديق زبالة ولا زفت احنا عارفين... بس اهو بندور

على حتة ندفن فيها الجيفة...

لكن...

ريحة الجيفة... اجتذبت مخلوقات تانية...

مخلوقات جعانة... وليها أسنان.. وبتهوهو.. وأول حرف من اسمها "كلاب مسعورة"

طبعا.. مع أول صوت "هاو هاو هاو هاو" خرج من وسط الزراعات

خرج منى أنا واخواتي صوت "يا ختااااااااااااااى" مع قذف الجثة في ابقاق الكلاب السعرانة...

وهاتك يا جري وسط الطريق.. واللواري بتضرب النفير لاننا خلاص حنبقى تحت العجل في ثوانى... وحنتعامل معاملة الكلاب البلدي اللي منفخة على جوانب الطريق من الهرس

رجعنا لـ "أبابا" اللي قاعد على شط الترعة وكأنه أنور وجدى في فيلم "ليلى بنت الأغنيا"... ولاااا هو هنا..

إنما... كان فيه بارقة أمل جديدة... عربية نص نقل... بتربط عربيتنا بسلبة... بعد ما اتفق معاها "أبابا" إنه يقطرنا للبيت... اللهم لك الحمد... الحمد لله رب العالمين...

بوق مية بقي نبل ريقنا... حنموووت من العطش من الصبح...

فين أم الكولمان...

ايه؟؟؟

الكولمان فاضي؟؟؟!

ليييييييييييه؟؟؟ "صرخة شوبير برضو"

- أبابا فين المية؟؟؟

- شربت أنا وامكم... وحطينا المية في "ريداتير" العربية عشان كان الماتور حيولع

- طب واحنا أحاج؟؟ فلذات أكبادك؟؟؟ مفيش منديل مبلول حتة؟؟؟؟

- اخرس يا حيوان... كلها ساعتين تلاتة ونوصل البيت وابقى اطفح زي ما انت عاوز

- يا ختاااى

****

#نحن_غرابا_عك_عك_عك

#الموت_عطشا_او_عضا_او_زقا

#حتموت_حتموت

#ما_لمحناش_وادى_الريان

#باظ_اليوم_والاكل_والشرب

الاعتراف السابع عشر

في سنة الفين كنت لسة موظف يا دوب باشتغل مكملتش تلات سنين...

كان عندنا في الشغل بروجكت كبير جـدًا... والحمد لله... عملناه بامتياز...

وتقديرًا لمجموعة الموظفين الجدعان.. اللي من ثقافات مختلفة...

قرر مديرنا الله يمسيه بالخير... إنه يعزمنا على عزومة محترمة جدًا... في مكان جديد جدًا بالنسبة لي

المطعم الايطالى - اللي في فندق الكونرد...

"ـرماية" جامدة من بتاعة العيد... المنطلون الكلاسيك اياه

- بتاع القبقاب - والشاكت الذى يجعلني أبدو فاتنا... وجزمة
كلاسيك بقى إنما إيه!... اللي حيقولي اقلعها بالشلوط في عينه...
توجهت إلى حيث الفندق اللي طبعا عمري ما دخلته...
يااااه يا ولاد... ده حاجة فخيمة جدًا جدًا... ما شاء الله...
هيلمان... إيه الأوبَّهة دي؟!!
تدخل... تلاقى نور خافت... يقابلك واحد على الباب برة شاكله
راجل محترم قوي... تقرب منه.. يروح فاتحلك الباب...
تقوم مسلم عليه.. وتقوله "ربنا يعزك"... وتفكر للحظة تبوسه
تقديرًا لمجهوده بس تتراجع في آخر لحظة عشان ما تحرجوش...
تدخل البهو... أوووف.... إيه ده؟؟؟ إيه النجفة اللي فوق دي..
يا أماما...

تعدي بعيد عنها وانت باصص لها فوق براسك.. أحسن تقع عليك
والا حاجة...

تقوم طاسس في واحد واقف في الضوء الخافت... وانت طبعا
مش شايفه من قلة النور... شكله محترم أكتر من الراجل اللي
فتحلك الباب...

- مساء الخير
- جود افتر نون سير.. هاو كان أي هيلب يو؟؟

- اممم.. ايه فور Apple... بى فور بطة تقريبًا مش فاكر.. ثوانى
ثانية اما افتكر!!
- أقدر اساعدك بايه حضرتك؟؟
- ايوة كدة... النبي عربي.. حبيب قلبي.. بعد إذن جنابك.. ممكن
تقولي المطعم الايطالى فين لو سمحت فخامتك؟؟
- اوووه.. زي ايتاليان ريستورا... سكند فلور سير
- معقول؟؟؟؟ قفل؟؟؟ ليه؟؟؟ شكله ما اشتغلش كويس...
خسارة.. دا أنا كنت واخد معاد فيه النهاردة!!! لا اله الا الله.. ياللا
ملناش نصيب
- الدور التانى حضرتك!!!
- هاهاهاها.. ما أنا عارف بس بهرأ معاك... شربات سعادتك
- أي خدمة تاني؟؟
- لا الله يكرمك.. كدة فل قوي... وألف ألف مبروك على
الأوتيل.. جامد قوي بصراحة
- نعم؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟!!!!!
سبت الراجل وهو مش فاهم أي حاجة ومشيت بقى ناحية ما
شاورلي كدة.. وطلعت سلم لافف كبييير... فكرت للحظة أطلع
لحد فوق وانزل زحلقة على الطرابزين الرهيب... بس قولت بلاش

عشان ما وسخش الطرابزين اللي شكله لسة متلمع من ساعة...
طلعت الدور التاني... لقيت باب المطعم الإيطالى... دخلت...
لقيت الدنيا ضالمة مووت...
يادي النيلة.. اظاهر أنا قريت على الأوتيل والكهربا قطعت باين...
طب إيه العمل بقى دلوقتي؟
- جود افتر نون سير... كان أي هيلب يو؟
أنا سمعت الكلام ده فين قبل كدة...؟؟ آه من شوية...
- مساء الخير... مش ده المطعم الايطالي..؟؟
- تمام يا فندم فيه ريزرفيشن؟؟
- لا والله معاييش فكة خالص... كل اللي معايا ورق بخمسات
- نعم؟؟؟ بقول لحضرتك فيه حجز مسبق؟؟؟!!
- اااه... لا بوص.. احنا جايين تبع الاستاذ عزت الشريف
- تمام سعادتك... تابول نامبر إيت
- لسة ماجاش؟؟؟ غريبة؟؟ مع إنه مأكد عليا الساعة ٧؟؟ خلاص حستناه عند ملف الطرابزين
- يا فندم بقول لحضرتك طرابيزة تمانية
- أيوة أيوة.. هههههه.. شربات انتو هنا في الفندق.
- بعد إذنك.. استأذنك في الموبايل

- اااه طبعا... اكتب عندك... زيرو عشرة...
- حضرتك أنا اقصد استأذنك تسيب العدة هنا لإن ممنوع دخول الموبايل عشان الإزعاج
- العدة؟؟ بس دي لسة عليها كمبيالات!!
- اطمن حضرتك.. كل الناس بتسيب موبايلاتها هنا وتدخل
- طيب.. بس خللي بالك بالله عليك... أنا فاتورة والدقيقة باتنين جنيه... أنا برن بس الله يخليك اوعى تفكر تتكلم!!
- اتفضل يا فندم... طرابيزة ٨
دخلت المطعم بعد ما واحد من الويترز جه وأخدنى عشان ادخل... ضاااالمة... هوس هوووس خااالص... فا ندهت أنا بالقائية
- يااا عبحميييييييييد
شششششششششششششششششش.. هوش
الناس من كل الطرابيزات بهشهشة اشمئناط واشمئزاز ونظرات تصفك بالهمجية الشديدة...
المهم إنه رغم الهشهشة... عبد الحميد رد...
- ايوووووووووووووة يا شيرررررف
شششششششششششششششش

هووووووووووووووووووووووووش برضو!!!!

وصلت للطرابيزة وسط نظرات الاستهجان وبصات القرف المتناهي والضلمة عمياني... سلمت على كل الشباب والشابات ومديري العظيم... وقعدت في كرسي جنب "عبدالحميد"... نتوشوش بصوت واااطي... لحد ما معاد الأكل جه... وجالنا الويتر بالقائمة.. المنيو...

لطيف قوي قوي إنك تمسك منيو بالإيطالي... في الوقت اللي أكثر أهل الطرابيزة علمًا بيتكلم سوهاجي مكسر تقريبًا...

بصيت للمنيو.. أكنى بتفرج على مجلة علمية بالظبط... وأكيد الكلام اللي مكتوب فيها ده هو وصفة تحضير ثاني أكسيد الصنوبر... أو كربوهيدات البيتزا

فازة قاعدة على الكرسي... دقايق كمان وكنت حبتدى أنهق.. أنا وكل اللي قاعدين على الطربيزة...

بصينا لبعض بصة معناها... يادي الليلة الكوبية... وهوب... لقيت "زورو الانيق" واقف فوق راسي عشان ياخد الأوردرات... وبصفتي أول واحد على يمين الطرابيزة.. كان لازم ابدأ بالطلب... طبعا... في معلومة تهم اللي بيقرا عشان يبقى فاهم يعني... أنا الحمد لله.. وأعوذ بالله من كلمة أنا... مقسوم إلى جزئين.. جزء

من لحم كتافى من خير عربية الكبدة بتاعة عم رجب حميدة اللي كانت واقفة في التحرير... والنص التاني.. من خير عم عبده بتاع عربية سندوتشات المكرونة بالشطة في العيش البلدي... اللي كانت جنب شارع البروصة في وسط البلد...

كل اهتماماتى عن الاكل هي حنفطر امتى؟؟ حنتغدى امتى؟؟ في عشا والا لأ يا حاجة؟!

عودة بقى إلى الراجل المحترم اللي واقف قدامي.. وماسك ورقة وقلم.. أكنه حياخد مقاس البنطلون بتاعي... عشان يفصلي بنطلون بدل اللي أنا لابسه

- يور اوردر ايف يو بليز؟!
- الله يعزك... هى كمان بتسلم عليك قوي والله... السلام لمامتك انت كمان أمانة
- طلب حضرتك يا استاذ!!!!!!!
- اممم.. احممم.. آه.. طب.. انتو عندكو إيه بتشتهرو بيه هنا بقى عشان الواحد محتار من كتر الأصناف الفظيعة اللي عندكم في المنيو بصراحة؟
- أنا أرشح لحضرتك الايتاليان شوريبملتسخفلسبنليكنو
- امممممم... بس يا ترى بتعملوه زي برة..؟؟ والا احسن؟؟

عشان أنا كلته في حتت كتير كويسة

- لا حضرتك.. ده المين ديش الرئيسى بتاع المطعم اللي بتميز بيه

- ممتاز.. طيب بتعملوه ازاى بقى؟؟!!!

- ده بنجيب حضرتك الزوفليط الإيطالي ونحشيه مفلوضيللو بالكاري المشوي على ديول الماعز الجبلى وفى الآخر بيبقى الدريسينج صوص الغالافيسوكينو السويت اللي ممزوج بسوالف العرسة اللي في بوقها شمعة.

- يـاااااااااه على الروعة.. يـاااااه... طيب أنا حاخد منه بقى عشان أجرب.. ولو عجبني... حاخد منه كل مرة أجيلكم فيها... واحتمال أبقى اطلبه دليفري كمان

- تحت أمرك يا فندم... وان شاء الله حيعجبك طبعا

- المهم يعجبك انت!

- أفندم؟!!

- لا هههههه انتو شرباااات في الفندق ده والله العظيم.. بص.. عاوزه بيغلي الله لا يسيئك؟؟؟

وطبعا.. الحوار ده اتكرر أكتر من اربعتاشر مرة مع الغلابة اللي قاعدين وكل واحد طلب حاجة شكل عشان يعمل نفسه فاهم..

الوحيد طبعا اللي كان فاهم اللي في المنيو هو المدير ربنا يديله على قد نيته بقى..

الأكل بعد دقايق ابتدى ينزل على الطرابيزات...

خليني ألخص ليكم منظر الطرابيزة في جملة واحدة...

"السيرك"

اللى قاعد ونزله بطة مطعونة بمكرونة اسباجتى على شكل سهم في بطنها...

واللي نزله دراع معزة فقدتها في حرب المعيز اللي كانت في القرون الوسطى

واللي نزله طبق فيه بُقـع... ما بقاش عـارف ياكلها والا يمسحها...؟!!!

وأخيرا العبد لله...

نزل طبق فيه تلات دواير...

دايرة بورتقانى... دايرة بيضة... دايرة خضرا...

أنا شكيت للحظة إن ده برنامج الكاميرا الخفية.. ومطلوب منى أمسك الطبق اللي شبه الإشارة وأقوم أنظم المرور في المطعم!!

بس والمصحف طلع أكل...

بدأ الشباب في التعامل مع الاطباق على طريقة تعامل خبراء

المفرقعات مع الديناميت...

اللى يهز الطبق من بعيد أحسن تكون في حاجة صاحية... واللى يلمس الأكل بالشوكة ويشيلها بسرعة أكنه اتكهرب... واللى قاعد يبص للطبق مستني إن الطبق هو اللي ياخد الخطوة الأولى...!!!

العبد لله... مسك الشوكة...

وقطعت حتة من الدوارية الخضرا...

طبعا ده ضفدع مهروس تحت عجل أوتوبيس.... اووع... بلاها الزفت الأخضر ده خالص...

قطعت حتة من الدوارية البورتقاني...

إنا لله وإنا إليه راجعون.. الطمطماية اللي كان شايلها الضفدع اللي اتهرس وهو بيعدى الشارع اتهرست معاه... اوووع.... بلاها الزفت البرتقاني ده كمان...

آااااااخر أمل.... كان من اللي في النص...

الدوارية البيضة...

تصدقوا كان طعمه كويس... أو هكذا قرر عقلي الباطن لإنى ما عادش قصادي اختيارات...

المهم ان الكل أكل.. أو هكذا شُبِّه لهم... وشكرنا مديرنا... مع وعد "داخلى" بالانتقام حين تسنح الفرصة... خرجنا أنا

وعبدالحميد الغلبان زي المجانين عشان نروح نشوف حتة نتزفت على فيها.

وإحنا ماشيين... سألت عبدالحميد...

انت إيه الطبق اللي كنت بتاكله ده يا عويد؟؟؟

ده كان دبس الرمان مع كمبيالات المصرف البيتزاوى.. بس طعمه كان قبر كلب.. وانت..؟؟ ايه البتاع الأبيض اللي كنت بتاكله ده؟؟؟

ما تفكرنيش يا عبدالحميد... ده تقريبا كان كفن الضفدع الله يرحمه

****

#سي_سنيورى_ما_تطفح_بيتزا_وبلاش_فتى

#المطعم_الايطالى_فى_شارع_عماد_الدين

#عاوز_ادوق_البورشيح_المتشوح_على_فخاد_النمل

#حبيبي_اعم_عبده

الاعتراف الثامن عشر

كل ما كلمة الحب بتيجي على بال الواحد... بتعدي عليه صور جميلة:.. ورد.. وشمس.. وهـوا.. وقلوب حمرا طايرة في الفضاء... وحاجات كدة بتخليه يبتسم...

انا كدة برضه.. كل ما كلمة الحب بتيجي على بالي... بتجيلي حالة من الابتسام اللا إرادي... زي التبول اللا إرادي بالظبط... ويبدأ صور جميلة تعدي على عقلي...

قباب خشب... مطرة... ميني باصات مش عايزة تقف إلهي يهد اللي سايقها... جزم مسروقة.. حاجات كدة.. بتخليني أقعد وابستم وأقول في قرارة نفسي

"يااااه.. أنا اتمرمطت كتير قوي عشانها والله"..

أول عيد حب عدى علينا... ماكنش لسة فيه احتفالات فلانطاين
والحاجات دي زي اليومين دول... كانت لسة الأمور هادية..
ويقولك بكرة عيد الحب وبتاع... اللي يطنش يطنش.. واللي
يحتفل يحتفل...

وبما إنى رومانسي مووووت - في البدايات طبعا - كنت لازم
استغل اليوم ده.. واعملّها مفاجأة زي اللي كنت بشوفها في
الأفلام الأجنبي... بس للأسف.. المفاجأة كانت فعلاً شبه اللي
في الأفلام الأجنبي.. أفلام الزومبي.. مش الرومانتيك.

قعدت اسألها في التليفون أبو سلك... لإن وقتها لا كان في
موبايلات ولا قرد... رايحة فين؟؟؟ حتعملى إيه؟؟؟ وهي غلبانة
مش عارفة طبعا الشرير اللي هو أنا بسأل ليه؟؟؟ وليه الإلحاح ده
في إني أعرف خط سيرها بالظبط... وكانت حجتي إني باطمن
عليها

طبعًا... أنا كنت بطقسس عشان اعمل فيها "ريتشارد جير قلب
الأسد"... واجيب "باكو" ورد... وأفاجئها بيه في وسط الشارع..
واعملها الحركات بتاعة الأجانب دي...

طبعا الفلانطاين.. في فبراير.. لازم تعرف إن وقتها.. كنت لسة
طالب.. لا كان في عربية ولا كان اختراع الموبايل ظهر... وكان

الدنيا زمان شتا... مش زي اليومين دول... تمطر يوم وتانى يوم
تلاقي درجة الحرارة أربعين وكل سنة وانت طيب...

عقدت العزم... ونزلت... وكان أول مشوار رايحاه مع صحباتها
يوم الكلية... وحيروحوا الملحق التجارى بتاع هيلتون رمسيس...
رحت.. وأنا متخفى زي مخبرين قسم الدرب الاحمر... ووقفت
على جنب ورا عمود... مكنتش محتاج أكتر منه لإنى كنت أرفع
منه بكتير...

الساعة بقت واحدة الضهر... أهي... وصلت مع صحابها... يا
واد يا شريف يا أبو الخطط يا جامد... دلوقتي بقى... هى حتدخل
المول.. وأنا حروح للراجل بتاع الورد... اخد "باكو" الورد...
واطلع اخش وراها... وهوووووووب

"هاااااااااابى فلانطاين دااااااااااااى"

جري جبت الورد... ورجعت المول... دخلت.. أدور في الدور
الأول.. لا مش لاقيها.. الدور التاني... مش موجودة... راحت
فين بس؟؟؟ التالت طيب... ولا الهوا... يمكن في محل في
الرابع... مفيش أثر... ببص على السلالم تحت بالمصادفة..
لقيتها نازلة على السلالم الكهربا... متجهة ناحية باب الخروج...

"يا ختاااااااااااااااااااى"

الخطة حتبوووظ... إجررررررى يااااااااااااض...

"بعد إذنك يا أستاذ... حاسبي شوية ياهانم... كتفك يا حاج...
شنطتك يا آنسة"

جري بلا وعي على السلالم الكهربا وأنا شايل أكبر بوكيه ورد
في العالم... والناس بتتفرج عليا وبتقول عليا مجنون... طبعا
كويس إنهم بيقولو عليا كدة.. ومالو.. دي حتبقى ذكرى جميلة
قوي قوي... يااااه.. المجنون اللي بيجري ورا حبيبته عشان يديها
بوكيه الورد الكبير في المول... بس ملحقهاش.. وخرجت..
خرج وراها.. ووقف ادهولها في الشارع.. يا سلاااااااام... قصة
جميلة ححكيها لولادي

خرجت من المول وأنا مش قادر أخد نفسي... ورافع بوكيه الورد
أحسن يتبهدل... أبص يمين.. أبص شمال... مش لاقيها.. اهي..
اهي...

لمحتها راكبة تاكسي مع صحابها... وطالعة بيه من قصاد المول...
يا ختاااااى حتشووووووفني...

المفاجأة حتبوظ يا ختاااااااااى...

اجرى زي فاروق الفيشاوى في فيلم المشبوه أما كان بيجرى ورا
عادل امام...

واستخبى ورا عربية... وبعدين..

"فى حاجة يا أستاذ؟؟؟؟؟"

صاحب العربية واقف مش عارف يفتح الباب لانى ساند عليه
وبص من الإزاز عشان أتابع التاكسى رايح فين!!!

"لا أبدا.. دا أنا بس كنت بتفرج على العربية.. حلوة قوى على
فكرة.. هاهاها"

عربية رينو حمرا موديل سنة ١٩١٤... اتفرج على إيه بس!!!
شكلي زبالة

المهم... أنا طبعا بذكائي المخابراتي وحسي الأمني وخبرتي
الطويلة في شغل المباحث كنت عارف منها بعد كدة حتروح
فين.. على سبيل إنى لازم أعرف كل تحركتها عشان ابقى "مطمئن
عليها"... يا واد يا شريف يا جامد...

- تاكس... تاكس... الزمالك يا اسطى
- فين في الزمالك يا بشمهندز؟!!
- الحمامة سنتر.. بس بسرعة
- فين؟؟؟؟!!!!
- معلش قصدى اليمامة سنتر.. بس حمامة الله يخليك

انطلق التاكس... وأنا بحاول اهندم البوكيه الفظيع اللي واخده...

وأوضب فيه... اللللله الورد ريحته فظيعة... ببص من الازاز...
لقيت الدنيا بتندع...
مش مهم.. عادى.. هى بتندع وبعد كدة حتسكت ان شاء الله
ثوانى.. ولقيت الندعة زادت... عادى دي سحابة وحتروح لحالها
في دقيقة
لحظات... الندعة قلبت مطرة... يااااه.. خير خير ان شاء الله...
المطرة خير... ولسة يا دوب حادعي
المطرة ابتدت ترخ... ومع الرخ... سمعت شوية صوت رعد...
وشفت برق...
اللهم اجعله خير يا رب دي معملتش كدة من كذا سنة!
بس دا اكيد حيبقى يوم تحفة.. وحتبقى ذكريات جميلة... يااااه
– اليمامة سنتر يا أستاذ
– مالها؟
– يا أستاذ وصلنا اليمامة سنتر!!!
– آه.. أيوة.. ممكن بس تنزلني على الرصيف عشان مش لابس
المايوه
مسافة ما حطيت رجلى في الشارع... حسيت إن السحب كانت
كل ده لسة بتهزر.. وأول ما شافتني نازل من التاكس... هاتك يا

رخ على حق بقى...
طبعا مش مهم أنا... المهم البوكيه... الورد... شقى عمري...
حيكون شكلي رهيب على فكرة.. غرقان مطر.. وبنقط مية.. وأنا
داخل عليها وبديها البوكيه... يا خبر ابيض على الرومانسية...
شاروخان في فيلم مين اللي ما يحبش بطة... حبقى رهيب...
دخلت اليمامة سنتر... على حارس الأمن
- لو سمحت.. ماشوفتش آنسة مع تلات آنسات من شوية لسة
داخلين
- افندم؟؟؟؟؟!!
- بص هى لابسة فستان ازرق ومعاها شنطة بيج كدة
- لا يا استاذ ما شوفتش!!
طبعا الراجل بصلي وأنا غرقان مية.. وشايل بوكيه الورد اللي
محاوطه عشان ما يتبلش فواخده في حضني... وحسيت انه
عاوز يخبطني بحاجة... سيبته ودخلت أعتمد على نفسى... أدور
يمين.. مفيش... أدور شمال.. مفيش..
يمكن لسة ما وصلتش؟؟؟!!
بس هى أكدت عليَّ انها حتيجى هنا الأول مع صحباتها
طب اعمل ايه؟؟؟ أيوة.. أنا أقعد استناها...

بس ممكن تدخل تلاقيني في وشها.. المفاجأة تبوظ!!!

امممم.. أنا حاخرج برة... واستنى قصاد المول الناحية التانية لحد ما ألاقيها وصلت.. ونازلة من التاكس... وهوب... أروح داخل عليها باغنية

"طلعت فوق السطوح هز الهوا كُمي... خليك حنين بقى وارحم عذاب أمي"

فكرة رائعة... نزلت بسرعة.. وأنا مترقب أحسن تيجى والا حاجة... شايل بوكيه الورد.. وورايا بركة مية عمالة تنقط من هدومى اللي بقت "نوغة"... وخرجت من المول.. وجريت ساروخ عديت الشارع في المطر الناحية التانية...

زي فريد شوقي أما كان بيجرى ورا زكي روستم في فيلم رصيف نمرة تسعة

طبعًا.. وضع البطة.. ورا العربية.. ببص من الإزاز على باب المول.. أهو.. تاكس... أيوة بقى... إيه ده؟؟؟ لا مش هي...

أهي أهي.. تاكس تاني.. أكيد هي بقى... لا برضك مش هي...

هو ده بقى... هو ده... لا... مش هو دة!!!

عشر دقايق... والمطر تششششششششششششششش

نص ساعة... والنطر تششششششششششششششششش

ساعة ونص... تششششششششششششششششش

أنا بقيت خيشة... الكوريشة بتاعة البوكيه ابتدت تنزل لون على هدومي... الورد كان ناقصله ثواني ويتف عليا... ومفيش حد

... طب أعمل ايه؟؟؟

أووووووووة... خط السير.. ارجع لخط السير...

هما أكيد لما لاقو الدنيا مطرة... خدوها من أصيرها... وراحو أمر حاجة بقى...

"كافيه روسترى" اللي في المهندسين...

- تاااااااااكس.... المهندسين يا اسطى

- فين في المهندسين يا استاذ؟؟

- محيي العز أبو الدين

- فين؟!!!!!!!!!!!!!!!!!

- سور نادى الصيد خلصني... أنا قرب يجيلي حُمى من البرد الطلق التاكسي.. وأنا ابتديت أدخل في "كومة" من البرد والبلل..

البوكيه بقى مدلدل على رجلي... بس مش مهم... دي حتبقى ذكرى جميلة قوي قوي..

حتبقى خاتمة قرآن لو التعب زاد كدة... مش حيلحقوني...

متخيل منظرى... وأنا داخل عليها روستري... وتعبان... ومبلول..

ومعايا الورد زي بائعي الزهور في سيبريا وهما بيموتو من البرد...
وهي بقى.. يااه يا كوكو... كوكو مين؟؟... إنت كوكو... وتروح
واخداني مشفقة عليّا.. تجيبلي حاجة سخنة... اشربها... وأروح
ساقط من طولي...
حتبقى ذكرى رومانسية بنت جزمة...
– سور نادى الصيد يا أستاذ
– اشمعنى؟!!!
– يا بيه وصلنا.. انت حتخشلي قافية؟
– آآآه.. أيوة.. يديك الصحة.. معلش... شووكرن
نزلت مترنح... حاولت أكون مترقب بس المطر كان نازل على
الهدوم المبلولة أساسًا عملني ممسحة... البوكيه مجرجره ورايا
في الأرض خلاص... دخلت على روستري... ابتسامة الموت...
أدور في الطربيزات...
طبعا.. مفيش..
يمين.. شمال... هو يوم شمال من أوله...
أخدت لفة وسط نظرات الناس في الكافيه... وخرجت مجرجر
البوكيه وخيبة الأمل اللي راكبة جمل...
يا ترى بحسي الأمني والمخابراتي والمباحثي أعمل إيه

ولوقتي...؟؟؟
أنا بقول تتوكس يا موكوس... وتروح تشفلك تُرب قريبة تحط
فيها الورد اللي بقى شبه حزمة الفجل ده... وتتنيل تروح...
أنا بقول كدة برضو...
– تاااااكس... المعادي يا اسطى
– فين في المعادي يا أستاذ؟؟
– البيت أو ترب البساتين.. أيهما أقرب
طبعا السكة من المهندسين للمعادي في السيول... وأنا مبلول زي
كوز الحموم.. مع البرد... مع الورد... مشهد جنائزي مهيب...
وصلت البيت.. طلعت... أول ما دخلت من باب الشقة...
التليفون أبو سلك... ترن ترن... بررررن بررن
– الو... إنت فين من الصبح؟؟؟
– أنا؟؟ لا أبدا يا حبيبتى.. كنت في مشوار أسود كدة... إنتي اللي
فين من الصبح؟
– لا دا أنا روّحت البيت بعد هيلتون رمسيس علطول.. الدنيا كانت
بتمطر موووووووت
– موت؟؟؟ امممم؟؟؟ موت... طيب اقفلي كدة!!
– ليه؟؟؟!!

- لا أبدا.. على ذِكر الموت... حروح أغيَّر هدومي وألبس كفن!! بس يكون ناشف

* * * *

#يهدها_الذكريات

#هو_الفلانطاين_ده_مش_لينا_اصلا

#حسى_المخبراتى_المباحثى_الامنى

#اتوكس

#يا_تعيش_وانت_ناشف_يا_تموت_وانت_ساقع

الاعتراف التاسع عشر

"انت لازم تعتمد على نفسك يا شريف.. يا شرييييف"

كلمات أبابا الله يرحمه عمالة تتردد في وداني وأنا داخل على "كانتشين" المدرسة في الفسحة... في مدرسة الثانوية العسكرية اللي في المعادي...

طبعًا الكلمات دي كانت بتتردد لإن نسبة الفاقد في العيال اللي بتروح "الكانتشين".. أكتر بكتير من نسبة فاقد أفراد الصاعقة في الحرب... منظر شباك "الكانتشين" اللي عرضه متر ونص.. وارتفاعه متر... ومقفول بالقضبان الحديد زي الزنزانة عمره ما راح من بالي أبدًا...

مش بس كدة... المنظر اللي كان الأبشع دومًا... هو منظر أكتر من

تلاتلاف طالب... بيهجموا عليه وقت الفسحة عشان ياخدوا منه
"السانجوتش" الوحيد اللي كان بيبيعه...
"سانجاوتش الطعمية"... ألذ... ألذ
في عيال كانت بتتوضي.. وتصلى ركعتين صلاة غائب... ويعدين
تاخد نفس عمييييق... وتدخل... أو للتصحيح.. تُبقى نفس
أخيييييير وتدخل...
المدرسة الثانوية العسكرية هي اللي تخرج منها الراجل "اللى بنى
مصر"... قديمة قدم الدهر... أعتقد إن سكان الكهوف اتعلموا
على "صبابيرها" كيفية رسم الغزلان ورحلات الصيد اللي رجعوا
بعد كدة رسموها على جدران الكهوف وقت الامتحانات...
ورجوعًا إلى أقسى مكان في الكوكب... شوباك الكانتشين...
كان وقت الفسحة عشر دقايق بالظبط... وكان الوقت اللي بيحتاجه
الطالب "السريع" عشان يوصل من الفصل إلى الشوباك... حوالى
ربع ساعة..
المسألة كانت تعجيزية تمامًا... ومع الجوع والرغبة العارمة في
الأكل... وجري المدرسين بالكرابيج والسيوف ورا العيال اللي
لسة ما طلعتش الفصل بعد الفسحة اللي لسة أساسًا ما ابتدتش...
كان الوضع دائمًا أشبه بحفلة "هرس" جماعية..

للأسف.. المرة دي.. كان الدور عليًا إني آخد الفلوس من العيال
صحابي.. وأدخل الشوباك.. ما هو كل واحد له يوم.. بالدور
يعني... هو أصلاً كان دور عصام اللي توفي متأثرًا بجروحه من
محاولة أول أول امبارح... وأنا أخدت مكانه النهاردة...
مسكت الفلوس في إيدي.. وطبقت عليها بالجامد قوي...
صحابي وقفوا على جنب بعيد عن المدعكة... ولوّحوا لي
بالمناديل الكيلينكس تحت شعار...
"ارحل في فخر... ولسوف تذكر الكتب الإغريقية بطولاتك
المجيدة تحت الأقدام هرسًا"
كان ناقصلى عملتين معدنيتين أغطي بيهم عيني.. ومركب وسهم
مشتعل... عشان اما أوصل "فالهالا" أقف وسط قتلى المعارك
الأغريقية بشَرَف.. وما حدش يقول عليا جيّ في حادثة أوتوبيس
لبس في سور كوبري...
التشهد... آية الكرسي... وهوووب...
محاولة فاشلة نتج عنها ارتداد في الأرض وبعض السحجات
والرضوض وبعض الدهسات لكن ربنا سلم... وقمت وأنا
أكتر إصرارًا على الدخول... وبإستراتيجية هجومية جديدة...
هوووووب... قفشت في شعر واحد مزنوق جوة... ومن شعره

إلى ودن واحد تاني... ووبعدين تشبثت ببروفر التالت... وبدأت عملية التوغل... إلى أن وصلت إلى قلب المفرمة..

الشوباك...

- "ياااااااااا رب... ياااااااااااا رب"

واد يا عيني كان عمال يدعي... ويعيييييط.... سألته

- مالك ياض؟

- تلات تيام مش عارف اطلع.. ياااااااااااا رب

طبعا أنا سبتني منه خالص.. خصوصًا بعد ما ابتدت جموع الجائعين تدوس عليه عشان توصل للشباك... و ابتدى هو يا عيني يغوص تحت الأقدام كما غاص فريد شوقى في بحر الرمال المتحركة لما كان عامل فيها عنتر... يا ريتو كان يوريني نفسه هنا...

مسكت في قضبان السجن.. قصدي قضبان الكانتشين... ومديت إيدي بالفلوس..

- لو سمحت... لو سمحت... ستة طعمية... لو سمحت.. لو سمحت

الراجل يا عيني بتاع الكانتشين.. كان بياخد الفلوس من بعيد.. ويحدف الساندوتشات في كيس نايلو من بعيد... زي بالظبط حارس السيد قشطة أما بيحدف حزمة البرسيم في بق السيد قشطة...

ولما استفسرت منه بعد سنين إيه السبب في كدة.. أكد لي إنه في مرة طالوه من ورا القضبان.. وكانوا حيفتكوا بيه من غير سبب - زومبيز كُفار -

الراجل حدفلي تلات أكياس نايلو فيهم ست انصاص طعمية...

وجاء موعد الخروج...

طبعًا... لطيف قوي إنك تحاول الخروج في مواجهة شعب كامل بيحاول الدخول... نفس نظرية محاولة الخروج من جوة عربية المترو كدة في مواجهة الناس اللي داخلة...

أنا دلوقتي بس عرفت وفهمت الواد كان بيعيط ليه!!

انا دلوقتى بس... ابتديت أعيط زيه تمام...

- لو سمحت يا كابتشن.. أخرج لوسمحت.. يا كابتشن.. يا عم... بعد إذنك... انت يا ابنى... يا ختاااااااااااااااااى ... يا ختاااااااااااااااااااااى

وبدأت موجات من السريخ أثناء محاولة الخروج اللي استمرت أكتر من نص ساعة.. طبعًا انت حتقولى بلاش فشر.. دي الفسحة كلها عشر دقايق.. حقولك... انسى الكلام ده... الحصة الرابعة اللي بعد الفسحة خلصت والخامسة ابتدت من زمان أصلاً... والعيال صحابي فقدوا الأمل في رجوعى أساسًا... وطلعوا

إلى ودن واحد تاني... ووبعدين تشبثت ببروفر التالت... وبدأت عملية التوغل... إلى أن وصلت إلى قلب المفرمة..

الشوباك...

- "يااااااااا رب... يااااااااااا رب"

واد يا عيني كان عمال يدعي... ويعيييييط.... سألته

- مالك ياض؟

- تلات تيام مش عارف اطلع.. ياااااااااااا رب

طبعا أنا سبتني منه خالص.. خصوصًا بعد ما ابتدت جموع الجائعين تدوس عليه عشان توصل للشباك... و ابتدى هو يا عيني يغوص تحت الأقدام كما غاص فريد شوقي في بحر الرمال المتحركة لما كان عامل فيها عنتر... يا ريتو كان يوريني نفسه هنا...

مسكت في قضبان السجن.. قصدي قضبان الكانتشين... ومديت إيدي بالفلوس..

- لو سمحت... لو سمحت... ستة طعمية... لو سمحت.. لو سمحت

الراجل يا عيني بتاع الكانتشين.. كان بياخد الفلوس من بعيد.. ويحدف الساندوتشات في كيس نايلو من بعيد... زي بالظبط حارس السيد قشطة أما بيحدف حزمة البرسيم في بق السيد قشطة...

ولما استفسرت منه بعد سنين إيه السبب في كدة.. أكد لي إنه في مرة طالوه من ورا القضبان.. وكانوا حيفتكوا بيه من غير سبب - زومبيز كُفار -

الراجل حدفلي تلات أكياس نايلو فيهم ست انصاص طعمية...

وجاء موعد الخروج...

طبعًا... لطيف قوي إنك تحاول الخروج في مواجهة شعب كامل بيحاول الدخول... نفس نظرية محاولة الخروج من جوة عربية المترو كدة في مواجهة الناس اللي داخلة...

أنا دلوقتي بس عرفت وفهمت الواد كان بيعيط ليه!!

انا دلوقتي بس... ابتديت أعيط زيه تمام...

- لو سمحت يا كابتشن.. أخرج لوسمحت.. يا كابتشن.. يا عم... بعد إذنك... انت يا ابنى... يا ختاااااااااااااااااى ... يا ختااااااااااااااااااااااى

وبدأت موجات من السريخ أثناء محاولة الخروج اللي استمرت أكتر من نص ساعة.. طبعًا انت حتقولى بلاش فشر.. دي الفسحة كلها عشر دقايق.. حقولك... انسى الكلام ده... الحصة الرابعة اللي بعد الفسحة خلصت والخامسة ابتدت من زمان أصلاً... والعيال صحابي فقدوا الأمل في رجوعى أساسًا... وطلعوا

الفصول بعد حفلة تأبين ضحايا الكانتشين اللي كنت أنا آخرهم...
أنا دلوقتي في مرحلة تانية خالص... مرحلة النجاة أو الموت
هرْسًا...

– يا ختاااااااااااااااااااااااااااى

كانت الصرخة جهورة وأنـا با أأدِّف بأيدي اللي مفيهاش
سنجوتشات الطعمية... وكل متر أقطعه في اتجاه الخروج.. يقابله
عشر متر رجوع بقوة الدفع... كانت الصرخة بين جمل كتيرة قلتها
لتخفيف الضغط بلا جدوى

– يا جدعان عاوز اخرج

– يا جدعان سنجوتشات الزفت على دماغكو خلصت

– يا بقر الحصة السابعة ابتدت

– يا جماعة عاوز آخد شنطتي عشان جرس المرواح ضرب

– يا جماعة العشا أذنت ياللا نروح نتوضى ونصلي

– عاوزة أشوف ماما لآخر مرة طااااااه يحرقكم ربنا
والبعداء... أبداااا

وبعد محاولات عديدة... من "يا ختااااااااى"... ومن التأديف...
انكتب لي عمر جديد... وخرجت من المدعكة البشرية وأنا في
حالة إعياء شديد بين الزراعات...

ومعايا التلات اكياس النيلو من أحلى وأفخر أنواع الهريسة...

أفندم سعادتك؟؟ نعم؟؟!! طعمية؟؟ طعمية إيه؟؟؟

ااااااااااه ... اللي كانت في الأكياس؟؟؟

امممم... دي حتبقى أول سنجوتشات طعمية في التاريخ تتاكل
بالشاليموه من كتر ما هي مهروسة...

بس... معاليك ممكن تقول إني اكتشفت اكتشاف جديد...

"طعمية اسبريد"... اختراع يااا كوتش

* * * *

#شوباك_الكانتشين_الاسود

#طلع_١٠٠

#يا_ختاااى

#الثانوية_العسكرية_مصنع_الرجال

الاعتراف العشرون

أنا واحد من الشباب قضيت فترة كبيرة من عمري كله اتمرَّن كرة مية... كاتش يمين.. كاتش شمال... أربعين طول يا ابني .. المية متلجة يا كوتش... عوم ياض لخليهم تمانين... حاظر أكابتن... وكدة يعني..

مش قادر أنسى يوم ماتش "نادي سكر الحوامدية" أول ماتش ليا مع الفريق

العيال عندي في الفريق كلها كانت طول بعرض شبه فرس النهر...

طول عمرهم بيلعبو اللعبة دي...

إنما أنا بقى... إوعى...

سلك كهربا مرمي على وش المية... أنا محتاج عوامات "بن تن"

في درعاتى أساسا عشان أطفو

يوم الجمعة... كان يوم الماتش الصبح... الأوتوبيس أخدنا وطلع وبعد ساعتين وقف في حتة مهجورة فا قولت في عقل بالي... يا ترى مين اللي اتزنق وحينزل يعمل "نامبر وان" هنا ؟؟؟!

لقيت المدرب بيقولنا

- ياللا يا جماعة حننزل
- إيه يا كابتن حنزق الاوتوبيس؟ هو عطل؟
- لا يا لمض... وصلنا
- وصلنا؟؟؟ وصلنا فين يا كوتش؟؟؟!!!!
- وصلنا النادي يا خفيف.. انزل يا خويا انزل

بصيت كويس ودققت... لقيت سور سلك محاوط أرض فضاء ومكتوب عليها

"مرحبا بكم في نادي سكر الحوامدية"

يادى الحظ الاسود... شكله يوم مش فايت من أوله

الفرقة نزلت من الأوتوبيس... "اتسرسبت" واحد ورا التاني من وسط السور... زي المطاريد اللي هربانة من سجن القناطر بالظبط...!!!

ومشينا كلنا... العيال اللي شبه فرس النهر في القوة والبنيان.. بقت

شبه فار الغيط وهو لسة خارج من الترعة...

كان في سؤال مهم في راسي... فين أم حمام السباحة اللي حنلعب فيه الماتش وسط الزراعات دي كلها؟؟!!!

وكأن القدر اختار أن تكون الاجابة أسرع من السؤال.

حفرة بلاط... مستطيلة الأبعاد... فيها ما لا يقل عن ضعف عدد سكان الصين... أنا أي نعم مش شايف المية من كتر الناس... بس باينة... آآآه يا عفاريت... مخبيين المية فين؟!!

أكيد اللي رجله فوق وراسه تحت ده أكيد في المية...

أكيد اللي بيرمى ابنه لفوق ويسيبه ينزل على ملا وشه ده... أكيد بيسيبه ينزل في المية

الولية اللي عاملة بلونة بالجلبية دي... شووووور البلونة دي مكانها في المية...

طبعًا مسؤولين النادي... قعدوا ساعة ونص بيحاولوا يقنعوا أهل المكان إنهم يخرجوا من حمام السباحة عشان فيه ماتش... ساعة وينزلوا تاني... وسط اعتراضات رهيبة من الأهالي... لان ده يوم الجمعة وأجازة الجميع...

المهم... خرجوا الحمد لله... ويا ريتهم ماخرجوا لا إله إلا الله للأسف لما خرجوا... شفت المية بعيني... اكتشفت طبعًا إنه

حمام... بس مش سباحة... خالص... لا لا لا لا... ده حمام عمومي...

لون المية كان بالظبط بالظبط شبه لون مية المسيح بعد ما بتمسح بيها الشارع كله!!

أنا متأكد إن المية دي فيها بلهارسيا بحجم الأناكوندة... مستنية أول ضحية تحط صباع رجلها في المية.. وحتبلعه...!!! بس هي مش باينة مش أكتر!!!

الناس بعد ما طلعت أساسًا.. شفت منهم مجموعة بتبعت عيالها تلبي نداء الطبيعة في المية... اووووع

أنا معنديش أدنى استعداد أموت غرقان في خليط "نامبر وان ونامبر تو" على فكرة!

طبعًا بعد الكابتن ما حلف بأغلظ الإيمان إنه حينكد علينا كلنا... بدأ اللعيبة ينزلوا المية واحد ورا التاني.. وكل اللي ينزل يحاول الخروج بسرعة... بس الزفلطة اللي على بلاط الحمام كانت بتوقعه تاني في المية.. أو غالبًا الأناكوندة كانت بتشده... مش متأكد... هو كان بيعيط من سكات.

قراءة الفاتحة... والقفز في البيبي... وبعدين ترجيعة خفيفة... وتشربلك بوقين... بقيت فلة... من سكان المنطقة... وحيطلعولك

تصريح ركوب تماسيح.

ووووووب... لقينا الفريق التاني... خارج علينا من غرف "المالح" الملابس وبيجري على المية...

اللاعبين اللي تحت سِتاشر سنة المفروض... أهم.. واحد فيهم... أطول من أبابا.. والتانى قد عم حجاج بواب العمارة بتاعتنا.. والتالت...

يا خبر!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!ى

الفرقة كلها متحرشين تقريبًا..!!!! فوق الأربعين!!!!!

مخدناش وقت كبير إلا وكان الماتش ابتدى... وكانت المعركة بلس وبين "المان" اللي ماسكني رهيبة... تخيل.. معركة بين تمساح وباسرياية في المية..

النتيجة محسومة...

- كابتن كابتن..لا كابتن إيه؟! أونكل أونكل... يا عم!

- مممممممممممممم؟؟!!!

- ممكن حضرتك تسيب المايوه بتاعى

- مممممممممممممم!!!

- لا خلاص... خليك... هههههه.. سُكر انتو هنا في البسين.. سُكر الحوامدية

أروح يمين.. ورايا.. أروح شمال ورايا... أمسك الكورة.. ورايا..
ياعم فيه ماتش.. ورايا... أحدفله الكورة... يسقف زي كلب
البحر وبعدين يسيبها وورايا... أنا عاوز أروّح...
كان زير نساء الله يحرقه...
مش قادر انسى نظرات السكان المحليين وهما واقفين على أطراف
الحمام منتظرين إشارة الحَكَم لنهاية المباراة عشان ينزلوا يساعدوا
"المان" اللي ماسكني... أو اللي "شائطني" بمعنى أصح...!!!
فى واحد قعد طول الماتش.. يهزلي في حواجبه أنا واللاعيبة...
وفى واحد كانوا رابطينه في العمود اللي ورا... عشان خطر شكله...
هو كان بيعوي.. يا أما... وفى واحد كان بيبعت بوس في الهوَا لباقي
اللاعيبة... يا خرااااشي على اللي حيجرالي يا خراشي...
و فعلاً... صفَّر الحكم.. ودى كانت صفارة البداية... مش النهاية...
سكان الصين الشقيقة مرة أخرى إلى الحمام.. بالهدوم...
والجلاليب... عشان يرووا عطشهم من عصير البلهارسيا...
وعشان ياخدوا نصيبهم من التورتة..
أنا والفرقة التورتة على فكرة...
كل محاولات الهروب كان مصيرها الفشل... فين الأناكوندة؟؟ الأناكوندة
فين يا كُفاااار... حتكون أرحم علينا منهم؟؟؟ فين أم الاناكوندة؟!!!!

- كابتن كابتن.. لو سمحت سيب المايوه.. علشان الماتش خلص
على فكرة.. ألف مبروك ليك
- مممممممممممممممممممم
- بقولك مبروك يا عمو.. هههه.. سكر انتوا هنا في البسين
- مممممممممممممممممممم
- وحيات عيالك يا شيخ سيب المايوه
- مممممممممممممممممممم
- سيب المايوه يا ابن المتوحشة
- مممممممممممممممممممم
- الله يحرقك انت أساسًا متعلمتش الكلام شكلك.. منعول أبوك
لأبو المايو في ساعة واحدة.. خودو
لم فررت "بجلدى" والمايوه التانى اللي دايما بنكون لابسينه
احتياطي تحت الأولاني.
#انا_كوندة_كندى
#سكر_انتو_هنا_فى_الحوامدية
#مممممممممممممممممممم

* * * *

#راح_المايوه_الاسبيدو_يا_حوش

الاعتراف الحادي والعشرون

كانت تيتا الله يرحمها... ودى غير "نينا" خالص.. دي الناحية التانية فرع أماما... حنينة قوي

كان بيت تيتا هو الفسحة والخروج الحقيقي...

تيتا كانت عندها بيت في المعادي.. وارثاه عن أبوها... وكان بيت العيلة... وكانت تيتا آخر العايشين... كنا بنروح ليها مع أماما الله يديها الصحة.. نقابل خلاتي وخلاني كل يوم خميس ونبات للجمعة...

ونصحى الصبح بدري... نطلع السطوح... وده ما كانش سطوح عادي بالنسبة لينا خالص...

ده كان السطوح اللي كانت تيتا مربية فيه كل حاجة ممكن تتربى...

بط ووز وفراخ وأرانب وحمام وخرفان وديوك رومي...

كانت متعة حياتي إني أتفرج على المخلوقات دي وأنا عندي لسه
تمان سنين... كنت بكون في منتهى السعادة
كنت بحب بالفطرة كل المخلوقات الحية... كان فيه عَمَار دايمًا
ما بيني وما بينها...
إلا الديك الرومي... وزي ما قريتوا قبل كدة الحصان والكلاب...
أنا أصلاً الحيوانات ما بتحبنيش بس أنا اللي بقاوح... المهم...
الديك الرومي مش عارف ليه بصراحة... عمري ما استلطفته...
كنت بحس دايمًا إنه شكله غبي على الصبح كدة أما باصص
واطلعله... أقرع... رقبة حمرا... مدلدل من مناخيره زوائد لحمية
تحسها مش مفهومة.... كنت أسأل نفسي...
"يا ترى دي حد شده منها والا كان شعر وهو ضفره ونشف عليه
والا إيه حكايته؟؟!"
وفوق ده كله.. كان كمان بيمشي بتناحة... وينفش ريشه... وعامل
فيها ابن خالة الأسد بس مستخبي عندنا على السطح عشان عليه
حكم والحكومة بتدور عليه!!!
وسبحان الله... كان دايمًا الشعور ما بينا متبادل... هو كمان ما
كانش يطيق يشوف سَحْنتي...
لله في لله... كنت دايمًا مسببه مشاكل نفسية...

طبعًا أنا كنت معتقد إن وسامتي وحلاوتي وجمالي بالمقارنة بيه
كان ليهم عامل في الموضوع ده بكل تأكيد...
في يوم من ذات الأيام... أمي الله يمسيها بالخير كانت جايبالنا
بيجامات الكاراتيه اللي كل مواليد السبعينات في جمهورية مصر
العربية لبسوها بدون استثناء... بيجامات الكراتيه الحمرا الستان
اللي مكتوب عليها بالصيني وليها حزام اسود ومنيل كدة...
طبعًا نمت بالبيجامة الخميس... وصحيت الجمعة... بدون
تفكير.. جرى على السطح.. عشان أفطر وسط الطبيعة الخلابة...
ويبقى شرشر نط.. أكل البط.. وكدة يعني.
كان في انتظاري طبعًا فوق المأسوف على شبابه الديك الرومي...
وهو في حالة نفسية بشعة... تقريبًا كان شايف حلم وحش بالليل
وصحي الصبح ينكد على السطوح كله... عمال يولول.. ويضرب
في الطيور ومثبت الخرفان عند سور السطوح وبيراودهم على
الفراوى يا يولّع فيهم وفى السطح وفى نفسه تقريبًا...
كان مزاجه زفت...
وأنا طبعًا طالع وعلى وشي ابتسامة بوقلظ على الصبح...
ومشرئب... ومقبل على الحياة...
وعاديييييك...

عرفت بقى أما الموضوع هدي فيما بعد إن الديك الرومي عمومًا..
بيكره الألوان الحمرا كُره العمى.
وطبعًا... أنا وصلت وهو في حالة مش مستحملة استهبال..
وهاتك يا جري وهاتك يا تنطيط كمان... وفجأة اتحول السطوح
إلى برنامج فتحي يا زهووور فتحي... بتاع ماما نجوى...
وأنا بقى قال يعني بأدي الرقصات بتاعة بروفة البرنامج في هطل
طفولي طبيعي لا يحتاج إلى أي تدريب؟
والديك الرمي...
ناقصله هزة وسط واحدة مني كمان وعلى وشك يسبلي الديك خلاص!!!
طبعًا.. سابه من الخرفان اللي مثبتها... وسابه من الطيور والحمام
والأنارب... وطلع يجرى زي المجنون ورايا... أنا طبعًا في البداية
كنت فاكره حيشترك في الاستعراض وحيتحزم ويرقص معايا...
بس لقيته غبي بقى... وبيجري وبينقر وحالف يجيب مصاريني برة
بيجامة الكراتيه...
ابتديت أجري... ابتدى يجري ورايا أكتر...
ابتديت أِلف في السطح زي الفار اللي المطاريد مولعين في ديله
وطالقينه في الغيط عشان يولع الزرع...
ابتدى الديك يتجنن زيادة... وتقريبًا ركب خروف وحيجرى

ورايا...
أنا طبعا على صرخة واحدة
"يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااى"
والديك....
"بلو لو لو لو لو لو لو"
بما معناه... "دا أنا حطلع عين أمك"
البيجاما الحمرا الكاراتيه كانت مجنناه... شكله كان عاوز واحدة
وهو صغير إنما أمه جابتله "سالوبت" الظاهر أو أنا اللي استفزيته
وافتكر إني حلاعبه ماتش وإني بحاول أسوأ صورته قصاد باقي
الحيوانات.. عشان أسيطر على السطح وألم الإتاوة.. مش عارف
بصراحة.
المهم إني جريت في السطح ساعتها حوالى تلاتاشر كيلو متر
ولا جري "مايكل بالاك" في ماتشات ألمانيا في كاس العالم
٢٠٠٦... والديك ورايا... لحد ما انهارت من اللف ودوخت...
ووقعت على وشي... وحصلني الديك.. وطلع فوق ضهرى
وهاتك يا نقر..!
وأنا طبعا على صرخة واحدة...
"يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااى"

والديك...

"بلو لو لو لو لو لو لو "

بما معناه المرة دي... "مش قولتلك حطلع عين أمك"

لم ينقذني من براثن الوحش الكاسر إلا تيتا الله يرحمها... كانت لسة طالعة السطح حالاً.. وفقعته شلوط جابته نزيف داخلي في الأوانص تقريبًا... حاولت الله يرحمها تقومني من على الأرض... وأنا أبدًا... وعلى صرخة واحدة

" يا ختاااااااااااااااااااااااااااى"

والديك من بعيد...

"بلو لو لو لو لو لو لو"

بما معناه...

"سيبيه يا حاجة معلش أصلي طلعت عين أمه"

شالتني تيتا من على الأرض شيل... ونزلت بيا وأنا مُنهار من العياط...

يوميها... أكلت أحلى ديك رومي في حياتي...

بس أكاد أقسم.. إنه وهو محمر في الصانية... غارق في دماء الملوخية

قالي..

"بلو لو لو لو لو لو لو لو"

طبعا انتو عارفين معناها إيه...

* * * *

#يا_ختاااااااااااااااااااااااااااى

#ديك_فلفل_جبنة_كلهم_رومى

#بلو_لو_لو_لو_لو

#ديك_رومى_سافل

#كان_يجنن_مع_الملوخية

الاعتراف الثاني والعشرون

جدو بقى الله يرحمه... مش بتاع الأهلي!!!... لا بتاع أماما ربنا يديها الصحة...

كان عاملنا مشاكل جامدة بصراحة...

كان دايمًا عصبي وبيزعق... وبيشخط وينطر... كان البيت كله بيخاف منه... كان أسد

إلا أما نيجي أنا واخواتي... تنقلب الدنيا ضحك ولعب وتبقى تيتا الله يرحمها مش عاوزانا نمشي عشان يفضل مزاجه تمام طول الوقت... أحبيبي أجدو

احنا بقى.. كنا بنحب جدو جدًا لإنه كان مدلعْنا...

بس كان فيه دايمًا موضوع منكد عليا أنا واخواتي...

صحة جدو للأسف...

لا يا حبيبي.. ما تقلقش.. مش حتقلب دراما... جدو كان زي القرد البابوني... كان عنده القدرة إنه ينكد على قرية إفريقية كاملة...

بس كانت عنده مشكلة جامدة في الضهر والفقرات... كانت مخلياه دايما مستحيل يقدر يوطي...

كان شبه العمدة الآلي في المشية.. اللي كان بيجي في رمضان... فوزاير جدو عبده ...

وكنا نفضل أنا واخواتي نغيظه ونغنيله الأغنية بتاعة "العمدة الآلي... تم ترلم.. شرفنا يا خالي.. تم ترلم".. أما الراجل كان حينتحر مننا...

جدو كان سابق عصر الآليين الفضائيين بعقود من الزمن... سفن الفضاء واليوفو والحاجات المُحمُحي دي ليست إلا مجرد "ديكور" لشخصية جدو وطريقة تحركه...

أكاد أُجزم أن "ستيفن سبيلبيرج" جاء إلى مصر خصيصًا.. متنكرًا في صورة "بياع لبن بالقسط" عشان يتابع تحركات جدو عن كثب ويرجع أمريكا تاني يعمل فيلم E.T. ويعدي من الفقر...

طبعًا الحكاية دي كانت مسببة أزمة لكل اللي في البيت... وأعتقد أنها كانت السبب الرئيسي لانقلاب مزاج جدو طول الوقت...

أصلها حاجة طبيعية يعني... تخيل إن طول الوقت

- هاتولي الكوباية اللي جنبي دي
- ما هى جنب إيدك أهي..!!
- مش قاااااااااادر اوططي يا غجججججججر
- هاتولي علبة السجاير اللي على الطربيزة
- ما هى جنب صوابعك أهي..!!!
- مش قااااااااااادر اوطططططي يا غججججججر
- حد يجيي يلبسني البنطلون عشان خارج
- يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااي
- مش قاااااااااااادر اوطططططي يا غججججججر

وقيس على كدة أي موضوع له علاقة بالجزء الأرضي اللي تحت مستوى الحزام بتاع جدو...

أصلا آخر مرة جدو لمس الأرض بأيده فيها كانوا السة ما اخترعوش الأسفلت تقريبًا...!!!

كل اللي فات ده كوم... ومشكلتنا أنا واخواتي كوم تاني خالص... إحنا مشكلتنا كانت دايمًا بتبقى في الجزء اللي كان جدو بيعتمد علينا فيه عشان يخرج...

- حد ييجي يلبسني الشراب يا ولاد

ياااااااااا الله على جزء تلبيس الشراب ده...

جدو... مفترشًا السرير.. لإنه طبعًا مش حيعرف يلبس الشراب وهو واقـف... وكان بيتعب من القاعدة الطويلة... فا نخش عليه نلاقيه مصلْطح على السرير زي اللي منتظر جلسات المساج...!!!! يروح حادفنا بالشراب في وشوشنا... واحنا بقى نفضل نحاول مع الشراب.. ونحاول مع الشراب... كل واحد في رجل... ونعيييييييط ونحاول مع الشراب ونعيييييط

كنا صغيرين... وكان خُلقنا بيضيق بسرعة... وساعات نسيب الشراب في نص الرجل ونطلع نجري من التعب والزهق على أماما وتيتا بصرخة واحدة..

- يا ختاااي

يقوم يصرخ فينا

- مش قاااااااااادر اوطططططي يا غجججججر

نقوم نرجع تاني زي اللي انقبض عليهم أثناء هروبهم من سجن شاوشانك.. ونفضل نحاول نلبسه الشراب بتاع ساعتين.... وبعد ما ننجح... تكون الدنيا دخلت على العصاري كدة... يقوم قافش... ونافخ... وغضبان... ويقرر إنه ما ينزلش لأن الوقت اتأخر...

واحد يجي يقلعني الشراب يا ولاد

إلهي يحرق الشراب وسنين الشراب السودة!!...

كان فين أم اختراع الكروكس ساعتها بس يارب؟؟؟

ماله الشبشب الزفت أبو صباع في الخروج مش فاهم أنا؟!!!...

لبك فحت على القميص المربعات والبنطلون أبو حمالة...

- ارحـم اللي جابووونا بدل ما نحطلك سم في الشراب أجدوووووووووو

- مش قاااااااادر اوطططططي يا غججججججر

- حاظر أجدو...

جدو... مفترشًا السرير... لأنه برضك مش حيعرف يقلع الشراب وهو واقف... نخش أنا واخواتي منهارين من العياط... ونشد في الشراب... وجدو طبعا مالوش دعوة.. هو كدة كدة مستمتع... في سبايا حرب قاعدين تحت رجليه بيقلعوه الشراب ويزغزغوه ويا اختي كاميلا وكدة يعني!!!!

أحيانًا كان بينام نص ساعة ويقوم يشيّك علينا اننا لسة بنحاول...

كانت ضوافرنا بتوجعنا من الشد... كنا ساعات بنشد الشراب باسنانا

ساعات كان بينام وأما نتأكد إنه نام.. نسيبه ونتسحب زي الكتاكيت

الفيومي اللي خارجة من العشة تتشمس.. برة الأوضة... وهاه يا دوب أول ما ندوس على باركيه الأوضة القديم... يقوم الباركيه الواطي عامل

زيييييييييييء.... هوب

- مش قاااااااااادر اوطططططططي يا غججججر

- يا ختاااااااااااااااى عاااااااا أمااااااماااااا

كانت الحكاية دي بتتكرر بشكل مستمر كل ما نكون موجودين...

كانت فقرة الشراب دي ثابتة في البروجرام... ما بتتغيرش...

كانت أماما ساعات تقولنا تشجيعًا يعنى..

"ياللا يا ولاد.. حنروح عند تيتا يا ولاد عشان نلعب ونطلع السطح ونلبس جدو الشراب"

قال يعنى كدة ده على سبيل الترفيه!!!!!! واحنا بقى المفروض نطنطط من الفرحة ونقول

"هيييييه احنا بنحب نلعب بالشرابات قوي"!!!!

الله يسامحك يا أماما!!!

فضلنا كدة لحد ما جدو الله يرحمه توفاه الله...

وأول مرة رحنا بيت تيتا بعد الوفاة... كانت صدمتنا كبيرة.. وكنا زعلانين جدًا جدًا... ومتأثرين بشكل رهيب

حتى أنا واخواتي دخلنا أوضة جدو بهدوء... بصينا على السرير... وفتحنا الأدراج بتاعته...

وفشخنا الشربات...

إنه موعد الانتقام!!!!!

نياهاهاهاهاهاه.. بوهاهاهاهاهاهاها

❊ ❊ ❊ ❊

#مش_قاااااادر_اوطططططى_يا_غجججججر

#العمدة_الآلى_مرمطنا_يا_خالى

#لعنة_الله_على_الشربات_النايلو_والقطن_كمان

#اموت_اعرف_كان_بيعمل_بيبى_ازاى

الاعتراف الثالث والعشرون

كانت أجازة الصيف هى الموعد الرسمي للعب الكورة ليل ونهار وأنا في إعدادي ... مكانش فيه حاجة بتفصلنا عن الشارع إلا نداء الطبيعة... ونداء الجوع

كورة كورة كورة.. أما رُكبنا بقت شبه وش أحمد السقا في فيلم إبراهيم الأبيض... دماء بلا رحمة... أذكر إني كان عندي "جرح" استمر معايا سنة وست شهور مش عاوز يخف لإنه كل ما يعمل قشرة أقع عليه... وكل ده بسبب الكورة...

كنا دايمًا بنحب نلعب كورة في طرقة أحد العمارات الواسعة... اللي آخرها بيطل على منور عمارة ملاصقة...

كانت أحلى لحظاتنا واحنا بنلعب كورة... بس طبعًا... دايمًا

عشان أعرف أكتبلكم الاعترافات السودة دي... كان بيبقى فيه مشكلة مفزعة...

فى الموقف ده... المشكلة كانت في المنور...

المنور كان له سور عاااااااالي.... وفى نفس الوقت كان غويط زي بير الأسانسير... ولما الكورة كانت بتنط تقع فيه... كانت بتبقى نصيبة سوخة...

النصيبة الحقيقية ما كانتش في علو السور... ولا في عمق المنور... أبدًا... لا لا لا..

النصيبة الحقيقية كانت مُترسخة في وجود كلب ضال من الكلاب اللي أكلت الديناصورات زمان وقت الانقراض دي وساكن المنور منذ بدأ الخليقة تقريبًا

وأنا علاقتي بالكلاب زي ما كتير منكم عارف... تشبه تمامًا علاقة روسيا بأمريكا كدة... ما نطيقش بعض إطلاقًا... لله في لله.

كفاية قوي إن الكلب يشوفني في الشارع عشان يتسعر ويجري ورايا من غير سبب... لحد ما يجيله تسلخات.

كُنت مادة خام لاستثارة الكلاب...

طبعًا... كنا بنلعب كورة... وطبعًا... الكورة نطت اتنيلت وقعت في المنور... وطبعا الدور المرة دي كان على مين؟؟؟؟ حيكون

على مين يا حسرة؟؟؟ عليا أنا طبعًا..

احنا عمرنا ما كنا بننط في المنور إلا أما نتأكد من إن الكلب اللي عايش هنا.. خرج راح الخرابة اللي في آخر الشارع عشان يسترزق من أكياس الزبالة حديثة العهد... ويقلب عيشه فيها.. عضمة بقايا فرخة.. كدة يعني...

كنا نخرّج واحد مننا عشان يقف ناضورجي... والتاني اللي عليه الدور ينط في المنور يجيب الكورة... وبعدين يتسلق نص السور.. والشباب يقوموا بدورهم في سحبه للنص الباقي لإنه كان عالي

- يا جماعة ما بلاش أنا!!

- ليه يا شريف؟؟؟؟ ده دورك...

- لا ما أنا عارف.. بس ركبي واجعاني...

- معلش.. بس ده دورك...

- آه ما أنا عارف... بس دراعي واجعني بالجامد

- طب نعمل إيه يا عم.. ده دورك..

- ايوة أنا ما اعترضتش... بس اصلى عندى كحة...

- يا عم بطل تهريج ده دورك

- والمصحف ما بهرج... معلش اعفوني.. ابن خالتي واحشني ومش قادر..

وتفضل المناقشة تدور بالشكل ده... لإني مرعوب أقولهم إني بخاف من الكلاب...

يجري واحد منهم يقف على أول الشارع من ناحية مدخل المنور الخلفي... اللي الكلب بيدخل منه...

يشيلوني صحابي ويرفعوني على الأعناق... زي ما تم رفع سليمان الحلبي على الخازوق...!!! وشبه يحدفوني في المنور...

- احدف الكوووووورة يا شريييف

- اما تطلعوووووونى الاوووووووول...

- يا عم احدف الكووووورة حنطلعك زي كل مرة

- لاااا أنا مش ححدف الكورة.. دي الضمانة الوحيدة لبقائي على قيد الحياة

- يا شريف ما تهرجش... احدف الكوووووورة

- موووووووش حاااااااادف النيلة...

وطبعًا.. وانت عمال تصرخ زي العرسة اللي دايسين على ديلها برجل كرسي... يأتيك صوت الواد الغبي اللي واقف ناضورجي على أول المنور...

- الكلب جاي أهو من الخرابة يا جماااااعة

- يا ختااااى عطله يااااض اعمل مُغمن عليك الله يخرب بيتك

- لا ده شايل في بقه الكيس وجاى بيجري... سلاااام

- ولاااااا يا ختااااااااااااى

يبدأ المنور في الضيق من حولك... وتبدأ تحس إن أركانه الأربعة بتطبق على نفسك... يعني بعد المستقبل الواعد اللي برسمه لنفسي حموت مهبوش؟؟؟

أنا أجيب كورة من المنور يتحول لمقبرة؟؟؟ الناس كلها بتموت عشان بتقع في المنور... إنما أنا حكون أول واحد يموت عشان معرفتش أخرج منه....

- يا ختاااااى... طلعوني يا ولاد اللذيييينة

- احدف الكوروووووة

- أبو أم الكورة على أبو أم اللي عاوزها... طلعووني

- يوووه يا عم احدف الكورة عشان نعرف نطلعك...

- طلعوني الكلب خلاص قرب وحيخش يسيب الكيس ويمسك في لاباليبي يا ختاااااااااى

- يا عم احدف الكووووووورة

- على فكرة... تفوا على قبري لو حدفت الكورة قبل ما تطلعوني...

"جررررررررررررررررررر"

ده كان صوت الكلب اللي دخل ملجأه لاقاني واقف بالشورت...

بصلي بصة وكأنه قفشني مع مراته في سرير المنور...!!!! كان ناقص يطلع مسدس من درج الكومودينو ويضربني رصاصتين...
طبعًا هو رمى الكيس من بقه... أنا قلت حيشتم الأول
ابتدى يكشر عن أنيابه وهو بيبص بصة معناها واضح
"هات لاباليبك بكرامتك يا روح خالتك.. عشان حتتقرم حتتقرم منها ما تحاولش الهرب"
طبعًا كل اللي أنا فاكره كويس قوى.. ان "سبايدر مان" اخد مني فكرة المشي على الحيطة... وإن السور العالى للمنور اللي داخل على تلاتة متر... كان بالنسبة لي أكنك طالع على السرير تنام عادي...
في أقل من لحظة كنت على الجانب الآخر واقف وسط العيال اللي مصدقوش عنيهم...
طبعًا اللي حاول يسأل على الكورة كنت ححدفه يجيبها.
طبعًا الكلب قعد يهوهو أسبوع بعد ما اكتشف اننا أعثنا فسادًا بملجأه... كنت حاسس إنه حيشتم من المنور ويقولنا "يا كلاااااااااب"
وطبعًا سيادته قفش وما خرجش من الملجأ بتاعه يومين... والكورة عنده

واحنا طبعًا حاولنا نخرجه بالأكل مرة.. بالطوب مرة... بالقطط مرة.... أبدًا... قافش تمامًا...
اللي جاب الكورة البواب بعد ما لمينا عشرة جنيه وخليناه يجيبها...
وطبعا بطلنا نلعب في الطرقة النجسة دي أساسًا لإن الكلب بعد كدة كسر سور المنور.. وفتح الصالة عنده على الطرقة عشان يوسع... واتجوز كلبة تانية بدل اللي قفشني معاها في المنور...
إيه!!!

❊ ❊ ❊ ❊

#احذف_الكورة
#فى_المشمش
#كل_واحد_يخلى_باله_من_لاباليبه
#الاباليبوووووووووووووو

الاعتراف الرابع والعشرون

كان ليا أصدقاء طول عمري بعزهم جدًا... اتربينا سوا وكانوا دايمًا هما اللي بنقضي معاهم المصيف كل سنة... كانو تلات اخوات بنات ربنا يمسيهم بالخير بقى...

في سنة من السنين... وفى غير أيام المصيف في عز الصيف وأغسطس... عزمونا أنا واخواتي على عيد ميلاد واحدة فيهم... كانوا طيبين قوي هما وأهلهم... وكنا حقيقي بنعزهم جدًا جدًا... الموضوع كان عادي جدًا يعني...

ألو... احنا عازمينكم.. عازمينا على إيه؟؟ عيد ميلاد نرمين... كل سنة وانتم طيبين... طب احنا حنستناكم يوم الخميس الساعة سبعة... إن شاء الله جايين...

بس كدة...

لا مش بس كدة... هو أنا مقولتلاكش؟؟؟؟ يقطعني!!

طب معلش العنوان فين بالظبط عشان طبعا مجيناش قبل كدة...

امبابة - شارع الوحدة

طيب... أوك... سلام سلام...

اشترينا هدية "دبدوب" وغلفناه بجلاد الهدايا وحطيناه في شنطة هدايا

- نروح ازاى أماما... - الله يسامحك يا أماما

اركبوا أوتوبيس ٩١١ اللي بيروح امبابة من المطبعة... مرة واحدة من المعادي لامبابة عدل؟؟ امم.. شاكلك فاهمة أماما

أيوة يا حبيبي... "هما قالولي كدة"

وبدأت الرحلة...

الخميس ٣:٠٠ PM

وصولاً إلى محطة المطبعة أنا واخواتي... كانت أول مرة أعرف ليه رقم الأوتوبيس ٩١١... ده لإنه ما بيخرجش من المحطة غير أما يكون محمل ب ٩١١ مواطن كضربة بداية...

بعد الهرس والبرم والمرمطة وصلنا إلى جوار الكومسري...

- بيروح امبابة ده لو سمحت

- أيوة يا ابنى ساعات

- ساعات؟؟؟!!! مممم ما علينا

الخميس ٣:٣٠ PM

يبدأ الأوتوبيس في التحرك راحلاً عن محطة المعادي الفضائية... مخلفًا وراءه المئات من المواطنين منهم من يبكي لعدم وجود مكان على اكصدام الأوتوبيس... ومنهم من جاء مع الأهل ليودعهم في مشهد مهيب!!!

هو في إيه يا جدعان؟؟ هو رايح فين ده؟؟؟ غريبة

الخميس ٤:٠٠ PM

الأوتوبيس في مصر القديمة على الكورنيش وما أدراك ما الأتوبيس في مصر القديمة على الكورنيش يوم الخميس الساعة أربعة العصر... أنا كنت منتظر إن الناس تقلع وتلف باشاكير عشان السونا... بس محصلش... كنت مستني حد يسرخ ويقول كفاااااية الريييييحة يا حووووووش... للأسف برضو محصلش... كنت مستني أفهم بس.. ازاي لسة فيه ناس بتركب من على المحطة... ده مفيش مكان تحت الكراسي حتى؟!!!

الخميس ٤:٣٠ PM

وصول الأوتوبيس إلى اشارة الملك الصالح عند سينما فاتن

حمامة... فاتن حمامة بذات نفسها كانت واقفة بتلطم على
وشها من الزحمة... المنطقة دي فيها مغناطيس بشرى في هذا
التوقيت... مش اقل من عشرة مليون نسمة في الاشارة دي في
الوقت ده... وكلهم بيشروا عرق

الاتوبيس تفوق على نفسه.. والسواق كان بيفكر يقوم يغير نمرته
إلى ٨٩١١ بعد اضافة ٨ الاف راكب منذ انطلاقه حتى الآن إلى
متن السفينة...

الخميس ٥:٠٠ PM

إيه اللي يخلي الأوتوبيس يدخل شارع المنيل؟؟؟

ده كان سؤال بيطرح نفسه بشدة وخصوصا مع بدأ انهيار بعض
الركاب نتيجة وصول درجة الحرارة إلى درجة الانصهار... كان
في "لافا بركانية" واضحة في أرضية الأوتوبيس.. أو بيبى مية
بقى.. أنا فقدت القدرة على تمييز الروائح من الحر والهرس وكتر
الفسسسسس.

الأسئلة دي كلها اختفت أما لقيت إن فيه ناس بتلم خيامها من
على المحطة بسرعة.. وبتحاول ركوب الأوتوبيس دليل على إنهم
مستنينه من طلعة رجب اللي فات تقريبًا...

الخميس ٥:٣٠ PM

"باربيكيو تايم"

بدأت فعاليات مهرجان رقصة "هوبا حنولع ستايل" في أرجاء
الأوتوبيس... الناس ابتدت ترفص من الزحمة.. وكل واحد
يضرب اللي في ضهره كوع يبلعه لسانه... وذلك تزامنًا مع وصول
الأوتوبيس إلى سور كلية الطب في آخر شارع المنيل... المنيل
على عينه.

الركاب يتوافدون على الباب الخلفى اللي الكومسرى حالف يقفله
عشان يقتل كل الناس اللي عليه لأنهم مش "جوة الأوتوبيس"..
وده كان مبني على أساس جملته المشهورة اللي أذهلت الفارابى
في قبره

"قدام فاضي يا حضرات"

أشوف فيك سنة... مش يوم يا بعيد

الخميس ٦:٠٠ PM

تلاحم المواطنين في الأوتوبيس خلق نوع جديد من أشكال الحياة
على الكوكب... ابتديت أشوف لأول مرة جسم برأسين... وبنى
آدم طالعه كيس نيلون من قفاه... كان لطيف جدًا إنى أشوف راجل
عجوز برجلين عيل.. إيه ده؟؟!!! دا دايس عليه باين.. يا ضنايا يا
ابنى.. ما علينا..

احنا دلوقتى واخدين اتجاهنا بعد كوبرى الجامعة... رجوعًا إلى الجيزة...

حتقولى : يا عم امبابة الناحية التانية...!!!!!

حقولك : مش الأوتوبيس فاضي ولازم نعدى على الجيزة نحمل؟؟؟؟

الخميس ٦:٣٠ PM

ميدان الجيزة... مكانش لسة الدائري اتبنى... سرعة سير الأوتوبيس.. متر في القرن... الميدان كله كان مستنى الأوتوبيس تقريبًا... عدد سكان الأوتوبيس تجاوز عدد سكان جيبوتي بحوالى سبعة مليار نسمة... فيه أخ من اخواتى راح مني خلاص وما بقتش شايفه ولا سامع صوت سريخه اللي كان مستمر لساعات كنوع من أنواع المقاومة... سلم أمره لله وانسال بين جموع الحجاج... لحد ما وصل إلى رمي الجمرات حيث يجلس السواق الشيطان...

الخميس ٧:٠٠ PM

الجامعة... طلاب كلية التجارة والحقوق والآداب والجامعة المفتوحة والجامعة المقفولة والجامعة المواربة في انتظار الأوتوبيس... ماهو لسة "فاضي قدام يا حضرات"...

أخويا التاني بيحاول يوصل للكمسري عشان يفتك بيه... إنما

جموع الصاعدين بتدهسه في الطريق بلا رحمة..

الخميس ٧:٣٠ PM

شارع السودان من بين السرايات... من عند حدود الكنغو كدة... باقي سكان المجرة اللي لسة مركبوش الأوتوبيس... موجودين في الشارع ده في الوقت ده... الشارع ده ملوش أول.. وملوش آخر...

الناس في الأوتوبيس ابتدت تخش في "غيبوبة سكر" من العرق والحر والتعب... وما زال هناك بشر بتجري ورا الأوتوبيس مصممة على الركوب أكنها بتجري ورا أكل عيشها... لآخر لقمة.

الخميس ٨:٣٠ PM

الحدود الشرقية لمطار امبابة الدولي... اللي بينزل عندها كل سكان الكواكب الأخرى اللي راكبين الأوتوبيس استعدادًا لركوب سفن الفضاء القابعة في المطار والانطلاق إلى محطات الزهرة وعطارد وأورانوس... بدأ الأوتوبيس يفضى شوية... وما بقاش فيه ناس تحت الكراسي.. اللي تحت الكراسي دي جثث قديمة.. مش تبعنا... وبرضو مفيش ناس على الاكصدامات... دي أشلاء ناس دهسها الأوتوبيس... كان فيه بس ناس قاعدين فوق الناس اللي قاعدين على الكراسي... يعني نقدر نقول بتاع مليون أو اتنين

على أقصى تقدير...

الخميس ٩:٣٠ PM

الوصول إلى خط النهاية... شارع الوحدة... ننزل بقى... الآخر يا جماعة... يا ريس خلاص كدة دا الآخر!!!! الناس ما بتتحركش.. يا جدعان... عودة إلى البرم مرة أخرى.. والفرك أيضًا... والنزول زحفًا من على سلالم الأوتوبيس الخلفية.. لأن الوصول إلى المقدمة يعتبر ضربًا من ضروب الخيال... الوصول إلى الحجر الأسود في الحج أسهل كتير...

الخميس ١٠:٠٠ PM

واقفين احنا التلاتة بنحدف الأوتوبيس والسكان الأصليين ليه بالطوب والدبش... وفى إيدينا شنطة الهدايا اللي جواها لفة الهدايا اللي جواها الدبدوب اللي اتحول لعصير دباديب من الهرس... وبقى شبه القماشة اللي بتشدها من بق كلب..

الخميس ١٠:٣٠ PM

- مالكم؟؟ هدومكو مقطعة كدة ليه؟؟؟ انتو اتخانقتوا في الشارع؟؟؟

- لا لا خالص... كل سنة وانتو طيبين... احنا حنتخانق لسة في البيت أما نروح... أشوفها بس أماما... أشوفها ...

#_ولا_تقل_لهما_اف

#الست_دى_لو_ماكنتش_اماما

#رحلة_السندباد_السافلة

#معداش_على_بيونج_يانج_على_فكرة

الاعتراف الخامس والعشرون

زمان أما كنا نحب ننزل أنا وصحابي نشترى "بناطيل جينز"... كنا بنفكر ألف مرة قبل اتخاذ القرار ده... مش عشان الفلوس.. ولا عشان المواصلات ولا عشان أي حاجة غير لحظة اتخاذ القرار بدخول الشارع الأشهر في تاريخ المناطيل الجينز.

"شارع الشواربي"

طبعًا.. إنك تقول إنك عاوز بنطلون جينز في شارع الشواربى... ده أكنك بالظبط أعطيت الإذن للأوباش ببدأ عملية التحرش بيك عن رضا واقتناع تام بأهمية التحرش على نطاق واسع.

آلاف من العاملين في المحلات اللي في الشارع... والعاملين في المحلات اللي جوة ومش على الشارع.. والعاملين في المحلات

اللي في زخانيق الشارع... والعاملين في حتت مستحيل تصدق إنها موجودة ورا زخانيق الشارع وبيقولوا عليها محلات... كلهم بيشدوك...

وتفضل من إيد ده.. لإيد ده... لشدة ده... لسحبة ده... لبوسة ده...!!

"انت بتبوس ليه ياض يا ابن الـ......"

ما علينا....

وفي النهاية... فاز بينا الأقوى... اللي باقي العاملين في الشارع يخافوا يتعرضوا ليه...

اقتادنا أنا وصحابي وراه... واحنا مُساقين كالأنعام... فكرنا كذا مرة أنا والعيال صحابي نجري... بس أكيد حنتمسك... وحيبهدلونا... تحس واحنا ماشيين وراه إنه لسة دافع فينا صُرة الدنانير وواخد صك العبودية من سوق النخاسة اللي في أول شارع عماد الدين... سَبَايا حرب رسمي...

دايمًا كنت بتخيل اننا لابسين بناطيل واسعة من تحت... وفوق عريانين... وداهنين اسود... ومربطوين بسلسلة طويلة طرفها في إيده... وبنجري وراه..

"يا جدعان احنا جايين نشترى بناطيل... خايفين من إيه؟؟؟ مش عارف"

هو إحساس الخوف من البياع اللي بياخدك معاه من حارة لحارة لحارة... وانت ماشي وراه... وفى كلامه طول السكة.. لهجة آمرة قاطعة مش عرضة للنقاش.. إنك حيعجبك قوي البنطلون اللي حتشتريه... وتاخده...

حتاخده حتاخده... البنطلون أقصد... الموضوع منتهي... المسألة مسألة وقت مش أكتر

قصة إنك تشوفه عاجبك والا لأ دي... مش هنا... دي رفاهية لا تملكها سعادتك في المكان ده...

أما وصلنا للخُن... وده الاسم الرسمى للحتة اللي عرضها مترين.. وارتفاعها مترين.. وعمقها مترين... وفيها بناطيل مرصصة... فرَّجنا على اللي عنده.

وإيشي تركي مستورد... وإيشي مش عارف إيه... وماركة إيه.. واحنا بنهز في راسنا في إعجاب مصطنع... على أساس اننا بنشوف خلاصة محصول الطماطم الصوب الجاهز للتصدير!!!

طبعا هو عارف الحركات القِلّة دي كويس قوي... وعارف ان الحركات دي بيتبعها محاولة هروب الزبون بأى حجة من الحجج... فبيكون هو له دور تاني لمحاولة غرسك أكتر وتدبيسك زيادة...

- اقلع البنطلون

- نعم سعادتك؟؟

- اقلع البنطلوووون بقول

- هاهاها شرابات انتو في الشواربى.. شربات

- اقلع البنطلون وقيس يا أستاذ... ولو معجباكش يبقى لك الكلام

- لا في الحقيقة أصلي عندي برد في معدتي ومش عاوز اتهوى

- بص حضرتك خش في البروفة دي

- بروفة إيه؟؟... فين دي؟؟

- هو الخُن ده بروفة حضرتك!

- أيوة بس مفيش لا باب ولا حاجة تغطى يا ريس والناس رايحة جاية!!!

- بص صحابك حيغطوا عليك... ومش حيبان منك حاجة.. اقلع بقوللللك.

وطبعًا بعد محاولات مستميتة للتحجج... ومقابلتها جميعًا بحلول مستحيلة إنما هو دايمًا بيخليها حلول منطقية... اضطريت أخش الخن.. والاتنين صحابي وقفوا على مدخله جنب بعض عشان يعملوا ساتر... يا ساتر يااااااا رب.

قلعت البنطلون... وناولته للواد "عمرو" صاحبي حطه على جنب... وبقول لصاحبي التانى محمد

- هات ياعم ناولني الزفت التاني عشان أتنيل أقيسه... الجو برد الله يحرق اليوم اللي قررت أشتري فيه زفت من هنا... وكل مرة يقول كدة وبنرجع تاني...

جاءت الصرخة التي لم تستوعبها أذني بكل معانيها مدوية هادرة... من بعيييد

"بلديييييييييية"

طبعًا.. المشهد تحول في لحظة إلى مشهد دخول البوليس وكُر العصابة في فيلم "قلبى دليلي"...

المكان تحول إلى ساحة لمسابقات "تلي ماتش"... إش.. هايظ... فايظ.. نخخخخ

اللي يقدر يشيل حاجة ويجري بيها... ما بيتكلمش... فوريرة...

طبعًا.. تم زق العيال صحابى برة الخُن عشان يوسعوا السكة للي بيلم البضاعة...

طبعا أنا بقى مني للطَل... وأنا بطُل على المجهول بأرجل تنافس أرجل الماعز جمالاً ورقة وعذوبة... الكل بيجري في جميع الاتجاهات.. ومفيش مانع يلقي نظرة على شفاطة العصير اللي واقفة لابسة من فوق بس دي...

وطبعًا أنا على سرخة واحدة

- حد يناولني البنطلون بتاعي يا ختاااااااااااااااااااي
- تاه مني يا شريف مش عارف راح فين في الزحمة... الراجل شاكله خده غلط باين
- هات البنطلون بلاش هزار يا عمرو.. مش وقته
- والله ما بهزر.. الراجل خده غلط
- يا ختاااااااي.. البلدية حتيجى مش حتلاقى غيرى وأنا واقف ملط الله يحرقكم... حتاخد آداب يا ختاااااااي
الخُن اتلم في لحظات... والبياعين بيشيلوا الملايات بالبناطيل اللي عليها من حواليا بلا رحمة.. وأنا واقف على حمام السباحة... والحارة كلها بتسرخ وتجري وتخبط في بعض... وتيجي تلقي نظرة عليا وتضحك وتسرخ وتجري...
مش باقي في الخن غير آخر ملاية عليها بناطيل... وداخل بياع بيشيل الملاية يلمها... وبكدة... حكون واقف في صندوق خشب مكعب فاضي بهدوم من فوق بس..
يااااي... حيبقى منظري أورجينال خالص في الجرايد بكرة... أحيييييييييييييه
رحت ماسك في آخر ملاية والراجل بيشدها..
- ادينى بنطلون إلهي يسترك ما يفضحك

- اوعى يا أستاذ البلدية خلاص داخلة الحارة
- أبوس إيييديك... أستر نفسى... اديني بنطلون بدل اللي أخدتوه يا عم
- أخدنا إيه؟؟؟ احنا أخدنا بنطلونك؟؟؟؟
- أومال أنا جاي كدة من بيتنا؟؟؟ بمشي عريان من تحت هواية مثلا؟؟؟ بعالج التسلخات؟؟؟
- طب خد ده استر بيه نفسك لحد ما تعدي البلدية
- يستر عرض أمك... إلهي يسترها عليك يا خويا
وفي طرفة عين... كنت لبست البنطلون اللي اداهولي
أي نعم هو كان يلبسني أنا وصحابي الاتنين مع بعض... بس مش مهم
أي نعم هو كان أطول من شارع الشواربى نفسه وكانت رجلي عند رُكَب البنطلون وبجرجره ورايا...بس برضو مش مهم؟
أي نعم عسكري البلدية قفشني وافتكرني بياع بهرب بنطلون... وأنا ظرفته خمسة جنيه كانت في جيب القميص عشان يسيبني... بس مش مهم...
أى نعم البنطلون كان فيه المحفظة... والحمد لله أخدتها تاني يوم مع البنطلون... مع وصلة سباب من أقذع وأفظع أنواع السباب

مني للبياع واللي حواليه من مساعدين ومشترين والكل كليلة...

بس مش مهم.

المهم.. إن دي كانت آخر مرة أشتري فيها بناطيل من شارع الزفت الشوارىي...

بصراحة...

باكدب عليكم...

فضلت اشتري منه كل سنة...

الكيف بعيد عنكم... بيذِل

* * * *

#شارع_الشوارعى

#بناطيل_بناطيل_نقول_لسة

#بلديييييييية_الصرخة_الوهمية

#الخُن_للجميع

الاعتراف السادس والعشرون

كمية الاعترافات اللي بيدخل فيها "ابابا" كنجم شباك أول عندي كبيرة جدا... أحبيبي أبابا الله يرحمك... كان مجنن البيت كله...

لا... كان مجنن العمارة...

هى المنطقة عمومًا اتجننت كلها بسببه...

كان أبابا بيتعامل معانا في البيت زي أي أب حنون بيحب ولاده ويضربهم بالجزم... كان مصمم يخلينا رجالة تحت أي مسمى وبأي شكل من الاشكال...

وعشان كدة... كان بيتعمد يحطنا في مواقف يا تخْلق رجالة... يا تدفعْنا اننا نرمي روحنا قصاد ميني باص ٥٨ اللي كان بيعدي من قصاد البيت عندنا...

أذكر إنه رحمه الله.. قرر في يوم إني كبرت خلاص.. ولازم بقى
أنزل اشتري ليهم الفاكهة في البيت...
طيب.. عادي إيه المشكلة في الكلام ده؟؟؟ ولا حاجة... ما
اشتري... فيها إيه يعنى؟
شوية بورتقان على يوستفاندى... على عنب على جوافة.. على
كومترا تلاجة من اللي بتوقع سنان الفيل دي... ولا فيه أي مشكلة...
لا... بابا كان له فكر تاني خالص في موضوع الفاكهة ده... هو قرر
إني أنزل أشتريلهم "بطيخة"
ممم.. برضو يعني مش شايف فيها مُعْضلة.... حروح أجيب
البطيخة وجاجي... هى أي نعم ممكن تكون شيلتها سخيفة
حبة... وتقيلة حبتين... بس عادي يعنى.. تمرينات البنش اللي
بلعبها في النادي تخلي الموضوع سهل... ياما شيلنا يعني...
اداني الفلوس... أخدتها ورحت افتح باب الشقة وانزل... فنده
عليا بمنتهى الحنية زي ما كان معودنا..

- يا شرييييييييييييييف
- أفنظم أبابا....؟!!
- ما تاخدش البطيخة اللي يديهالك وتمشى...
- ليه أبابا؟؟؟

- انت اللي تنقيها طبعًا يا حيوان...
- ااااه.. حاظر أبابا
- أما تنقيها.. لازم تكون حلوة...
- حلوة دي أبابا... كويسة.. وأنا حعرف منين يعني؟
- مش بقولك حيوان...
- أأمر أبابا.. كُلي آذان صاغية...
- حتمسكها كويس.. وتتطبل عليها...
- والبياع حيرقص..صح؟؟؟
- اخرس يا حيوان... حتخبط عليها لو كان صوت الخبطة ملوش
صدى تبقى مستوية... ولو كان ليه صدى تبقى مش مستوية
- هي البطيخة بتصدي أبابا؟!!!
- صدى صوت يا حيوان...
- ااااه.. طب أبابا... حاظر أفنظم...
- اوعى يشوقهالك..!!
- عيب كدة أحاج... ما عاش اللي يمد إيده عليًا...
- أنا بقول على البطيخة يا حيوان...
- ااااه... هاهاها.. شربات أبابا.. حاظر... اطمن
وعنها.. قبل ما يزود في الكلام... نزلت ورُحت السوق مسافة

ربع ساعة كنت عند الفكهاني... وبدَخْلة مفتش التموين المعروفة دخلت عليه...

- فين البطيخ..؟؟

- ما اهو قدامك يا أستاذ...

- أيوة أيوة... قصدي مفيش عندك حاجة جوة كويسة؟

- نعم؟؟ البطيخ كله كويس يا أستاذ..

- ممم.. هو كمان بيشكر فيك قوي.. وريني كدة واحدة تكون كويسة..

- اتفضل...

أخدت البطيخة من ايده واستلقفتها.. ودورتها في إيدي وأنا بعاينها أكني بدور على حاجة ضايعة مني فيها... وهو قعد يبصلي بنظرة معروف طبعًا معناها

"انت بتفتي عزيزى الدوق"... أنا طبعا معبرتوش... وبعد تلات دقايق.. رجعتله البطيخة.. وقولت له..

- يا عم شفلنا حاجة كويس.. دي شكلها شق زفت..

- حضرتك اسمها شق لفت...

- احلف؟؟ أنا بسمعهم يقولوا كدة في الأفلام بس ما ركزتش... المهم شوفلنا واحدة كويسة..

- يا أستاذ اللي في إيدك دي سكر...

- لا لا لا... أنا مش مستلطفها... شكلها كانت مصاحبة قبل كدة

- طيب أشقهالك؟؟

- هى إيه دي؟؟

- البطيخة يا أستاذ!!!!

- لا لا لا... أنا عاوز واحدة بحالها كدة... أحسن أبابا ينفخني

- مين؟؟

- لا مفيش... شُفْلنا واحدة تانية الله يخليك...

- الأمر لله... اتفضل...

- مممممم.. ثوانى كدة... خليك معايا

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

- احنا حنلعب يا استاذ..

- ششششششششششششش

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

- يا أستاذ ورانا شغل..

- هاااايل... كويسة دي... شكلها كويس..

- يعني خلاص.؟؟ حتاخدها...؟؟؟

- اه ان شاء الله... بس لو طلعت شق زفت؟؟؟

- حضرتك لو طلعت زفت.. هاتلي الزفت وتعالى...

طبعًا أخدت البطيخة بعد ما حاسبته وروحت البيت شايلها على قلبي... وطلعت الخمس ادوار... ودخلت على بابا... أكني شايل أكاليل الغار... أول ما شاف البطيخة...

- إيه داا يا حيوااان؟؟!!!!!!

- أكيد مش موز يعني.... بطيخة أبابا!!!

- دي بيضة وفاتحة خالص من القشرة.. دي شكلها مش مستوية خااالص..!!!

- أبابا لا طبعا... بص طيب

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

- انت عبييط يا شريف؟؟؟؟

- أبابا ركز معايا بس ثواني...

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

- دي حتطلع شق زفت من جوة يا حيوان..

- اسمها شق لفت أبابا...

- إخرس يا حيوان... روح رجعها للراجل وهاتلنا واحدة تكون قشرتها غامقة من برة

- أبابا هو قالي شقها ولو طلعت وحشة رجعها

- انت بتصدق يا حيواااان؟؟؟ إجري روح رجعها وهات واحدة تانية زي ما قلتلك

طبعًا.. حاملاً همومى وتعبي وخمس ادوار نزول ومشوار ربع ساعة مشي وبطيخة ٥ كيلو توجهت إلى المأسوف على شبابه الفكهاني... ودخلت عليه دخلة مفتش التموين اللي قفش عند الفكهانى عنب "بناتى" في وضع مُخل...

طب أقوله ايه؟؟؟ أقوله ايه؟؟؟

أقولكم...

أقولكم بعدين...

* * * *

#طن_طاطا_طن_طن_بوم_بوم_بوم

#صوت_طبلة_الزفتة

#يا_شرييييييييييف

#افنظم_ابابا

الاعتراف السابع والعشرون

لكل اللي تابع الاعتراف السابق... لازم طبعًا أكون تركت فيكم التشويق والإثارة... بخصوص حكاية البطيخة اللي كل واحد بيمسكها لازم يتعامل معاها بطريقة

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

زي ما قلتلكم... دخلت علي الفكهاني دخلة مفتش التموين اللي قفشوا عنده عنب "بناتى" في وضع مُخل

- يعنى ينفع كدة يعنى؟؟؟

- خير يا أستاذ بس؟؟؟ يادي الصباح الكوبية

- ازاى تديني البطيخة قشرتها فاتحة... أنا كنت عاوزها قافلة...

- نعم؟؟؟؟!!!

- قصدى غامقة.. قصّر...

- طب وده حيفرق في إيه يا بيه بس؟؟؟

- أكيد طبعًا من جوة حتكون مش مستوية... إخص.. وأنا اللي استأمنتك..!!

- هات يا بيه ثواني كدة...

الراجل خد البطيخة وراح شاقق منها مثلث.. طلعه لونه أحمر غامق لون دم الغزال.. وراح باصصلى بَصَّة معناها..

"توب علينا يا رب من جنون البقر"

طبعا أنا اتحرجت... وبقى وشى احمر من حمار البطيخة... وقلتله

- هات يا عم هات... امسحها فيا.. الله يسامحك أبابا

وأخدت البطيخة المشقوقة... ولطعتها على صدرى أكنى شايل ابني... طبعا التيشيرت "الوينر" اتبهدلت وبقيت زي اللي مضروب سكينة في القفص الصدرى... ومشيت بيها ربع ساعة مروح تاني... اتكسحت.. وطلعت خمس ادوار... زحفت... ودخلت على بابا زي البت البكر اللي شايلة جيبتها بعد ما اعتدوا عليها.

- إيه ده يا حيوااااااان؟؟؟

- البطيخة أبابا بقى.. البطيخة حلوة.. البطيخة حمرا أبابا... كفاية ظلم بقى

- الواد اتجنن!!

- ما اتجننتش أهو.... شوف.. حمرا دي والا مدية على مُحمُوحى ...؟؟ ها؟؟

- همممم... طيب... دوقها كدة.. يا حيوان

- أهو... آدي البطيخة... اهوووووو

وروحت قاطم قطمة من البطيخة.. هوووووب... مطلعش بطيخ.. طلع بامية حمضانة من اللي أمي ساعات بتسيبها للصراصير عشان تسِمها في الفرن... إيه القرف ده... أقوله إيه؟؟ أقوله إيه؟؟ يا لهو بالي يا اما.. ده حينفخني... بُص.. ملهاش حل يا شريف... الحقيقة.. ثم الحقيقة.. ثم الحقيقة...

- حلوة أبابا... مالها..؟؟؟ سكر...شهد مكركر

- مكركر؟؟ حيوان والا مش حيوان؟؟

- فاضي أهوهولك أبابا... ارحمني... أنا غلطان... شاب أرعن.. حيوان فعلاً

- روح رجَّع البطيخة...

- أبابا أنا أكلت منها خلاص.. اخصمها من مصروفي.. ارحم ضعفي..

- روووح رجَّع البطيخة... وهات الفلوس...

- أبابا أنا لو جبت الفلوس دي حتصرف قدهم مرتين مراهم تسلخات عليا.. أنا تعبت

- إمشي يا حيوااااان..

- حاظر أفنظم...

وبعد تلات ثواني...

- يا شريييييييييييييف

- انااااااااااااعم...؟؟

- تروح عند واحد تانى وتنقى بطيخة كويسة بقى... ما ترجعش من غير بطيخ

- آه طبعًا طبعًا.. مش فيه بطيخ في القسم؟؟؟

- بتقول ايه يا حيوان...؟؟؟

- لا أبابا... عيني... حجيب بطيخة زي ما اتعلمت..

ورفعت البطيخة وبصيت له وضحكتله ضحكة الزحلفة اللي في بوقها دَمّل ورحت مخبط على البطيخة

"طن طاطا طن طن بوم بوم بوم" صوت طبلة الزفة..

- الواد اتجنن!!

وأخدت البطيخة المشقوقة.. ونازل بيها الخمس ادوار.. البواب ابتدى يرفص من الضحك عليًا... ومتجه إلى السوق اللي على أوله قهوة بلدى.. ابتدوا يعلنوا عن عودتي كمان شوية والناس تنزل مشاريب على حس الفُرْجة اللي حيتفرجوها عليًا وأنا شايل

البطيخة ورايح جاي بيها زي العمل الرضي...

دخلت على الفكهاني دخْلة مفتش التموين اللي مسك كيس سكر بودرة ولقى جواه دقيق..

خناقة كبيرة... ولميت عليه الناس واللي رايح واللى جاي أدوَّقه من البطيخة.. والستات اللي ساكنة فوق الفكهانى تبعت عيالها اللي راجعة من المدرسة تدوق وتطلع...

وفي النهاية.. انتهى الأمر.. بإنه أخد قشر البطيخ اللي فضل... وادانى بطيخة تانية... ذات مواصفات مطابقة لمواصفات الجودة العالمية...

أخدتها.. روحت البيت... شقيتها.. "البطيخة طبعًا"..

طلعت سُكر... بجد

أبابا طبعًا... كان له تعليق شهير ساعتها...

- إانت دليل دامغ على إن الحيوانات ممكن تتعلم...

* * * *

#طن_طاطا_طن_طن_بوم_بوم_بوم

#صوت_طبلة_الزفتة

#ماله_ام_البرقوق_مش_فاهم_انا

#بطيخ_مولانا_اقرع

الاعتراف الثامن والعشرون

أنا قدرت أحقق حلم كتير من الشباب في وقت المراهقة الخروج مع بنات جميلة في المرحلة الثانوية في عز الشتا... هيييه خروجة جميلة... في مكان جميل... مطعم محترم... بتبقى حاسس في الوقت ده إنك كبير وراسي كدة ومتأني... شعور بيخليك تمشي مشية الفنان أحمد عبدالعزيز في "مين اللي ما يحبش فاطنة".. أما كانت جيهان وشيرين حيولعوا في بواريك بعض عشان يتعرفوا على أونكل شنبو... إحساس جميل فعلاً... إحساس كمان عالي عالي عالي.. وانت لابس المنطلون البيج الكلاسيك اللي كان مِنَفَّخ من الوسط.. وضيق من عند الرجلين زي الموضة في بغداد ساعتها... تحس ان سندباد ماشي في المطعم... مش ناقصلي غير صديري على اللحم وسيف وفلوكة...

وطبعا بقى... شوية الشعر اللي تحت المناخير دول اللي لا منهم شنب... ولا منهم وساخة... بيحسسوسك انك سمير الاسكندراني أيام الشقاوة...

"نبننني.... نعلاااااااا.... نهررررررررري"

ويا سلام بقى أما يحصلك زي ما يحصلي.. والولاد الشباب اللي المفروض يكونوا معانا في الخروجة.. كلهم يحصلهم ظروف... اللي أبوه طلق أمه.. واللي يجيله حصبة على كِبَر... نصيب... فجأة تلاقى نفسك أعزل.. وسط خمس بنات... يا سلام على أيام الثانوي الجميلة... كازانوفا الثانوي بنين.... كذا نوفا... مش نوفا واحدة... تاكلوا.. وتشربوا... وتتكلموا.. وتهزر انت بقى.. وتستخف دم أهلك... ومهما كان دمك تقيل... بتبقى أوكر... أووكر... شربات انت في وسط البنات دي... فزيييع

تستأذن منهم.. بشياكة الفنان محمد الحلو في أغنية القلب حب وتاه... وتقوم تروح الحمام تصلح مكياج... إيه؟؟؟ معرفش هما بيقولوها كدة...

تدخل الحمام... تقفل الباب بالترباس... الحمام متر في متر... حوض صغير جدًا... تواليت أصغر... تغسل إيدك... تمد إيدك عشان تضغط على هباية الصابون اللي متعلقة في الحيطة...

تروح مخلوعة... ونازلة مَهْبُودة في الحوض الصغير... وكل الصابون اللي فيها ناطط في حجرك...!!

"يا ختااااااي... البنطلوووون البيج باظ يا ختاااااااي"

أعمل إيه؟؟؟ أعمل إيييييه؟؟؟؟

أيوة.. مناديل.. مناديل بسرعة.. فين أم المناديل..؟

اااااه... دا مفيش مناديل.... يادي النيلة... أعمل إيه.؟؟؟ أعمل إيه؟؟؟

أيوة... طيب أخرج أطلب من الويتر مناديل بسرعة..

تمد إيدك على ترباس الباب... تدوره عشان تفتح... هو بيلف الحمد لله... بس الباب ما بيفتحش... تلفه تاني... يلف معاك حلو قوي.... كويس الترباس ده... بس الباب ما بيفتحش برضه...

"يا ختاااااي.. منظورة أم الخروجة دي أنا عاااارف"

طب وبعدين؟؟؟ الصابون ابتدى يخش على الوِرااااك... والدنيا ساقعة أساسا... أجرب الحق انضفه بشوية مية طيب....

تفتح حنفية الحوض... وتاخد بايدك شوية مية... تمسح الصابون... كان نفسي بعد انتهاء الموقف أسألهم حقيقي في المحل... إيه نوع الصابون ده اللي أول ما المية بتيجي جنبه يعمل رغوة زي الرغوة اللي بتستخدمها قوات الحماية المدنية والمطافى في إنقاذ المصانع الكيماوية؟!!!!..

حتبقى فضيحة في العالم أما أكون أول واحد في التاريخ يغرق في الرغاوى!! فضيحة بجلاجل

إلهي يحرق الصابون على الرغاوي على الحمام المهبب.

ابتديت أخبط بقى على الباب من جوة... زي العيال الصغيرة... وخلاص... المنطلون باظ... الجزمة الشامواه باظت.... الغيارات الداخلية بترّغى... بوادر إسهال مريع من الساقعة... الصابون اللي في الحوض المية نازلة عليه من الحنفية... الرغوة بتزيد لحد ما طلعت برة الحوض... نزلت على الرغوة اللي على الارض اللي من الصابون اللي كان على المنطلون...

كارثة بيئية بكل ما تحمله الكلمة من معاني...

أعصابى باظت.. وابتديت أعيط تقريبا... وعلى كلمة واحدة بصوت مسرسع... وأنا بخبط على الباب

"لو سمحت.... لو سمحت.... لو سمحت"

وهما برة ولا هنا.... محبوس بقالي ربع ساعة جوة الحمام... والبنات برة زمان الشباب البايظ مبهدلها...

يا ختاااااااااااااااااااااااااااى

حيقولو عليّا إيه دلوقتي؟؟؟؟ أخبط على الباب

"لو سمحت... لو سمحت... لو سمحت"

الرغاوي ابتدت تسرح من تحت عقب الباب... الجِزم اللي شغالين في المحل أخيرًا أخدوا بالهم.. أما الرغاوى ابتدت تخش على المطبخ... مشيو وراها... وصلو لحد الحمام.. اللي عمال أخبط على بابه من جوة... وأقول بنفس ذات الصوت المسرسع

"لو سمحت... لو سمحت... لو سمحت"

طبعا بعد ثواني.. فهموا إن الترباس اتهبب باظ... وكسروه من برة... وفتحوا الباب عشان يواجهوا طائر البطريق الغاضب اللي هو أنا... مش عارف ليه محدش فيهم كان قادر يمسك نفسه من الضحك على منظري... بس حقيقي الموقف كان زبالة... المية على المنطلون البيج على الصابون على الرغاوى مخليين شكلي يجنن..

باب الحمام أقرب لباب الخروج...

طبعًا... بدون تفكير... فاهمين طبعا إيه اللي حصل.

طب والبنات؟؟؟؟

بذمتك... البنات والا شنب الفنان أحمد عبدالعزيز وكرامته الفنية؟؟؟؟

عموما هما مش حيزعلو أما يعرفوا إني قمت بعمل بطولي وجريت ورا حرامي سرق شنطة واحدة ست وجري برة المحل وجريت وراه من المعادي للمرج.

اللي حينطق... حشوهه...
خرجت على برة... الهوا كان سايبيرى... رومانسي كيك... شهر طوبة بيمسي بقى كل سنة وانتم طيبين... أنا متأكد إن سيبيريا وقتها كانت حر بالمقارنة بالجو ده... الكل تآمر عليَّ اليوم ده... حتى شهر طوبة... إخص...
مشي طبعًا لحد البيت... لانى مستحيل أركب وأغرق كرسي أي تاكسي... مش ناقص شلاليط على الرغاوي... هى مش ناقصة كفاية لحد كدة....
لحقت نفسى أول ما دخلت الشقة بالعافية.... برد رهيب في المعدة... وإسهال مريع
يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااى
آااه طبعًا.... دخلت حمام بيتنا... وسِبْت الباب مفتوح احتياطى

* * * *

#رحلة_السندباد_الساقعة
#يخرب_بيت_ام_القر
#اومال_لو_كنت_شديت_السيفون
#رغاوى_القهاوى

الاعتراف التاسع والعشرون

العجلة... صديقة كل إنسان في الدنيا... أعتقد إن أغلب البشر ركبوا عجل... سواء ولاد أو بنات... حكاياتنا مع العجل كلها جميلة ولذيذة وتضحك...
أنا بقى حكايتي مع العجلة كانت تراجيدي على ساسبنس على شوية رعب على ميلودراما...
أخدنى "أبابا" الله يرحمه... عند أبو الجوخ... بمناسبة المجموع الكبير في الابتدائية... وجابلي العجلة "الصفرا في الحمرا" البي إم إكس الرهيبة...
العجلة اللي كل ما كنت أركبها... أحس إن البنات مستعدة تحدف نفسها تحت الجنزير بتاع العجلة علشان تنال نظرة من عيوني

الحولاناتين في هيام...

العجلة غيرت شخصيتي تمامًا... مع مرور الوقت... تحولت شخصيتي إلى الدكتور محمد عبدالوهاب راكب عجلة... ابتديت أغني.. ابتديت أبطل معاكسات... وأعاكس ليه؟.. هما البنات بيعاكسوني... أو أنا اللي كان بيتهيألي إن جريهم من قصاد العجلة قبل ما اهرسهم يعتبر نوع من أنواع المعاكسة.. بطلو بقى..!

ماكنتش بروح في مكان إلا بالعجلة... المكانين الوحيدين اللي ماكنتش باخد فيهم العجلة هما التواليت والسرير... غير كدة... كنا توأم ملتصق...

وكان "أبابا" في الرايحة والجاية ذالل أبداني طبعا...

- يا شريييييييييييف

- أفنظم أبابا؟؟؟

- أخبار العجلة إيه يا حيوان؟؟

- بتبوس إيديك أبابا

- طيب خللي بالك عليها

- في عونيا يا أونكل

- اخرس يا حيوان

- حاظر أبابا

بعد مرور أسبوع من شراء العجلة... أيوة أسبوع واحد حصل فيه كل التغيرات دي... بعد الأسبوع ده... اتسرقت العجلة!!!!

لا تسألني من أنا... محدش يسألني اتسرقت ازاي وفين وليه... ركنتها... دخلت أشتري بيبس... خرجت بعد أقل من خمس ثواني... ملقتهاش.. بس كدة..

اتسرقت العجلة يا ختاااااااااااااااااااااااى

لطم... لطم...لطم... لطم...لطم... لطم...لطم...

يا ختااای.. يا ختااای.. يا ختااای.. يا ختااای..

بلا توقف...

أنا مكنتش بالطم أو بسرخ على العجلة... أنا كنت بالطم وبسرخ على اللي حيعمله أبابا فيَّا...

سرحت بخيالي لمشاهد من فيلم فجر الإسلام والشيماء وكل أفلام السادة الأفاضل سكان "قريش سيتى"...

الجلد بالحزام حيبقى للركب... حيحط مكان الحجر البوتاجاز على بطني... حيدفني في قصرية الزرع اللي في البلكونة... حيعلقني في الدش...

كل الأفكار السودة اللي في التاريخ جت على دماغي لحد ما روحت البيت...

طبعًا.. دخلت على "أماما" الأول... قولتلها إنها تشوفلي حل...
وإنها تبتدي تجري في إجراءات توكيل محامي عشان الورثة
وكدة... ويا ريت تبلغي صحابي في المدرسة إني كنت بكرههم
كلهم... والله يخليكي... لما يقتلني.. إهريه سبانخ أماما
طبعًا... بعد أمي ما لطمت على وشها... وبلغتني بمزيج من
الود والسب والإهانة إني حيغيروا اسمي قريب لـ"توحيدة" بدل
شريف لإني مش عارف أحافظ على حاجتي... بعد كل الحاجات
الجميلة دي... قالتلي:
"اسكُت.. أنا حاتصرف"
"أماما" رفعت سماعة التليفون وكلمت خالي الله يمَسيه
بالخير... وقالتله على الموضوع... وقالتله يشوف لها حل بدل ما
تطلق بسبب عجلة... خليها في حاجة أهم.
خالي كان عفريت ؟.. عفريت بكل ما تحمله الكلمة من معاني...
كان ناقصله بس شوكة وديل ويبقى عفريت بجد.. قرون الشر
كانت موجودة عنده أساسًا!
وصل خالي.. خدني من البيت... وراح جاب عجلة مستعملة...!!!
- أخالو!!
- نعم يا شريف

- العجلة دي سودة وقديمة يا خالو!!!!
- ايوة يا حبيبي عارف وفيها إيه؟!!
- عجلتي كانت أصفر في أحمر اخاااااااالو.. وكانت جديدة
نوفي بشوكها.. أبابا لسة ما فقدش البصر... لسة ناقصله كمان
سنتين مصايب بالمعدل اللي بنعمله فيه أنا واخواتي اخاااااالو!!!
- اسكت ساكت... أنا حاتصرف...
راح خالي.. اشترى علبتين سبراى.. واحدة حمرا.. وواحدة
صفرا... وأخدنا العجلة السودة القديمة في الجراش... وروحنا
"فسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس"
خمس ساعات أنا وخالو
"فسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس"
لحد ما العجلة نطقت... وبقت شبه عجلتي... هى مش قوي
الصراحة... أنا حسيت إن فيه حاجة مش مظبوطة.. بس مكنتش
عارف إيه هي...!!!
المهم... خالو خلع... وأنا أخدت العجلة أجربها... ويشاء
السميع العليم.. إن تجربة العجلة تكون في توقيت رجوع "أبابا"
من الشغل... أنا أول ما شفته في وشي من هنا.. رحت راقع صوت
بالحياني... ولافف بالعجلة أمريكاني.

- يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااى

- يا شريييييييف

- أفنظم... أفنظم أبابا... حمدلله على السلامة أبابا

- رايح فين؟؟؟

- لا دا أنا بلعب بالعجلة أبابا اللي انت جبتهالي عشان بحبها قوي قوي أبابا..

- انت بهدلتها كدة ليه يا زفت؟؟؟!! هي مالها عاملة كدة ليه؟!!!!!

- مين؟؟ فين؟؟؟ امتى؟!! أنا؟؟ دا أنا بموت فيها؟؟ هو أنا أقدر أبهدلها؟؟

- غريبة!! هو مش كانت الإيد دي سودة؟؟

- اااه صحيح!! تصدق صح أبابا..!! اترشت مع الدريكسيون الظاهر!!!

- إيه؟؟؟

- لا دا أنا غيرتها أبابا... روشت العجلة.. هاهاها.. شربات أبابا.. شربات..

- غريبة!!! مش يا ابني الكرسى دة كان أحمر؟؟؟

- مالك؟! آه والنبي... تصدق!!! وبعدين مكانش عريض كدة فعلا..!!

- إيه؟؟؟؟!!!!

- لا يا أبابا أحبيبي.. دا أنا غيرته عشان كان تاعبني في القاعدة

- طيب... غريبة!!! مش عارف ليه حاسس ان العجلة صغرت!!!!!

- إنت عارف بقى أبابا.. الغلية بتخلي الحاجة تكش.. هاهاهاها.. شربات أبابا.. شربااااات

- إخرس يا حيوان.. أنا طالع البيت.. ورايا علطول.. وكفاية لعب بالعجلة..

- حاظر أفنظم...

و توجه "أبابا" إلى الشقة.. وأنا ركنت العجلة في الجراش... وطلعت وراه بعد ما صليت ركعتين شكر إنها عدت عليه.. وإني ممكن أعيش لحد ما اعمل مصيبة تانية... الحمد والشكر لك يااااااا رب.

دخلت الشقة... لقيت بابا قاعد في الصالون... مع خالي التاني... اللي عرف من خالي الأولاني موضوع سرقة العجلة ... وراح لف على محلات العجل.. لحد ما لقى العجلة اللي الحرامي باعها في محل من المحلات... واتصرف وجابها وجه وقاعد بيها في الصالون... مع "أبابا"... اللي بصلي وقاللى في منتهى الهدوء...

"كشت العجلة.. هاه؟؟؟ أصبر.. أصبر"

للأسف... ملحقتش أودَّع أهلي

يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااااااى

* * * *

#صوت_سريخى_كان_جايب_السنبلاوين

#اول_شاب_يسوق_عجلتين_فى_نفس_الوقت

#الكدب_ليه_رجلين_بيرقعوا_بالشالوط

#محطش_البوتجاز_حط_التلاجة

#حد_الزنا_كان_اخف_من_الحد_اللى_اقامو_عليا

#يا_ختااااااااى

#فسسسسسسسسسسسسسسس

الاعتراف الثلاثون

ماما خافت عليَّا جدًا وأنا في سن الطفولة... من الأمراض اللي طول النهار في التليفزيون بيأكدوا إنها حتجيلك حتجيلك مهما حاولت تستخبي منها... زي شلل الأطفال والسعال الديكي والثلاثي...

ما يعرفوش إن الأمراض دي بتحاول الهرب من البلد بأي طريقة... إنما للأسف مفيش دُوَل راضية تستقبلها

أماما طبعًا.. كانت بتخاف عليَّا أنا واخواتي جدًا... فسَحَبتنا زي ما الناس بتسحب الخرفان الحرنانة يوم الدبيح الصبح... وتلاقي الخروف قاعد على قرافيصه ومسحوب من قرونه ولسانه مدلدل برة بقه حالفًا مُقْسمًا مليون كعبة ما هو رايح معاكم في حتة...

إنما على مين... أماما كانت مصممة تاخدنا... وتطَعّمنا... التطعيم
إياه ده اللي بيستخدموا فيه إبَرْ من بتاعة العصر الجوراسيكي...
اللي بيسيب دايمًا فتحة غويطة في مكان ما بتاخده... بتستخدمها
انت بقى باقي حياتك بعد كدة في حاجات كتير... تشيل فيها
فلوس.. تخبي منديل... تحوش.. كدة يعني...

وُصُولنا للمستوصف... كان بداية مرحلة جديدة من مراحل
محاولات الهروب الجماعي... لأن رؤية المذابح وضحايا
القصف الصاروخي على المستوصف اللي خارجة من بابه
ومعظمهم فاقد الإحساس للطرف اللي اتطعم فيه... أو فاقد
الطرف نفسه تقريبًا مش متأكد ... وفى حالة إعياء تام كانت كفيلة
بتحطيم قلوب أقسى الرجال... فما بالك بمجموعة معيز مرعوبة
في الأساس..!! ......

التَّمَرْجية والممرضات مِسْكونا أثناء محاولة الفرار التي باتت
بالفشل... مِسكونا مجاملة لـ أماما طبعا اللي داخلة من باب
المستوصف... وطبعًا... "اى خدمة يا مدام.. وأأمُري سعادتك...
ولو عاوزة تدخلي بسرعة"... يموتو في الأذى ولاد الهرمة...
وطبعا كلهم كوم... والحيوان الأجرب اللي لا يمكن إني أنسى
شكله اللي جه يسأل أماما... ويعرض خدمات أهله السادية

بمنتهى التناحة... ويقولها..

"انا حمسكهم لحضرتك يا مدام ساعة التطعيم وأي خدمة "
حجم الرعب المتولد من الجملة دي لوحدها.. كان كفيل إن احنا
التلاتة نبتدي مرحلة التبول اللا إرداي فورًا... وخيالات فيلم
"سو" الجزء التاسع تشتغل في العقل الباطن قبل الفيلم نفسه ما
يظهر للنور بحوالي ٣٠ سنة كاملة...!!!

طبعًا أماما سلمتنا تسليم مفتاح للحيوان وكأننا مش ولادها...
الحيوان اللي قبض علينا زي ما الفرارجي بيقفش الفراخ
البَدّاري من القفص.. والفراخ بتلف وتدور جوة القفص وتكاكي
وتصوت... بلا جدوى...

مشينا قصاده واحنا في حالة شبه انهيار... عياط هيستيري... وكل
ده لسة ما دخلناش أوضة التطعيم أساسًا... إنما صوت السريخ
اللي خارج منها... خلاني خلاص... قررت إنى حضرب نفسي
بأول سكينة أو مقص أو آلة حادة حلمحها... أنا مش حاستحمل...
الحيوان... فتح باب الأوضة... وظهر من جوة مجموعة داخلة
تطعم سَوَا.. كلهم واقفين في رُكن.. عِياط عِياط عِياط بلا توقف..
نِحِيب مستمر... حالات تشنج... وواحد منهم بيتشفط...
يتجرجر... يروح في النقطة العمياء اللي ورا الباب اللي محدش

شايفها... يعقُبُها صرخة ألم ورُعب هيستيرية... الحمد لله..
شالوله الطحال تقريبًا... وبعدين يقابل وجه كريم...
طبعا أنا في المرحلة دي... والسن المبكر ده... كانت بداية تعارفي
على...
"يا ختاااي"
ومن ورايا كانوا اخواتي بيرددوا في صوت أكثر وضوحًا مع ريتم
إيقاع اللطم على الوش...
"يا ختاااااااااااااااااااااااااااااااااااي"
ومفيش ثواني.. والحيوان خرج من الأوضة.. وهو بيضحك لنا
ضحكة الساحرة الشريرة اللي ادت للأميرة سنو وايت التفاحة
المسمومة واتطافست وأكلتها ووقفت في زورها خنقتها وماتت...
وقال لنا بلهجة سادية واضحة... خارجة من ورا أسنان كلب بلدي
لسة مخلص عضعضة في كاوتش عربية مرمي في خرابة...
"انتو اللي بعديهم... بوهاهاهاها... بوهاهاهاها"
طبعا... الهتاف التقليدى...
"يا ختاااي"
بلا جدوى... وده لإن عشرات الاطفال اللي واقفة معانا كانوا على
نفس التردد الصوتى من الميجا هيرتز... بلا توقف من ساعات في

انتظار عملية السلخ... وهما على نفس واحد...
"يا ختاااي"
انفتح باب الأوضة... وخرجت منه مجموعة الأشلاء اللي كانت
داخلة في صورة أطفال أحباب الله... دلوقتي.. كلهم خارجين
الأمر لله...
اللي متشال.. واللي مُنْهَار... واللي سادّين منه حتة بفوطة مكان
التطعيم من جراء النزيف تقريبًا... واللي شايل في إيده دراعه
التانى اللي الإبرة خلعته... واللي مش حاسس بالنص التحتاني من
الإبرة الأحقر فى تاريخ البشرية اللي بتصيب الزلموكة في مقتل...
ومن قبلها بتصيب كرامة الانسان في الصميم...
وطبعًا.. الحيوان... دخلنا... مكان اللي خرجوا... الأوضة
البلاط... اللي حيطانها قيشاني...
هو يا جدعان فيلم "سو" ده تقريبًا مُستوحَى من أحداث
مستوصفات مصر... وقت التطعيم وربنا!!
ريحة الفورمالين اللي بيحفظوا فيه جثث اللي ماتو من التطعيم
تملأ أرجاء الغرفة... وفى الكورنر... جلس السفاح اللي لابس
بلطو أبيض... ملطخ بدماء الضحايا اللي نزع أعضائهم الداخلية..
أكيد أخد كِلْوة كذا عيل...

أكيد شارب خمسة لتر دم لحد دلوقتي...

اللي تحت منه دي شكلها كدة صوابع رجل عيِّل صغير

اللي وراه في البرطمان ده.. طبعًا وِدان أطفال بين الثالثة والخامسة... مش محتاجة فكاكة

"يا ختاااى"

هو مغطي وشُه ليه؟؟؟

أيوة.. طبعًا عشان المحكمة الجنائية الدولية ما تتعرفش عليه لما الإنتربول الدولي يكتشف وكر تجارة الأعضاء الخبيث ده...

"يا ختاااى"

الحيوان بيقلعني البنطلون "عُنوة"... والسفاح بيسحب السنجة... قصدي السرنجة...

"يا ختاااى"

طب نتفاهم يا حيوان...

"يا ختاااى"

انت ما صدقت يا حيوااااااااااان؟!!!!!!

"يا ختاااى"

طب يا سفاح.. شكلك متعلم كويس.. نتناقش ممكن؟!

"يا ختاااى"

طب أتشاهد يا ولود الكلاااااب!!!

"يا ختاااى"

ااااااااااااااااااى

- تكرر الأمر مع اخواتي... رغم إن واحد فيهم عمل نفسه ميت إكلينيكيًا...

- محاولاتي المستميتة إني أمنع السفاح ياخد كيس دم مني باءت بالفشل

- الحيوان كان في منتهى الانشكاح واحنا مش قادرين ندوس على الرجل الشمال اللي نملت من أثر الحقنة والتطعيم...

بس الحمد لله... سابلي الودان

* * * *

#الطيب_الحيوان_السفاح

#بس_اما_اخرجلك_اماما

#اكلى_لحوم_الزلموكة

التعريف بالكاتب

شريف أسعد من مواليد القاهرة ١٩٧٦

حاصل على بكالوريوس التجارة من جامعة القاهرة عام ١٩٩٨ – دور نوفمبر "ناجح بالعافية"

عضو مجلس إدارة جريدة المواطن الإليكترونية

كاتب حر في عدد من المواقع والصحف مثل

- موقع "المواطن"
- موقع "الجريدة"
- موقع "شبكة أخبار مصر"
- موقع «البديل»
- جريدة «الوعي العربي» الورقية

مدير إدارة التخطيط والمتابعة بإحدى شركات المشروعات الصناعية الكبرى.

مؤسس «التيار الكوميدى».

للتواصل مع الكاتب

https://www.facebook.com/sherif.asaad1